يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ٦ آذار ١٩٩٨ الصفحة ٢٤

المتابعة العليا تناقش غداً سبل الرد على مخطط شارون - بورغ

* وفي ضوء ذلك تقرر كيفية احياء الذكرى الـ(٢٢) ليوم الارض * الهيئات العربية تدعو المتابعة الى وضع خطط نضالية لمواجهة المخطط * «اتحاد» يسأل بورغ: اهذا صوت الحمامة ويد الصقر؟

● شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» تعقد لجنة المتابعة العليا، غدا السبت، اجتماعا لها في شفاعمرو، لمناقشة سبل الرد على المخطط الاستيطاني العنصري الذي كشف النقاب عنه هذا الاسبوع، والذي يهدف الى تحويل ملكية ثلاثة ملايين دونم من الاراضي في الجليل والنقب، الى الوكالة اليهودية، لاقامة مستوطنات اسرائيلية جديدة. (انظر الملحق).

كما ستناقش اللجنة العديد من الاقتراحات المقدمة اليها لاحياء الذكرى الـ(٢٢) ليوم الارض، في الثلاثين من اذار، في ضوء ازدياد مخططات المصادرة والتهجير التي يواجهها المواطنون العرب

(البقية على ص ١٠)

* من مظاهرات يوم الارض *

بعد الكشف عن اساليب التضليل والتزوير

الغاء الفتاوى حول وقفية ارض المدرسة «د» في الناصرة

• مفتي الاردن بالوكالة: الرجوع عن الفتوى لخطأ تبيَّن يحرم العمل بالقول الاول • المفتي العام للقدس والديار المقدسة: الكلمة الفصل استنادا الى الوثائق الخاصة بملكية الارض •

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - اصدر المفتي العام بالوكالة في الاردن، سماحة الشيخ عبد الحفيظ حجاوي، فتوى شرعية جديدة ألغى بموجبها الفتوى التي كان قد اصدرها بتاريخ (١/٥/ ١٩٩٨) حول ارض المدرسة «د» في الناصرة، مستندا في فتواه الى الحديث الشريف «..فمن قضيت له بحق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار».

واكد سماحة الشيخ حجاوي في فتواه الجديدة انه بعد ان «اطلع على الوثائق من مصادرها الأصلية، وخاصة الوثائق الصادرة عن دار الفتوى والبحوث الاسلامية، مؤسسة احياء التراث والبحوث الاسلامية في القدس»، فانه يحدد أن ارض الوقف هي فقط الارض التي يقام عليها مقام شهاب الدين، ومساحتها ١٣٤م٢ وارض الحواصل المجاورة لها ومساحتها ١٢٥م٢، بما يؤكد الحقيقة المعروفة أن ارض المدرسة، ومساحتها ١٩٥٥ م٢، ليست وقفية.

وقال سماحة الشيخ حجاوي في فتواه الجديدة الصادرة يوم (١٩٩٨/١/٢٧) والتي وصلت الينا امس الخميس، ان «الرجوع عن الفتوى لخطأ تبين يحرم العمل بالقول الاول، والا فالقضية ان كانت خلاف ذلك فهي قضية قضائية لان فيها خصومة لا بد من فضها احقاقا للحق ودفعا للفرقة والاختلاف والمنازعة».

وتأتي هذه الفتوى الجديدة بعد ان اصدر المفتي العام لفلسطين والديار المقدسة، سماحة الشيخ عكرمة صبري، نداءه بتاريخ (١٩٩٨/١/١٣) الذي اكد فيه ان الكلمة الفصل في هذه القضية يجب ان «تستند الى الوثائق الخاصة بملكية الارض».

ويشار الى ان الفتوى الجديدة من مفتي الاردن بالوكالة ونداء المفتي العام للقدس والديار المقدسة، صدرا بعد انكشاف اساليب التضليل والتزوير التي قام بها الموجودون في الارض لاستصدار الفتاوى السابقة. وتؤكد الفتاوى الجديدة صحة ودقة موقف بلدية الناصرة، التي قالت دائما ان كل الوثائق المتوفرة تشير الى ان ارض الوقف هي فقط الارض التي يقوم عليها المقام (١٣٤م٢) وارض الحواصل المجاورة له (١٢٥م٢). اما ارض المدرسة (١٩٥٥م٢) فهي ليست ارض وقف.

هذا وكان عضو الكنيست، عبد الوهاب دراوشة، صرح لاذاعة «صوت اسرائيل» بالعربية، امس الخميس، «ان وزير البنى التحتية، ارئيل شارون، وعده بالمناقشة مسجد وكلية اسلامية على ارض مقام شهاب الدين في الناصرة».

وفي حديث مع الناطق باسم وزارة البنى التحتية، رعنان غيسين، قال لـ «الاتحاد» ان «الوزير شارون سيزور مدينة الناصرة قريبا. ومن بين الامور التي سيبحثها سيفحص امكانية اعطاء مساعدة لبناء مسجد اضافي في مكان ما في المدينة». ورفض الناطق تحديد مكان بناء هذا المسجد في حال أقرّ الموضوع، وقال ان الامر لا يتعدى مجرد فحص امكانية ذلك.

وعاد واكد انه لم تجر اي صفقة بين شارون ودراوشة، يصوت بموجبها الاخير لشارون عامود مقابل بناء مسجد بجانب مقام شهاب الدين.

لائحة اتهام ضد مواطن من طوبا

احرق بيته مرتين وهدد زوجته واولاده بالقتل

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - كشفت لائحة اتهام قدمت، امس الخميس، الى المحكمة المركزية في الناصرة، عن اعمال عنف خطيرة قام بها مواطن من طوبا ضد افراد عائلته وتهديد حياتهم بالخطر.

وجاء في لائحة الاتهام، ان قمة هذه التصرفات العنيفة وصلت يوم ٩٨/٢/١٧ حد تهديد المعتقل لزوجته واولاده الخمسة، ثم قام بتحطيم زجاج البيت واضرم النار بالخزانة، وفي حينه تمكن افراد العائلة والجيران من اطفاء النيران واتصلوا بالشرطة، فقام قائد الشرطة بمحادثة المتهم هاتفيا وطلب منه عدم استعمال العنف، ولكن بعد ثلاثة ايام تشاجر المتهم مع ابنه فكرر فعلته مرة اخرى وقام باشعال حريق في البيت، تسبب باضرار كبيرة للمطبخ والفراش وخزانة الملابس وغيرها. وعند وصول الشرطة هدد المتهم شرطية بحجر كبير، ثم اعتدى على شرطي اخر واصابه في عينه ووجهه.

وفي التحقيق معه، هدد المتهم بالاعتداء على افراد الشرطة وقتل زوجته واولاده بالرصاص بعد اطلاق سراحه!

الهستدروت تتوجه لمحكمة العمل للبت في قضية التقاعد وعلاوة الغلاء

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - تتوجه الهستدروت بعد غد، الاحد، بشكوى الى محكمة العمل القطرية ضد وزارة المالية، وذلك بهدف البت في قضية الخلاف بين الهستدروت والمالية، حول التقاعد وعلاوة الغلاء.

وفشل الاجتماع الذي عقد بين رئيس الهستدروت ووزير المالية، امس الخميس، ولم يحصل اي تقدم بين الجانبين. وفيما تصر الهستدروت على إحالة شروط نظام التقاعد التراكمي للعاملين في القطاع العام ترفض المالية ذلك.

ولا تزال الخلافات بين الجانبين كبيرة بالنسبة لعلاوة الغلاء.

تجدر الاشارة الى ان الهستدروت كانت قد شنت حملة من التشويشات في العمل وأعلنت الاضرابات، ضد هجوم المالية والحكومة على حقوق العاملين خاصة الخصخصة. وحذر رئيس الهستدروت بالعودة الى النضال اذا لم تتراجع المالية عن موقفها.

ملحق الاتحاد

الجمعة ٦ آذار ١٩٩٨

وردة وتحية

الاتحاد تجري عملية فريدة من نوعها

الرجال يتحوّلون الى نساء والنساء يتحوّلن الى رجال!

سعادة القاضية..

حوار مع القاضيات العربيات الخمس

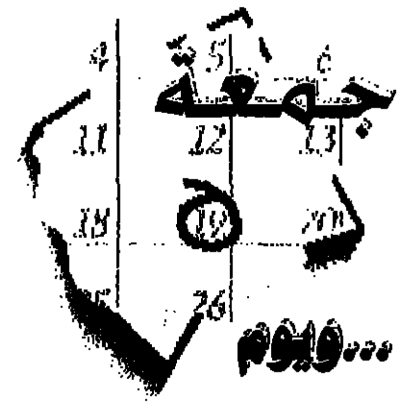
ص٦،٧،٨و١٥

هل

عُدنا الى تطبيق

مخطط حكومي جديد يهدد..! ص٢،٣،٤و٥

هل يعودون الى تطبيق وثيقة كينغ؟!



نظير مجلي

■ على اثر التحقيقات والتقارير العديدة التي ننشرها مؤخرا في «الاتحاد» عن المخططات الحكومية تجاه المواطنين العرب في اسرائيل عموما، وفي قضايا الارض والميزانيات والاسكان، خصوصا، لفت نظرنا احد الاصدقاء، مدير مكتب رئيس بلدية الناصرة، الاستاذ صفوان فاهوم، الى العودة الى وثيقة كينغ وقراءتها من جديد. فما يحدث اليوم، يذكر بنصوص تلك الوثيقة في بعض المجالات على الاقل.

وبالفعل، هذا ما وجدناه. بل اذا قارنا بين ظروف صدور وثيقة كينغ قبل ٢٢ عاما، وبين الاوضاع وتطوراتها خلال هذه الفترة، نجد ان ما تريده اليوم الحكومة، حسبما يطرح في سياستها وممارساتها، اسوأ وأخطر.

لكن، قبل ان نتابع، ولكي نبرهن على قلقنا البالغ هذا، لا بد من التذكير بوثيقة كينغ، التي لا تعرفها معظم اجيالنا الشابة.

□□□

فأولا، سميت الوثيقة هكذا على اسم مؤلفها، يسرائيل كينغ، وهو حاكم اللواء الشمالي في زمن وزير الداخلية، يوسف بورغ، من حزب المفدال. والوثيقة هي عبارة عن وثيقتين. الاولى طرحت في آذار ١٩٧٦، قبيل يوم الارض بأسبوعين، والثانية اضيفت بعد يوم الارض على ضوء احداث يوم الارض. وقد عرفت بوثيقة كينغ العنصرية، لما تحتويه من افكار واقتراحات عنصرية تبدو اليوم افكارا جنونية لا يصدق احد ان مسؤولا كبيرا في وزارة الداخلية يمكن ان يحملها ويسعى لتطبيقها.

الفكرة الاساسية للوثيقة تستند الى القلق من التكاثر العربي في الجليل. ووفق حسابات كينغ في ذلك الحين ستصل نسبة العرب في الجليل الى ٥١٪ في سنة ١٩٧٨، الامر الذي اعتبره خطرا جدا. وقد وصل به جنون الخوف الحسي درجة الاعتقاد بأن هذا التكاثر يهدد سيطرة اسرائيل العسكرية والامنية اذ، كما قال بالحرف الواحد: «يفتح (هذا التكاثر) الطرق امام قوات عسكرية من الشمال (يقصد سورية ولبنان) لتدخل اسرائيل».

فاقترح عددا من الاجراءات العنصرية لردع هذا الخطر نذكر من بينها:

– «توسيع الاستيطان اليهودي وتعميقه في المناطق التي يبرز فيها تجمع العرب ويزيد فيها عددهم على اليهود وفحص امكانية تقليل التركيز العربي الحالي. ولا بد من تكريس اهتمام خاص بمناطق حدود الدولة الشمالية الغربية ومنطقة الناصرة.. وبشكل مواز لهذا، يجب تطبيق قوانين الدولة لتحديد استيطان العرب في اجزاء الدولة المختلفة». (الفصل الثاني - بند ٤أ).

– «لسحب اسبقية حمل النضال القومي وسحب تمثيل عرب اسرائيل من ايدي «ركح» (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) وللتفتيش عن الجالسين على «الجدار» يجب قيام حزب أخ لحزب العمل يكون التأكيد فيه على افكار المساواة والقيم الانسانية والثقافية واللغة وعلى النضال الاجتماعي ورفع علم السلام في المنطقة. وعلى المؤسسات ان تكون على استعداد ليكون وجودها وسيطرتها غير ظاهرين للعيان». (الفصل الثاني بند ٤ د).

– «بذل كل جهد ممكن لاستدراج جميع الاحزاب الصهيونية الى اجماع قومي حول موضوع عرب اسرائيل لاخراجهم من الصراعات السياسية الداخلية». (الفصل الثاني بند ٤ و).

– «يجب التصرف بجرأة واستبدال اكثر العاملين في الوسط العربي في الاجهزة الحكومية والشرطة والاحزاب».. (الفصل الثالث بند ٤-أ).

– «يجب تعيين اجراءات معقولة مع ادارة كل مصلحة اقتصادية في المناطق الحساسة فلا يزيد عدد المشغلين العرب فيها على ٢٠٪» (الفصل الرابع بند ٤أ).

– «على سلطات الضريبة ان تتخذ اجراءات فورية لتعميق جباية الضرائب وتنفيذها بصرامة وبدون اي انحراف». (الفصل الرابع بند ٤ب).

– «العمل بشكل يسبب للمؤسسات المركزية ان تهتم بتفضيل الاطر اليهودية والافراد اليهود على العرب». (الفصل الرابع بند ٤ هـ).

– «تسهيل السفر الى الخارج لاغراض التعليم والتصعيب عند الرجوع وعند تسجيلهم للعمل. هذه السياسة من شأنها ان تشجعهم على الهجرة» (الفصل الخامس بند ٤ هـ).

وتخص وثيقة كينغ حزبنا الشيوعي باهتمام خاص. فتذكره على انه المحرض الاساسي للعرب. وتطرح عدة اقتراحات لقمعه وتشويه سمعته، ابرزها البند (٤ د) في الفصل الثاني الذي يقترح: «تعيين طاقم خاص يحقق في سلوك قادة «ركح» الشخصي وغيرهم من الشخصيات السلبية الاخرى، وايصال المستمسكات الى علم جمهور الناخبين».

□□□

فتعالوا نقارن بين الامس واليوم.

بالطبع، ليس كل شيء في وثيقة كينغ يطبق اليوم. ولكن التقرير الذي تنشره في هذا الملحق، للزميل وليد ياسين، يؤكد ان البند الاول في وثيقة كينغ ما زال يطبق حتى اليوم. فها هو مخطط بورغ – شارون يقضي بالاستيلاء على الاراضي بواسطة منحها للوكالة اليهودية حتى لا تطالها الايدي العربية. ولماذا؟ من اجل مواجهة التكاثر العربي والحفاظ على «توازن ديموغرافي»، اي جعل اليهود اكثرية. الفارق بين هذا وذاك ان وثيقة كينغ تحدثت بالاساس عن الجليل، وشارون – بورغ يتحدثان عن الجليل والنقب.

وماذا عن البند الاقتصادي؟

كينغ يتحدث عن تقليص عدد المشغلين العرب بحيث لا يزيد عن ٢٠٪ في المناطق الحساسة. وقبل اسبوعين نشرنا تقريرا في «الاتحاد» شارك في اعداده الزملاء هشام نفاع وآمال شحادة وميسون اسدي وفيصل ابو يونس، يظهر ان الركود الاقتصادي في اسرائيل يصيب العرب بشكل اساسي، حيث ترتفع نسبة الافلاس وتنهار المصالح الاقتصادية والتجارية بسرعة اكبر. وكنا نشرنا في الماضي عن استبداد سلطات ضريبة الدخل بالعرب وتعاملها المميز ضد العرب. ويضاف، اليوم، ان نسبة البطالة بين العرب وصلت الى ارقام قياسية مضاعفة عن نسبتها في المعدل العام. واذا اضفنا الى الاحصائيات الرسمية عدد النساء اللواتي يرغبن في العمل وبحاجة ماسة الى العمل لكنهن لا يجدن مكان العمل، تصبح نسبة البطالة بين العرب اربعة اضعاف النسبة بين اليهود.

وماذا عن التعليم؟

صحيح ان هنالك تقدما كبيرا في فرع التعليم العربي، لكن سياسة التمييز ما زالت مستمرة. وسد الهوة يسير ببطء قاتل. وحتى في الخطط المقررة يوجد تراجع. والوظائف الحكومية للخريجين لا تسد عشر الحاجة. وما زالوا يفضلون المؤسسات والافراد اليهود على العرب. وعمليا، هناك سياسة تيئيس في ايجاد العمل المناسب.

أوليست هذه سياسة تشجيع على الهجرة؟

□□□

مرة اخرى نؤكد، ان الامور تغيرت. والسياسة الحالية لا تطبق وثيقة كينغ. ولكن، بالضبط لهذا السبب، لان الامور تغيرت، لأن هنالك سياسة حكومية اخرى (خصوصا في الحكومتين السابقتين)، نرى الامور اليوم اخطر منها في زمن كينغ. ففي حينه جاءت الوثيقة لتطور السياسة العنصرية المنتهجة. اما اليوم، فتأتي هذه الممارسات لتعيدنا عشرين سنة الى الوراء.

وهذا غير ممكن. وغير مقبول.

هكذا نقول. وهكذا سيقول كل عاقل.

ولكن، هل نحن قادرون على صد هذه السياسة وافشالها ومستعدون لذلك؟

قادرون، نعم.

لكن، هل نحن مستعدون؟ على هذا يوجد نقاش والعديد من علامات الاستفهام.

قادرون، لأننا نشكل سدس سكان الدولة. وفقط دولة مجنونة يمكن ان تغامر وتسعى لقمع سدس سكانها. اننا حوالي مليون نسمة. لنا مؤسساتنا المجربة ولدينا برنامج حد ادنى يجمع احزابنا وحركاتنا السياسية. ولسنا وحدنا في اسرائيل. واذا كانت بعض قوى اليسار القليلة تقف معنا في الماضي، فاليوم حوالي نصف السكان اليهود وأكثر يؤمنون بالتعايش ويتحفظون من او يرفضون سياسة التمييز العنصري. واليوم لم يعد العالم مغمض العينين عما يجري في صفوفنا. ففي عصر الـ «سي.ان.ان» والانترنت يمكن ان تتحول قضيتنا الى مشكلة دولية.

ونحن لا نعدم وسائل النضال الجماهيري المسؤول، الذي يجند الأخرين الى جانبه، وخلال نصف القرن الماضي تعلمنا الكثير. واثبتنا اننا شعب مناضل من اجل حقوقه.

اذن، ما المشكلة؟

المشكلة اننا لم نعد نمارس ذلك النضال الجماهيري الواسع والمبرمج والموحد الصف والمثابر، بالشكل المطلوب. هناك احباط وقنوط واتكالية. هناك قوى سياسية تناضل بالكلام. تتشاطر في اخذ القرارات والمزايدة عليها، لكنها تغيب وقت العمل.

والجماهير العربية ايضا، الناس وليس فقط القيادة، تتقاعس عن المشاركة في النشاطات الكفاحية. تجد في مباريات كرة القدم خمسين الف متفرج، كل اسبوع، ولا تجد خمسهم في اضخم مظاهرة قطرية. تجد في مهرجان الاقصى ثلاثين الفا، وكل الاحترام، لكنك لا تجد الف متظاهر من الحركة الاسلامية في مظاهرة من اجل السلام تقام في تل ابيب او مظاهرة اخرى للقضايا العربية. تجد الفا وخمسمئة نشيط في الحزب الدمقراطي العربي يسافرون الى مصر للتضامن معها ضد المساس بالحركة السياحية ولا تجد عشرهم في مظاهرة هنا. تسمع خطاب التجمع الدمقراطي العربي وقائده فتحسب انه حزب الملايين، لكنك لا ترى له نشاطا جماهيريا كفاحيا جديا واحدا.

وحتى نحن، الجبهة، أم النضالات الجماهيرية.. افتقدت الشوارع نشاطاتنا الكفاحية الجبارة.. مظاهرات العشرين الفا والخمسين الفا، وأكثر ما تذكر في وسائل الاعلام، بالاتباع من خلافاتنا.

ولا نقصد المظاهرات فقط. فأشكال النضال عديدة. لكنها غائبة عن الساحة.

وهل تحسبون ان السلطة نائمة؟ هل تحسبون ان الاجهزة الحكومية التي «تعالج» قضايا المواطنين العرب، الوزارات والمخابرات، لا تعرف ما يجري لدينا؟

انهم يعرفون جيدا. وربما يكون واقعنا هذا هو المشجع والمحفز لهم على اطلاق المشاريع العنصرية من جديد.

فهل نترك هذا الواقع، ونعثر عليه، على انفسنا، اولا، حتى نوقف هذه المشاريع ونحمي ارضنا ووجودنا والاجيال القادمة، بل الحالية امام هذه الامور كما يريدها لنا كينغ واحفاده؟

مسيرة احياء ذكرى يوم الارض



مخطط «لئيم وغبي» يستهدف الارض والوجود العربي!

□■ مخطط بورغ – شارون يخنق اية امكانية لتطور القرى والبلدات العربية في اسرائيل. فهل يمر.. من دون رد فعل مناسب من جماهيرنا ومن قوى اليسار والسلام والتعايش؟!

□■ ٥,٥ ملايين دونم ارض عربية صودرت حتى الآن. ٢,٥ مليون منها مسجلة على اسم الدولة. ولكنهم يريدون المزيد.

تحقيق: وليد ياسين

حكاية الحلم الاولى

■ في احد المكاتب القائمة في شارع «هنريتا سولد» في مدينة بئر السبع، ينتظركم شخص شديد الجود والكرم، يوزع عليكم الاراضي مجانا.

فاذا كنتم من سكان هذه الدولة، او ممن قدموا او استقدموا اليها، تزودوا بفكرة اصيلة لاقامة مزرعة في النقب، واقصدوا هذا المكتب..

يجب ان تكون الفكرة رائعة ومقنعة في الوقت نفسه، فاذا ما اقتنع بها الشخص الجالس وراء الطاولة سيناولكم عدة اوراق، تكتبون عليها المساحة المطلوبة من الارض، توقعونها وتنصرفون..

بعد ايام ارجعوا الى المكتب وتسلموا قرار تسليمكم مئة او مئتي او الف دونم، وسافروا الى المكان الذي حدد لكم، بعد ان اقرته سلطات الجيش وسلطة المحميات الطبيعية ووزارة الزراعة ودائرة اراضي اسرائيل، وابدأوا ببناء مزرعة احلامكم، ابنوا البيت الذي تحلمون به واقتنوا عدد المواشي الذي تقدرون على رعايته واجعلوا الارض الرملية خضراء يانعة..

بعد عدة اشهر، اثبتوا للشخص القابع في مكتبه في بئر السبع، بأنكم اهل للثقة، واحصلوا على قرض بمبلغ (٤٢) الف دولار.. ولا تقلقوا من مقدرتكم على اعادته.. فبعد سنوات سيصبح هذا القرض هبة تقدمها لكم الدولة، لتعويضكم عن «الخسائر» التي تكبدتموها في سبيل تنفيذ احلامكم وأحلام ذلك القابع في مكتبه في شارع «هنريتا سولد».. فقد انقذتم ارض الدولة من المتسللين وغير المرغوب بهم..

ولكن...

قبل ان تواصلوا الانغماس في الحلم، توقفوا امام المكتب واقرأوا اللافتة المعلقة على بابه.. فهذا هو مكتب الوكالة اليهودية.. فاذا كنتم عربا لا تدخلوه لان الحلم ممنوع عليكم.. وكل ما ورد اعلاه لا يعنيكم بشيء!

←

حكاية الحلم الثانية

الحكاية اعلاه ليست خيالا، بل حقيقة واقعة تنفذ بشكل واسع في منطقة النقب، من شماله الى جنوبه، وبدئ بتنفيذها مؤخرا، وبشكل تدريجي بين طيات جبال الجليل، في منطقة نفوذ مجلس مسغاف الاقليمي.

الدماغ المفكر والذراع المحرك لتحقيق هذا الحلم، هي الوكالة اليهودية، التي تحظى بصلاحيات واسعة للاستيلاء على الاراضي وتمليكها لليهود، بموجب قانون «مكانة المنظمة الصهيونية العالمية – الوكالة اليهودية لارض اسرائيل» الذي سنته الكنيست في العام (١٩٥٢) استكمالا لقانون كانت سنته المنظمة الصهيونية العالمية في ١٩٢٩/٨/١٤، في مدينة زيوريخ في سويسرا، ونص على ان تقوم الوكالة بمهام الحصول على الارض في فلسطين وتسجيلها على اسم «الصندوق القومي اليهودي» لكي يتم اقامة المستوطنات عليها.

وبموجب المعاهدة التي وقعتها الحكومة في العام ١٩٥٢ مع الوكالة اليهودية، تم تحديد وظائف الوكالة بشكل عام. فهي «مسؤولة عن الاستيطان الزراعي وتوفير الارض». وبموجب ذلك اقامت الوكالة مئات المستوطنات اليهودية، في الجليل ووادي عارة والجولان والنقب.

لكن غالبية هذه المستوطنات لم تكن زراعية، وعدد المهاجرين لا يفي بالمطلوب. والمطلوب هو وضع اليد والسيطرة على اكثر ما يمكن من مساحات الارض الشاسعة. فابتدعت الوكالة مخطط الاستيطان الفردي، يعني ان تقوم عائلة يهودية بامتلاك مساحات شاسعة من الاراضي والاقامة عليها. هذا المشروع الذي بدأ تنفيذه في النقب خلال العام المنصرم، حيث نجحت الوكالة، بروح حكاية الحلم اعلاه، بتجنيد اكثر من (٣٠) عائلة يهودية وتسليمها مساحات شاسعة من الاراضي العربية المصادرة، وغير المصادرة في النقب. (انظر الخارطة المرفقة).

وحسب مصدر مسؤول في «الوكالة اليهودية»، «كان تحقيق هذا المخطط صعبا في زمن الحكومة السابقة»، التي قررت على ما يبدو، الضغط على الكابح قليلا، في فترة المفاوضات السياسية، كي تخفف من الصورة العنصرية التي دمغت بها، نتيجة معاملتها للمواطنين العرب منذ العام ١٩٤٨.

لكن بعد حدوث الانقلاب السياسي في الحكم، في ايار ١٩٩٦، تنفس رئيس الوكالة اليهودية ابراهام بورغ، المحسوب على الحمائميين في حزب العمل، الصعداء... فقد وجد في الحكومة الجديدة ضالته المنشودة، وزيرين من «منقذي» الارض، ارئيل شارون ورفائيل ايتان، اللذين سارعا الى تغيير السياسة الحكومية، التي كانت، الى حد ما، تضع العراقيل امام تحويل ملكية الارض للافراد، وتجندا في المعركة الدائرة ضد المواطنين العرب في النقب منذ الخمسينات، لسلبهم ما تبقى لهم من ارض، بادعاء انها اراضي دولة ومناطق خضراء وعسكرية، وما الى ذلك من تسميات وجدت دعما لها في قوانين التمييز العنصري.

التفاف على القانون والرأي العام

والواضح، ان المخطط الذي نسب الى شارون وبورغ، وكشف النقاب عنه هذا الاسبوع، ليس جديدا، فقد بدأ تنفيذه فعلا على ارض الواقع، كما اشرنا اعلاه.

لكن المسؤولين، الصقر والحمامة، العمل والليكود، اتفقا على ما يبدو على خطة تهدف اولا الى تحويل ملايين الدونمات من اراضي النقب والجليل، المصادرة وغير المصادرة، الى «الوكالة اليهودية» لاستكمال المخطط.. فاذا لم ينجح مخطط «تهويد الجليل» بتغيير المقياس الديموغرافي فيه وجعل اليهود اكثرية مطلقة، واذا لم تنجح كل ممارسات «الدوريات الخضراء» في الاستيلاء على اراضي النقب وحشر (١٠٠) ألف مواطن عربي في القرى السبعة، فان مخطط الثنائي شارون – بورغ، يطمح الى تحقيق ذلك او بعض منه. وان كان لا يحقق الغلبية الديموغرافية اليهودية، فهو يحقق الهدف الاسمى بالنسبة للحركة الصهيونية، هدف الاستيلاء على الارض.

ولتحقيق ذلك يجب الالتفاف على القانون اولا وعلى الرأي العام الدولي ثانيا.. اذ كيف يمكن لدولة تتغنى بالديمقراطية والمساواة، ان تواصل تأكيد اتهامها بالعنصرية!

بالجواب على ذلك سهل جدا بالنسبة لبورغ. فخلال السنوات الخمس الماضية استثمرت الوكالة مليارات الدولارات لاقامة ٣٦٨ مستوطنة، بناء على المعاهدة الموقعة بينها وبين الحكومة في العام ١٩٥٢، والتي تنص على اقامة هذه المستوطنات وضم مساحات شاسعة من الاراضي اليها، على انها مستوطنات زراعية. ولكن بما انه يجري العمل في مكاتب الحكومة لرفع الصفة الزراعية عن هذه الاراضي واستغلالها

شارون لا ينفي

بورغ.. يتهرب

ليبرمان قال نفس الكلمات

نتنياهو يشرف على المخطط

للبناء والصناعة، فانه يحق للوكالة نيل جزء من كعكة المردود المالي وبورغ يكتفي بـ ٤٪ من القيمة الجديدة للارض.

ولكن المعاهدة اياها تحدد بانه في حالة تم تحويل هدف استعمال الار[ض] من زراعية الى اسكان او صناعة، فان ملكيتها تعود مباشرة الى [...] اراضي اسرائيل، التي من واجبها ان تقوم بتعويض المزارع المستأ[جر] للارض، لقاء فقدانه لمصدر رزقه الزراعي، ودفع تعويضات للوكا[لة] اليهودية عما صرفته عن هذه الارض..

لكن بورغ لا يريد مطالبة المزارعين بحصة الوكالة. فبالنسبة [له] الطرف المقابل له حسب المعاهدة هي الدولة، وهي التي يجب ان تعيد [له] استثماراته.

والتقت الحمامة بالصقر!

في البداية، حاول بورغ طرح مخططه على وزير المالية السابق، [دان] مريدور، الذي سرعان ما استقال ليحل محله يعقوب نئمان. لكن نئ[مان] رفض طلب بورغ، فمن يجب ان يدفع للوكالة اليهودية هم مستأج[رو] الارض.

وحرص نئمان كما اتضح لاحقا، لم يكن نابعا من الحرص على «امو[ال] الدولة»، فقد وجد بورغ ضالته في شارون، زميل نئمان في الحكوم[ة] ووزير البنى التحتية، وله علاقة قريبة بقضية الصراع الدائر بين الدو[لة] والمواطنين العرب من اراضي النقب، كونه يرأس اللجنة الوزارية الخا[صة] ببحث الموضوع.

«لقد توصلت مع شارون الى نتيجة واحدة» قال بورغ لصحيفة «يديعوت احرونوت (٩٨/٣/٣)، السبيل الوحيد لاسترداد استثمارا[ت] الوكالة يمكن ان يتم من خلال اقتراح باستبدال المال بالارض «وكي [...] استيلاء العرب، وخاصة البدو، على اراضي الدولة» قال بورغ. ولك[ن] نفى الامر في بيان اعلامي ورفض التحدث بشكل اوسع، رغم توجهنا.

لماذا الوكالة؟

خلال سنوات قيامها لم تتردد الحكومة بسن عشرات القوانين الت[ي] جيرتها لتحقيق مخططات الاستيلاء على الاراضي. وقد تجاوز عدد [هذه] القوانين اكثر من (٤٠) قانونا ابرزها قانون الحاضر غائب، قان[ون] استملاك الاراضي للاغراض العامة، قانون الاراضي الموات، قان[ون] الاراضي المشاع، قانون الاراضي المسجلة على اسم المندوب السام[ي] قانون ضريبة الاملاك، اراضي الاوقاف وغيرها.

وفي حين كان اليهود يملكون في العام ٤٧، عشية قرار التقسيم [...] من اراضي الدولة، اصبحت المساحة المخصصة لاقامة الدولة، بموجب [قرار] التقسيم (تشرين الثاني ١٩٤٧)، تضاهي ٥٢٪ من مساحة البلا[د] وبفعل حرب العام ٤٨ والنكبة التي لحقت بأكثر من (٨٥٠) [ألف] فلسطيني، وسعت اسرائيل مساحتها الى ٧٧٪ من الاراضي. وخلا[ل] فترة الحكم العسكري، الذي فرضته على من تبقى من المواط[نين] الفلسطينيين في البلاد (بين ١٩٤٨ – ١٩٦٤) استولت اسرائيل، بقو[ة] قوانين المصادرة على اكثر من ٣.٥ مليون دونم من اراضي المواط[نين] العرب.

وفي مطلع السبعينات وجهت الحكومة انظارها الى الجليل وشجع[ت] سياسة تهويده، ثم بدأت في مطلع الثمانينات باقامة مخطط «المناط[ر]» الاستيطانية، وهكذا وصل مجموع ما استولت عليه من اراض عر[بية] قرابة (٥.٥) مليون دونم، حسب ما يقوله استاذ القانون في جامع[ة] حيفا، ساندي كيدار، الذي يضيف بان مساحة الارض المسجلة على [اسم] «دائرة اراضي اسرائيل» اليوم، يصل الى ٢.٥ مليون دونم.

ولتنفيذ سياستها الاستيطانية، اليهودية قلبا وقالبا، وسد الطريق [امام] المواطنين العرب ومنع استفادتهم من اراضي الدولة، تقوم «دا[ئرة] الاراضي» بتحويل ملكية الارض الى «الوكالة اليهودية»، التي تش[رف] بدورها على اقامة المستوطنات. «فالوكالة اليهودية» اقيمت، وسط[...] في البند الاول من القانون الخاص بها، لاستيعاب الهجرة اليهودي[ة] واقامة المستوطنات لتوطين اليهود.

ويشترط قانون الوكالة اليهودية، استيعاب اي مواطن في احدى المستوطنات، بموافقة ثلاثة اطراف: الوكالة من جهة، ودائرة الاراضي [من] جهة ثانية، وسكان المستوطنة من جهة ثالثة. وبما ان الوكالة و[دائرة] الاراضي تهدفان الى توطين اليهود فقط، وان غالبية سكان المستوطنات يرفضون سكنى العرب بينهم، فانه لن يكون امام العرب[ي] منفذ للسكن في هذه المستوطنات او الاستفادة من اراضي الدولة.

ولان هذه الحقيقة مدعمة بالقانون، فان اللجوء الى الجهاز القضائي [في] الدولة امر غير وارد في الحسبان، فالمحكمة العليا، رفضت [...] السابق التماسا بهذا الشأن، بادعاء انها لا تملك صلاحية مراقبة اع[مال]

«الوكالة اليهودية» لانها جسم خاص غير تابع للدولة.

وامام المحكمة العليا، هذه الايام قضية مشابهة، يبدو واضحا من المماطلة بالبت فيها، ان العليا لا تقصد التدخل لرفع سياسة التمييز ضد المواطنين العرب في هذا المجال.

ففي قضية عادل وايمان قعدان، التي رفعتها جمعية حقوق المواطن في العام ٩٥، يطالب الزوجان بامتلاك قطعة ارض للبناء، في مستوطنة «كتسير» في وادي عارة.

وقبل ايام قال رئيس المحكمة القاضي اهرون براك، ان القضية صعبة، ولكي يتجاوز البت في الموضوع نصح براك اطراف القضية بمحاولة التوصل الى تسوية!

ويرى استاذ القانون في جامعة حيفا، ايلان صبان، بان المحكمة حذرة في اتخاذ قرار بهذا الشأن. ويقول: «ربما كان ذلك بسبب وجود الليكود في الحكم وتعرض المحكمة الى ضغوط جمة من قبل الحكومة».

وفي رده على سؤال حول امكانية اللجوء الى القضاء ضد مخطط بورغ – شارون، قال صبان: «الامكانية واردة، لكن السؤال الاساسي هو، حول اذا ما كانت ستتحلى المحكمة بالجرأة الكافية لاتخاذ قرار واضح بهذا الشأن».

٥٠ سنة الى الوراء

ويشعر صبان بالغضب والمرارة ازاء مخطط بورغ – شارون. ويقول: «ان ما فاجأني اكثر هو كون ابراهام بورغ طرفا في هذا المخطط. ويدهشني ان واحدا مثله، وضع نفسه بين الحمائم، ثم يقوم فجأة ويطلق وبكل الصراحة، تصريحات عنصرية ضد المواطنين العرب، بعد ٥٠ سنة على قيام الدولة. اشعر اننا نعيش قبل ٥٠ سنة من قيام الدولة وليس ٥٠ سنة بعدها» يقول صبان.

احد الذين ربحوا «مستوطنة فردية»، يشير الى الـ (١٦٥٠) دونما التي تلقاها لتربية (١٠٠) راس بقر و(١٢٠) راس غنم – (صورة خاصة بـ«الاتحاد»)

تل ابيب
اريحا
القدس
عسقلان
كريات ملاخي
غزة
شديروت
نتيبوت
البحر الميت
عراد
اوفكيم
بئر السبع
ديمونة
يروحام
الاردن
مصر
متسبيه رمون
استيطان الافراد
مدينة

وكمن عايش احدى القضايا الاساسية التي تواجهها الجماهير العربية، قضية القرى غير المعترف بها، وكفاحه حين كان مساعدا لوزير الاستيعاب السابق، يئير تسبان، من اجل تحقيق الاعتراف بهذه القرى ومدها بالخدمات، يؤمن صبان بانه سيقوم في اليسار اليهودي من يرد بشدة على هذا المخطط.

ويضيف: الامر الذي يشعل الغضب هو كونهم يسعون الى تنفيذ هذا المخطط في مناطق مأهولة بالمواطنين العرب الذين يعيشون حالة اكتظاظ رهيب، ويمنعون من البناء والتطور. من الواضح ان هذا المخطط يهدف الى المزيد من المس بالعرب في وقت كان يجب فيه السعي بعد ٥٠ عاما من قيام الدولة، الى تصحيح سياسة الغبن.

وسألنا صبان ان كان يعتقد بوجود علاقة بين الكشف عن هذا المخطط الآن بالذات، عشية احياء ذكرى «يوم الارض» الذي حدث على خلفية مصادرة الاراضي في الجليل، فقال: ولا اعرف اذا ما كانوا الغبياء الى هذا الحد ليقوموا بالكشف عن هذا الموضوع الحافل باللؤم والغباء، في هذا الوقت بالذات. اعتقد أن الكشف عن هذا الموضوع الآن، جاء إما لكونه وقع صدفة في يد احد الصحفيين او ان هناك، في الحكومة من يرفض هذا التوجه العنصري وقام بتسريب المخطط».

وفي تعقيب لرئيس «الوكالة اليهودية»، ابراهام بورغ، رفض اتهامه بالعنصرية، وقال انه كرئيس للوكالة ملزم ويعمل ايضا، من اجل الوسط العربي.

واتهم بورغ الصحيفة التي نشرت المخطط، بتفسيره بشكل مشوه وعنصري.

لكن بورغ لم ينف وجود المخطط نفسه، وقال «بأن الوكالة اليهودية لا تنوي سلب احد ارضه، لا من اليهود ولا من العرب، وان الحديث يجري عن اقتراح لتحويل اراض من ملكية الدولة الى الوكالة بدلاً للاموال التي تستحقها!

٥٠ عاما على النكبة
٢٢ عاما على «يوم الارض»

خمسون عاما تمضي هذه الايام على نكبة شعبنا الفلسطيني.. وخمسون عاما تمضي على قيام دولة اسرائيل، بمعظمها على اراضي وانقاض القرى العربية التي مسحت عن وجه الارض. لكن السياسة لم تتغير، فمخططات المصادرة والتشريد لا تزال تتهدد الوجود الفلسطيني على الارض. ما تغير هو بعض الوجوه التي خططت ونفذت نكبة العام ٤٨، فقد استبدلت بوجوه اخرى في اليمين واليسار، تتنافس على من يصادر ويهوّد أكثر ما يمكن من اراضي هذه البلاد..

وربما ليس من قبيل الصدف، ان الكشف عن مخطط بورغ – شارون، جاء في هذا الوقت بالذات، عشية احياء ذكرى «يوم الارض»، وعشية ذكرى النكبة – وربما هنالك حقا من سرب هذا المخطط، كما يعتقد صبان، ولكن لماذا لا يكون الهدف من هذا التسريب هو التأكيد مرة اخرى للمواطنين العرب بأن شيئا لم يتغير.

غدا السبت، ستعقد لجنة المتابعة العليا اجتماعا لها في شفاعمرو، لمناقشة الاستعدادات ليوم الارض. ولأن مخطط بورغ – شارون، خرج او اخرج الى حيز الوجود هذا الاسبوع فمن الطبيعي ان تتم مناقشته في جلسة لجنة المتابعة. ويجب ان نتوقف هنا للحظة ونسأل: كيف سيكون الرد؟

لقد كشف النقاب عن كثير من مخططات المصادرة والتهجير في السنوات العشر الاخيرة، لكن الرد عليها لم يصل الى المستوى المطلوب، على الاقل اذا ما قيس مع الهبة الشعبية في «يوم الارض»، في الثلاثين من آذار ١٩٧٦، حين قررت الحكومة مصادرة (٢٢) ألف دونم من اراضي الجليل.

والحديث الآن لا يجري عن ألف، وألفين وعشرة آلاف دونم، بل يجري عن ملايين الدونمات. صحيح انها ليست كلها بملكية عربية، ولكنها كانت كذلك قبل مصادرتها، ومشروع بورغ – شارون، لا يستهدف الارض فقط، بل يستهدف الوجود، يستهدف البيت والمدرسة والمصنع. فحين يتم تحويل هذه الاراضي للمصلحة العامة اليهودية، ماذا سيتبقى للعرب.. اين والى اية جهة سيتم تطوير قرانا ومدننا العربية وقد احيطت بالاستيطان من جهاتها الاربع.

قد تكون هذه مجرد تساؤلات.. ولكنها تحتاج بالتأكيد الى رد بعيد عن «نضال الشعارات وبيانات الفاكس». فالتصدي للمخطط يجب ان يكون بمخطط ليس اقل اهمية، وليس اقل دراسة وتخطيطاً.

وليسمح لي القس شحادة شحادة، المكافح العريق دفاعا عن الارض، ان اقتبس اقتراحات كان وضعها لمواجهة مخططات المصادرة، في مؤتمر حقوق الانسان والمجتمع العربي في اسرائيل، في نهاية العام (٩٤).

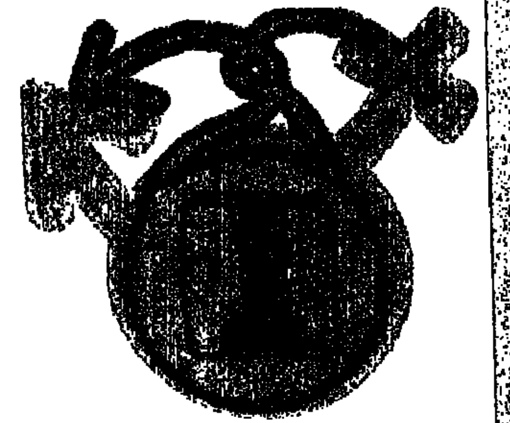
لقد دعا القس شحادة الى تشكيل لجنة خبراء لدراسة قضية الارض ووضع مخطط فكري شامل يستند الى المهنية والتخطيط السليم. كما دعا الى المبادرة الى انشاء قرى عربية جديدة على غرار ما تقوم به المؤسسات اليهودية، وهذا يتطلب انشاء جسم «استيطاني» عربي يتبع الاساليب القانونية.

ولا ضير من دراسة هذه الافكار!

الاتحاد **تجري عملية فريدة من نوعها**

الرجال يتحولون الى نساء

والنساء يتحوّلن الى رجال!



تقرير: ميسون أسدي

●على شرف يوم المرأة العالمي، الذي يحل بعد غد الأحد، وابتعاداً عن الشكل التقليدي للاحتفال والذكرى.. حاولنا الدخول الى هذا اليوم الهام، من باب خلفي، حتى نستطيع التكلم بصراحة أكبر من المعتاد، وحتى لا يحاول البواب الذي يجلس على الباب الرئيس والذي أصبح يعرفنا تماماً، إنذار السكان، حتى يستعدّوا لاستقبالنا.. أردنا أن يكون السؤال مفاجئاً والرد فورياً بدون تحضير مسبق.

ولأجل هذا، أخذنا عيّنة من النساء والرجال، منهم المعروفون وغير المعروفين.. وسألنا الرجال: لو كنت امرأة ماذا تطلبين من الرجل في يوم المرأة؟.. وسألنا النساء: لو كنت رجلاً ماذا تقدم للمرأة في يومها؟!

بعض الذين تطوعوا لعملية التحويل هذه، لم يستطيعوا الاستمرار في اللعبة حتى النهاية، وكانوا يرتدون الى أصلهم بسرعة، والبعض لعبها كما يلزم، لكنهم جميعاً لم ينسوا أصلهم.

بالنسبة للرجال، كانت المفاجأة اكبر، ومعظمهم ضحكوا من السؤال.. وكانت هناك تعليقات طريفة، مثل: «مبارك انت أيها الرب الذي لم تخلقني امرأة» و«لا سمع الله.. فال الله ولا فالك» و«اطلب من الرجل اغتيالي لاثبات حبّه لي» و«اطلب من الرجل ان يطبخ لي مفتول حتى يفتل عقلي» و«شو هالورطة» و«اطلب منه ان يدير باله على حماته» وغيرها من التعليقات المضحكة.

اما بالنسبة للنساء فكنّ أكثر جدية، وكأنهن ينتظرن هذه الفرصة والتحول الى رجال، لذلك فقد تمعنّ بالسؤال وكانت الاجابات أكثر نسائية.



ميسّر قدورة-مصري



محمد نوباني



بادرة ابو عيشة



الشيخ جمال معدي

كل رجل يجب ان يكون امرأة ولو ليوم واحد

توجهنا بسؤالنا الى الشيخ جمال معدي (يركا، رئيس لجنة المبادرة الدرزية): لو كنت امرأة ماذا تطلب من الرجل؟

جمال معدي: (ضحك كثيراً)، سؤال حلو جداً، فهذه فرضية غير طبيعية، لأنني لن أكون امرأة، مع أن الحقيقة الثابتة، هو أنك عندما تريد أن تحكم على انسان، يجب ان تضع نفسك مكانه، وهكذا يكون حكمنا عادلاً ومنطقياً.

ويضيف معدي: للمرأة دور جبار في المجتمع، ويختلف عن دور الرجل، وهي تستحق الرعاية والاحترام، لأنها تتميز بالعطاء الدائم. لذلك على كل الرجال احترام المرأة وتقديرها، وجعلها شريكة فعّالة في المجتمع.. وحتى يكون البيت ناجحاً يجب أن يسود الاحترام المتبادل، وحسب تجربتي فإن هذا ينعكس أثره الجيد على البيت والأولاد، من حيث السعادة والحب والتفاهم.. واعتقد أنه يجب ان يكون للمرأة يوم راحة في الأسبوع لكثرة ما تعاني من متاعب البيت، وفي هذا اليوم يجب على كل رجل القيام بكل الواجبات البيتية، يكنّس ويطبخ ويربي الأولاد ويهتم براحة الأم.

فكرة السؤال أعجبتني، واقترح على كل رجل أن يكون امرأة بالفعل ولو ليوم واحد!

اطلب ان يكون العطاء متبادلاً

ذيب زريق (أبو رمزي)، متقاعد وصاحب حانوت سابق في حيفا، يقول: لو كنت امرأة، لطلبت من شريكي باقة ورد كهدية رمزية في يوم المرأة.. لكن المهم عندي هو ان يكون العطاء، بشكل تلقائي وغير مرتبط بيوم المرأة فقط، أطلب من الرجل والمرأة ايضاً أن يكون عطاؤهما متبادلاً طيلة ايام السنة.

شخصياً، أحب الزهور، لأنها تعبر عن أجمل المشاعر بالنسبة لي، وأنا أعلم ان هناك من لا يحترم هذه الزهرة، لذلك فأنا أحبها.

سأضع نفسي مكان زوجتي

حنا مخول، متقاعد ومدير سابق لمدرسة البقيعة، يجيب: السؤال بسيط لكن الجواب عليه ليس بسيطاً بالمرة، لذلك سأهون الأمر على نفسي، وأتصور الذي تطلبه زوجتي مني.. ومن المؤكد أنها ستطلب الاكرام والاحترام والحب.

الاكرام هو ان يعرف الرجل قيمتي كامرأة وأن لي مكانة مميزة، وان يحاول تلبية طلباتي ورعايتي، وان يشعر بأنه لي بقدر ما أنا له.

والحب هو مشاعر متبادلة بين الزوجين، ويجب السهر طويلاً لرعاية المشاعر وإذكائها من جديد حتى لا تخمد نارها، أو يضعف لهيبها.. انه يشعرني بأني عزيزة على قلبه، وأن يسعى لاسعادي قبل اسعاده، وهكذا سوياً نعمل الخير من أجلنا ومن أجل أولادنا ومجتمعنا.

...لجمعت لها من كنوز الدنيا أجمل الكلمات

تقول الكاتبة هيام قبلان (دالية الكرمل): لو كنت رجلاً لأهديت المرأة [illegible] ياسمين تزيّن بها صدور الأمهات القادرات على الخلق والعطاء، ولجمعت من كنوز الدنيا أجمل الكلمات وكتبت رسالة الحب فيها:

«ما قيمة الفراق.. ما دام الشوق يمر يا حبيبتي.. يزحف الى ملتحفاً الشتاء.. يلون الدخان والنار والأرض والسماء.. ما زال حبك يا سيدتي يدق [illegible] بشغف.. يغضب من جفني وينساني متى يشاء.. فمن جرح الطفولة يصير [illegible] وتصيرين كالنسمة الى.. لقاء».

على الرجل دعم تطور المرأة

المحامي نايف علي من كابول: سؤالك مفاجأة لي.. لكننا نعيش اليوم في عصر متقدم جداً، والمرأة تخرج للعمل والتعليم، وتغيب أياماً عن بيتها وزوجها وأولادها من أجل ذلك.. ورويداً رويداً ستنال المرأة حقوقها كاملة.

××المتحولون هم: جمال معدي (يركا)، ذيب زريق (حيفا)، حنا مخول (البقيعة)، هيام قبلان (دالية الكرمل)، نايف صالح علي (كابول)، هند خوري (حيفا)، سعيد القاسم (الرامة)، ياسر عطيلة (بيت جن)، ابتسام عزايزة (دبورية)، سامية فرج (يافا)، ردينة الصالح - قاسم (الطيبة)، اوديت فلاح (حيفا)، سوسن مصري (جديدة)، ميسر قدّورة (عكا)، محمد النوباني (المكر)، نسرين فاعور (ترشيحا)، بادرة أبو عيشة (الناصرة)××

ولو كنت امرأة لطلبت من الرجل دعم تطور المرأة هذا، حتى تصل الى المساواة الكاملة، فالمرأة بامكانها ان تصبح رئيسة حكومة ورئيسة مجلس بلدي، وربما لا.. لذلك يجب على الرجل ان يتساوى مع المرأة في تربية الأطفال وتنشئتهم، والاهتمام بأمور البيت حتى يتيح لها الفرصة بالتفرغ لوجدانها ولتنمية شخصيتها وقدراتها وزيادة علمها ووعيها الثقافي.

لفرشت درب المرأة بالورود

المربية هند خوري من حيفا، والمتخصصة في التربية الأسرية، تقول: لو كنت رجلاً لكتبت كل كلمات الحب والاحترام، ونسجتها على سجادة وقدمتها هدية للمرأة.. ولفرشت درب المرأة بالورود، وزيّنته بالعطور، لأعبر عن تقديري للأعمال التي تقوم بها كربّة بيت وزوجة وأم للأطفال والعمل المضني خارج المنزل.. ولخفّفت ثقل يدي عنها، بطلباتي الكثيرة، ولكسرت القيود التي أكبّلها بها، ولحررتها من القفص التي أسجنها به!

ان يكون الزوج وفياً

يقول مقدم الاخبار التلفزيوني المعروف، سعيد القاسم: لو كنت امرأة، لطلبت من الرجل ان يكون وفياً لي كشريكة حياته، لأن الوفاء يعطي المرأة الاستقرار والطمأنينة. والكثير من النساء، يعانين من «هستيريا» عدم وفاء الأزواج.. ولطلبت من الرجل أيضاً الاهتمام بالبيت والأولاد.

ان يلبي الرجل جميع حاجيات المرأة

ياسر عطيلة من بيت جن، يعمل كرئيس قسم الأخبار في «صوت اسرائيل» باللغة العربية في حيفا والشمال، يقول: لو كنت امرأة لطلبت من الرجل ان يثبت رجولته بأفكاره وليس بقوة عضلاته، وأن أكون شريكة ليس فقط في تحمل عبء الحياة، بل في صنع القرار في الشؤون العائلية وما يحيطها.. فوظيفة المرأة تتعدى رعاية الأولاد والعناية بالبيت، رغم أهمية هذا الدور.. وأنا أطلب من الرجل التحلي بالصفات التي تزيد من تقدير الآخرين له بدءاً بزوجته وكل النساء.. وعلى الرجل أيضاً إضفاء جو الحنان والدفء والسعادة في البيت، وأن يلبي حاجيات الزوجة في جميع النواحي، جسدياً، عاطفياً، مادياً ومعنوياً.



سامية فرج



نسرين فاعور



ردينة الصالح

لاصغيت لما تقوله المرأة، حتى لو كان ذلك «خزعبلات»..

اما المربية، ابتسام عزايزة من دبورية، فتقول: لو كنت رجلاً لاعطيت المرأة الفرصة حتى تفتح قلبها بشكل واسع، وتعبّر عن الأمور التي تنقصها، واذا كانت المرأة زوجتي أفحص معها ماذا تحب ان تمتلك أو الأمور التي تود القيام بها، وأعطيها الحرية الكاملة بالتصرف.

وكنت أود أن أوجه سؤالاً الى كل النساء: لو كنت في مجتمع نسائي، وزمام الأمور في يديك فقط، فهل كنت ستشعرين بالسعادة أكثر بدون منافسة أحد الرجال؟

ولو كنت رجلاً لفتحت أذني وأصغيت لما تقوله المرأة، حتى لو كان ذلك مجرد «خزعبلات» في نظري!

سأصنع من ظهري درجاً حتى تنزل عليه!

تقول سامية فرج من يافا، والتي تحضر لرسالة الدكتوراة في التربية: اذا ارادت شريكتي النزول من سريرها، سأصنع من ظهري درجة حتى تصل الى الأرض بمنتهى الراحة، وسأضع كفّي على الأرض حتى تمشي عليها وأحميها من أي خدش، وأعطيها الأمان والاطمئنان.

وما دمت أعطيتني فرصة ان أكون رجلاً، فسأكون متطرفاً في عطائي للمرأة، لأنه مهما أخذت المرأة فلن ننصفها، حتى لو لم تكن تلك المرأة زوجتي، مجرد شريكة أو حبيبة، أو صديقة.. سأعطيها ولن أنتظر المقابل، سأكون رجلاً مختلفاً عن باقي الرجال الذين ينقصهم الحس المرهف في العطاء بدون مقابل، مثلما هو الأمر عليه لدى النساء!

سأعيد لها أيام الحب الأولى

أما مقدمة البرامج التلفزيونية المعروفة، ردينة الصالح-قاسم، فتقول: أنا أكلمك الآن أثناء تحضير وجبة العشاء، وزوجي منهمك بتنظيف البيت.. سؤالك جميل جداً، مع أنني لا أعتبر ان يوم المرأة يكون فقط في الثامن من آذار، بل منذ ولادتها كانسانة، ولا أستطيع أن أفرق بين امرأة ورجل، لكنني سأضع نفسي مكان الرجل وأجيبك على السؤال.

فلو كنت رجلاً، لأخذت شريكة حياتي في عطلة نهاية الأسبوع لمدة يومين الى مكان بعيد عن البيت، حتى نكون معاً. احتفل بها، والاحتفال هنا يعني الكثير من الحب والاحترام والمشاعر، وستكون هذه العطلة بمثابة الفرصة لنتذكر أياماً غابرة، أيام التعارف والحب، أيام زمان.. حيث أصبحت أيامنا الحالية أكثر صخباً، مليئة بالأعمال الجادّة، وأصبح العمل مركز الحياة نقضي فيه ساعات طويلة أكثر مما نقضيه مع زوجاتنا أو مع من نحب من أقارب وأصدقاء.

لا اعتقد ان على الرجل تقديم شيء للمرأة!

تقول الأخصائية النفسية، اوديت فلاح من حيفا، والتي تعمل في مركز ضحايا العنف والاعتداءات الجنسية: لا اعتقد بأن على الرجل ان يقدم شيئاً للمرأة، في هذا اليوم أو غيره.. ويجب على المرأة أن تأخذ كل شيء بدون أن تسأل، أو تأخذ الاذن من أحد.. فحقوقها هي التي تقررها وليس زوجها أو أخوها أو والدها.. وعليها ان تأخذ المسؤولية بشكل تلقائي لتحقيق الذات.

نحن نمتاز بقدرتنا على الحط من قيمة الآخرين

تقول مصنّفة الشعر، سوسن مصري من جديدة: لو كنت رجلاً لأعطيت المرأة أغلى ما في الوجود، وهي كلمة تقدير، فالكلام المعبّر هو أحسن هدية أقدمها للمرأة في يومها، والكلمة الطيبة تضاهي الأموال والهدايا والذهب.

نحن مجتمع نمتاز بقدرة هائلة على الحط من قيمة الآخر، فيا ليت لو أصبح هذا اليوم، يوم التشجيع والكلمة الحلوة والمشاعر الفيّاضة، وتتأثر به باقي أيام السنة.

خسارة انني لم اولد رجلاً!

ميسر قدورة من عكا، عندما سمعت السؤال، تنهدت وقالت: خسارة انني لم اولد رجلاً، حتى أصبح مثلاً يحتذى به، فلا يوجد شيء في العالم أهم من البيت والأسرة، بحيث أنه اذا عادت المرأة من العمل تجد زوجها قد قام بالأعمال الشاقة التي تقوم بها يومياً من أجل اسعاد العائلة، وعلى أحسن وجه.

ولو كنت رجلاً لنظمت لي برنامجاً اسبوعياً، حتى أعرف كم ساعة سأعمل، وكم ساعة سأكون خارج البيت، وكم ساعة سأقضي مع الأولاد، وكم من الوقت أمام التلفزيون والجريدة والنوم، وكم ساعة سيتبقى للزوجة وكيف سنقضي هذه الساعات بسعادة وهناء.

سأطلب من الزوج تخفيف ساعات عمله

يقول محمد النوباني من المكر، عضو نقابة الحلاقين: لو كنت امرأة لن أكثر من الطلبات.. لكني كنت سأطلب من زوجي ان يخفف من ساعات عمله حتى يتسنى له المجال لقضاء ساعات أكثر مع الزوجة والأولاد.. وطبعاً لن أتنازل عن مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة.

ادعها تصعد أعلى جبل وتصرخ بأعلى صوتها

أما الممثلة، نسرين فاعور، والتي استغربت السؤال، وأكثر من ذلك، طلبنا الاجابة على الفور، دون التفكير مسبقاً، تقول: ربما هذه الطريقة بحد ذاتها هي الفائدة من وراء هذا السؤال والفرضية الغريبة، لذلك سأجيب دون تفكير كبير، بأنه لو كنت رجلاً، سأعطي امرأتي، صديقتي، حبيبتي ورقة وقلم وأطلب منها ان تكتب لي سيرة حياتها، تكتب عن أفكارها، عن قوتها وضعفها، عن رغباتها وطموحاتها.. وعن أمور أخرى كثيرة حتى يتسنى لي فهمها وحبها اكثر.. وربما آخذها الى أعلى نقطة في أعلى جبل حتى تصرخ بأعلى صوتها، فهذا يساعدها على التحرر أكثر من قيودها.. وهناك على القمة، المكان مفتوح والفضاء كله لها، والهواء النقي يستطيع أن يرجع الانسان الى مكنونات صدره.

أقدم لها يوماً من عمري

العاملة بادرة حسن أبو عيشة، من الناصرة، والتي تعمل في مصنع للنسيج، تقول: اذا كنت رجلاً، فسأقدم للمرأة في هذا اليوم، يوماً من عمري، تقديراً مني على العطاء والتضحية والحب والحنان، والتفاهم التام.

***

والآن انتهت اللعبة، وعاد كل الى موقعه، لكن تعالوا معنا، أيها الأعزاء القراء، للمشاركة جميعاً في هذه اللعبة مع شهود عيان، كما كنتم شهوداً على ما جاء آنفاً، حتى نتمكن من محاسبة الواحد للآخر بعد حين، حيث ان الافعال التي سنراها لاحقاً هي التي ستعكس الأفكار.

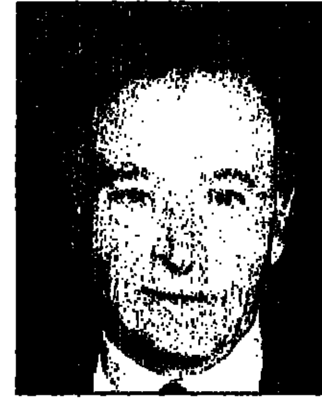




ابتسام عزايزة



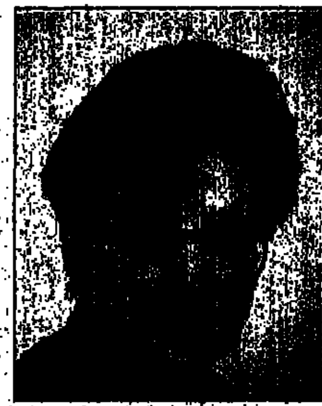
هيام مصطفى قبلان



حنا مخول



ياسر عطيلة



هند خوري

خمس قاضيات عربيات يسمعن كل يوم هذه التحية:

«سيادة القاضية»

في مقابلات خاصة بـ «الاتحاد» يتحدثن كيف انهن «لم يقتحمن المهنة بل وصلنها متاخرات» ◻ وعلى شرف يوم المرأة العالمي يتطرقن الى الصعوبات والطريق حتى قاعة المحكمة، وايضا عن قضايا اخرى تطال مجتمعنا عامة

◻ نعم، يمكن للمرأة ان تكون قاضية.. وهذا الأمر الذي يبدو بديهيا مازال موضوع جدل، للأسف، في الكثير من الدول العربية. وهنا ايضا تفوه قبل بضعة اشهر احد القضاة الرجال بالقول ان اتساع تعيين النساء في سلك القضاء يقلل من هيبة المحاكم.. في حينه لم يلق هذا القول الرد المناسب لكنه أثار امتعاضا مفهوما.

وبالمقابل، أهم ما في الموضوع هو أن المرأة اثبتت جدارتها ايضا في سلك القضاء، ليس فقط كمحامية دفاع ومدعية عامة، بل ايضا كقاضية. وفي هذا الكثير من الأهمية، دمقراطيا وحضاريا.

من جهة أخرى، فان نسبة القضاة العرب ضئيلة جدا في جهاز المحاكم الاسرائيلية، مقارنة بنسبة المواطنين العرب. ورغم هذه الصورة الاشكالية، يجدر التوقف امام حقيقة وجود خمس قاضيات عربيات. وصحيح ان هذا العدد لايلائم بالمرة نسبة العربيات ولكنه يشكل البرهان على ان المرأة العربية في اسرائيل قادرة ايضا على العمل في هذا المجال الهام في حياتنا. وقد اخترنا اللقاء بالقاضيات الخمس عشية الاحتفال بيوم المرأة العالمي، وهو اليوم الذي يشكل محطة متجددة لتأكيد حق المرأة في المساواة، وقدرتها المؤكدة على تحقيق المساواة.

أولى النساء العربيات التي عينت قاضية كانت القاضية غادة سعد من الناصرة، والتي عينت في البداية قاضية سير، ثم قاضية محكمة صلح، وللأسف، فلاسباب خارجة عن ارادتنا، اوادتها ايضا، لم نتمكن من اجراء المقابلة معها.

وهناك قاضية محكمة العمل في حيفا، القاضية مها اسمير عمار والقاضيات اللواتي يعملن مسجلات، غادة بصول من الرينة في محكمة الصلح في العفولة وبيسان ونبيلة دلة – موسى من الناصرة في محكمتي الصلح في الناصرة وطبريا وريم خوري – نداف من الناصرة، والتي عينت قبل حوالي الشهرين وتعمل في محكمة العمل في الناصرة.

ومن خلال الحوار التالي معهن، تنعكس تجربتهن في مجال القضاء، هذ المجال الذي لم تصل فيه نسبة النساء ٥٠٪ من نسبة الرجال. وذلك لاسباب اخرى سنستمع لها محدثاتنا.

القاضية مها سمير – عمار عينت في محكمة العمل في حيفا قبل سنتين لتكون اول عربية (وعربي) في محاكم العمل. وقبل تعيينها عملت كمحامية لمدة عشر سنوات، الخمس الاولى كأجيرة ثم كمستقلة. وهي تعتبر دخولها الى سلك القضاء تحديا مهنيا ومسؤولية كبيرة.

منذ بداية عملها كأجيرة، اصطدمت بتصرف يعكس عند البعض النظرة السلبية لعمل المرأة كمحامية، وتقول: «كنت أعمل في مكتب مشترك وتقرر ان اتسلم ملفات السير. في احدى القضايا وصل رجل لمحامي صاحب المكتب، طالبا منه علاج قضية في مجال السير، فطلب منه زميلي التوجه الي. لكنه رفض وأجاب، لا اريدها ان تعالج قضيتي، الا يكفي انها تعمل عندك وامرأة، لكنه عاد ووافق بعد ان اجابه زميلي بصراحة انه اذا لم يقتنع بان أمثله فليبحث عن مكتب آخر.. وبعد انتهاء معالجة القضية، والتي ربحها، عاد واعتذر لي عن تصرفه هذا وقال: «حقيقة انك كنت افضل من رجل».

مثل هذه الحادثة الصغيرة، قد نجدها عند الكثيرين الذين لا يستوعبون بعد ان للمرأة قدرات كافية مثل اي رجل ان لم تكن أكثر، لمواجهة أصعب المشاكل ولتنفيذ افضل الأعمال. ولكن لا يمكننا تجاهل الذين ينظرون بنظر وامتعاض لممارسة النساء لهذه المهنة.

وفي مجال القضاء، بشكل خاص ترى محدثتنا ان للنساء حسا ومقدرا مميزة ومرونة في موضوع التسوية بين الأطراف، الأخذ بالاعتماد في المحاكم كوسيلة اضافية لحل القضايا. وترى ان هنالك الكثير من القضايا فيها تمييز ضد المرأة، وليس فقط المرأة العربية انما المرأة بشكل عام. وخصوصا اذا جرى الحديث عن متزوجة او حامل، فالكثير من اصحاب العمل يعلنونها صراحة ان عملهم لا يتماشى مع امرأة حامل والتي ستصبح اما وتنشغل كثيرا بطفلها، رغم ان القوانين يمنع ذلك ويعاقب عليه». وتضيف: «وفي الوسط العربي، يلاحظ وللأسف، عدم وعي كاف لدى المرأة لحقوقها، ولجدها مظلومة جدا خصوصا في مجال العمل، فهناك نساء وفتيات لا يزلن تحت سيطرة الاب او الأخ او الزوج حيث يتحكمون بحياتهن ويقررون لهن مايشاؤون. فكثيرا ما تمنع المرأة من الخروج للعمل خارج القرية. وفي الفترة الاخيرة، تظهر هذه المشكلة بشكل حاد بعد اغلاق الكثير من المصانع داخل البلدة الواحدة، فالعاملة التي تحتاج للانتقال الى مكان عمل خارج القرية تحرم من ذلك. اضف الى ان هناك عدم وعي كاف لحقوقها القانونية في حالة كونها امرأة عاملة.

* ولماذا، لاتزال المرأة العربية غير واعية لحقوقها؟

سألنا محدثتنا فاجابت: «برأيي ان هذه المشكلة، عدم وعي المرأة لحقوقها، يشكل تلخيصا لجميع المشاكل، فالشعور اليوم ان الفتاة في حالة ردة الى الوراء، لأن النساء والفتيات اذا حاولن التطور تجد الأهل والمجتمع، واحيانا بذريعة الخوف على الفتاة ومستقبلها، يرفضون ذلك. ولاتفكر العائلة الا بالشكل واسرع الطرق لتزويج الفتاة من منطلق «سترة الفتاة (زواجها)»، وهكذا فلا تحصل الفتاة على الدعم الكافي والمطلوب لتطويرها وتقدمها في الحياة وممارسة حقوقها، ولا يمكننا ان نتجاهل ان لدينا فتيات ونساء، نجحن في تحقيق ذاتهن بدعم من العائلة والمجتمع المحيط بهن».

وفي سلك القضاء ترى سمير – عمار ان مجال هذا العمل، اصبح اليوم اسهل للمرأة، وان النساء صاحبات الكفاءات والقدرات بامكانهن الوصول الى اية مكانة يبتغينها بما فيها سلك القضاء. وتقول: «اذا اثبتت المرأة نفسها فلا بد انها تحظى بالاحترام كالرجل، واليوم هناك محاميات جديات لديهن الكفاءة والقدرة على النجاح والتقدم والوصول الى سلك القضاء».

***

السيدة نبيلة دلة – موسى، ترى ان الاحتفال بيوم المرأة العالمي هو: «دليل على تطور وتقدم المجتمع الذي اصبح يهتم بشؤون المرأة وقضاياها المختلفة».

دلة حصلت على رخصة المحاماة في العام ١٩٩٠ ثم عملت لمدة خمس سنوات وبعدها انتقلت للعمل في الجهاز القضائي، وتقول: «ليس صدفة ان عدد القاضيات العربيات في المحاكم الاسرائيلية يعد على اصابع اليد الواحدة، فليس من السهل على المرأة العربية الوصول الى هذا المنصب، وقد يكون السبب قلة المحاميات العربيات في السنوات السابقة، علما باننا نشهد ازديادا كبيرا في عددهن في الفترة الأخيرة».

وعن طبيعة عمل المرأة في هذا المجال تقول: «لا شك ان المرأة تواجه خلال عملها صعوبات جمة، فعلى الصعيد العائلي، يتطلب عمل المرأة خارج البيت تضحية مضاعفة ومجهودا جبارا، والنجاح في مهنة المحاماة يتطلب مضاعفة هذا المجهود كون هذه المهنة تتطلب العمل بدون ساعات محددة، ولان الفكرة المسبقة لدى فئة كبيرة من الناس هي ان المرأة اقل جدارة من الرجل لممارسة هذه المهنة، التي تتطلب شخصية قوية وظهورا متميزا في المحاكم، وأضف الى ذلك عدم تقبل المجتمع لتواجد المرأة خارج المنزل حتى لساعات طويلة ومتأخرة. وأمام هذه الاسباب مجتمعة، نجد ان المرأة المحامية تحتاج الى بذل مجهود أكبر من المحامي الرجل للنجاح في عملها.

وحول مكانة المرأة في المجتمع العربي تقول: «مجتمعنا العربي ما زال في طور التطور. وقد ساهم اللقاء بالحضارة الغربية في قلب الكثير من المفاهيم والقيم الحضارية التي كانت اساسية في الماضي وتطويرها بما يتماشى مع احتياجات الحاضر. ونحن اذ نعيش اليوم في نهاية القرن العشرين، نتطلع الى الماضي الذي عاشه اجدادنا فنجد ان البون بيننا وبينهم شاسع. وقد قطعت المرأة العربية بشكل خاص شوطا كبيرا في كافة المضامير، حيث خرجت للعمل خارج البيت، وشاركت الرجل في كافة المجالات واصبحت سيدة نفسها في القرارات المصيرية في حياتها. ولكن بالرغم من كل هذا لم تصل المرأة العربية بعد الى مكانتها الطبيعية المرجوة، وذلك لأن المجتمع العربي في مجالات مختلفة لا يزال يعاني من ترسبات الماضي. فمثلا لا تزال قضية «شرف العائلة» مربوطة بتصرفات بنات ونساء العائلة لدى شرائح عديدة في مجتمعنا، ولا يزال استغلال العاملات في المشاغل والمصانع المختلفة قائما. كذلك لم تصل المرأة العربية بعد الى مكانتها الطبيعية المرجوة، وذلك لأن المجتمع العربي في مجالات مختلفة لا زال يعاني من ترسبات الماضي. فمثلا لا تزال قضية «شرف العائلة» مربوطة بتصرفات بنات ونساء العائلة لدى شرائح عديدة في مجتمعنا، ولا يزال استغلال العاملات في المشاغل والمصانع المختلفة قائما. كذلك لم تصل المرأة العربية الى وظائف مرموقة بنسب تساوي او حتى تقترب من نسبتها في المجتمع. ناهيك عن عدم تمثيلها في الكنيست وتمثيلها الضئيل في السلطات المحلية. واذا كان عدد القاضيات العربيات اخذ في الازدياد فذلك لا يعود الى تحول في المجتمع العربي بل الى النشاط الفردي والكفاءة العالية لكل قاضية، مما اهلها لأشغال هذا المنصب.

* كيف يمكن للمرأة ان تحقق أهدافها وسط الصعوبات برأيك؟

(البقية على ص ٢٧)

ريم خوري – نداف

مها اسمير عمار

نبيلة دلة – موسى

دوافع الكتابة

يحيى يخلف

◻ ما هي دوافع الكتابة الابداعية؟ كيف تخرج الكلمات من اعماق المؤلف وتتحول الى افكار او نص؟ وهل يتعين على الكاتب ان ينتظر هبوط الوحي حتى تنهال الخواطر والافكار؟ هل الدافع للكتابة الانفعال العاطفي والمشاعر الانسانية ام الاحساس بالواجب تجاه المجتمع؟ هل الدافع للكتابة الرغبة في القيام بوظيفة اجتماعية ام الرغبة في الحصول على الكسب المالي؟

اسئلة كثيرة اطرحها على نفسي كلما أمسكت القلم لاكتب نصا.. اطرحها على نفسي، ويطرحها سواي على نفسه.. كثير منا نحن الكتاب، جاء الى الكتابة عن طريق الهواية او الصداقة، ادركته حرفة الكتابة بسبب الغواية والنزوة.. ومنذ ايام كنت اقرأ شهادة الكاتب عبد الرحمن منيف الذي فاز في جائزة القاهرة للرواية العربية، وقال في شهادته انه اعتقد عندما هجر السياسة، انه تحول الى الكتابة كنزوة عابرة، وان هذه النزوة لن تطول، ولن تكون سوى محطة استراحة يعود بعدها الى الممارسة السياسية.. لكنه اكتشف بعد ذلك ان الكتابة رسالة، وانها تشكل مساهمته الاجتماعية في الحياة، وقد توجت جهوده في نهاية المطاف، وحصل على تكريم معنوي يستحقه. وقبل عبد الرحمن منيف، واظب نجيب محفوظ على الكتابة بدافع الهواية او النزوة، وفي فترة من فترات حياته ظل يكتب المخطوطات التي لا تجد طريقها الى النشر، وتظل حبيسة الادراج في طاولته.

ان مواظبة نجيب محفوظ على الكتابة، التي لا تُسمن ولا تغني من جوع، ولا تعد بالمكافآت او الشهرة، جاءت بسبب الاحساس بان الكتابة رسالة، وبسبب عنصر (الجنون الفني) المزروع في عقول المبدعين، واستطاع نجيب محفوظ في نهاية المطاف الحصول على الشهرة المعنوية، لأن اموال جائزة نوبل لم تعمر طويلا في جيبه، فقد وزعها على افراد اسرته، وتبرع بحصته الى الجمعيات الخيرية..

الكتابة مواظبة، ولن تهبط الافكار بالمظلة عندما يأتي الوحي. الكتابة كانت في الماضي مهنة، ولكنها الآن ليست مهنة، ويتعين ان تعود مهنة.. ويتعين ان تصبح الكتابة وظيفة. فالكاتب في اوروبا يستطيع ان يعيش من مهنة الكتابة، اما في بلادنا، فالكاتب ما زال ينتمي الى نوادي الهواة..

الكتابة مهنة، هكذا يحدثنا الشاعر محمود درويش، الذي يؤمن ان الكتابة مواظبة، واستمرارية، وان الوحي لن يهبط وتهبط معه القصيدة، يتعين على المبدع ان يجلس وراء مكتبه، تماما مثلما يفعل صاحب الوظيفة، ويشرع في الكتابة.. لذلك، فان محمود درويش، وهو متفرغ هذه الايام للكتابة، يتناول فطوره، ويحلق ذقنه، ويلبس بدلته، ويدخل الى غرفة مكتبه وكأنه ذاهب الى وظيفته.

يجب علينا ان نتمرن على عادة المواظبة على الكتابة، بنفس القدر الذي يتعين علينا فيه ان نواظب على القراءة. نحن نشكو من كسل اسيوي يستوطن وسط كتابنا ومبدعينا. نحن نشكو من قلة في الانتاج الادبي، وقلة في الابداع النوعي، لأننا لا نواظب على الكتابة، ولا نحرص على ذلك، ولأننا في اغلب الاحيان، ننتظر الوحي كي يهبط علينا، وفي الاحيان الاخرى نغرق في تفاصيل الحياة اليومية المرهقة. ولن ننجح في المواظبة على الكتابة، اذا لم نمتلك عنصر (الجنون الفنّي) الذي كان احد ابرز الدوافع للكتابة على مدى الحقب.

لقد كان عنصر الجنون الفني هو احد الدوافع للانسان القديم كي يحفر انفعالاته على جدران الكهوف، وعلى اوراق البردى، وعلى الواح الطين، وعنصر الجنون الفني هو الذي انجب التطور والحداثة، ومنح للبشرية الاشكال الفنية الجديدة. وعنصر الجنون الفني هو الذي سيحوّل الكتابة الى مهنة في حياتنا.. ذات يوم!!

نَصْران وسقوط الأقنعة..

سلمان ناطور

انتصرت الشرعية الدولية والشرعية الجماهيرية، وما أفرزته الأزمة هو «شرعية التفاؤل».

لا ينتصر أحد في الحرب ولا يخسر أحد في السلام وهناك حالتان وسطيتان بين الحرب والسلام، الاولى هي حالة «اللاتقريباً حرب» وفيها ينتصر صاحب الحق، والثانية هي حالة «اللاتقريباً سلام» وفيها ينتصر الأقوى الذي يستطيع ان يملي شروط هذا «السلام».

الأزمة العراقية الأخيرة وصلت الى الحافة، أي الى «اللاتقريباً حرب»، فمن الذي خرج منتصراً؟ في هذه الحالة يتباهى كل طرف بأنه هو المنتصر لأن الأمور لم تصل الى درجة الحسم، ويحق لكل طرف ان يتمسك بهذا الادعاء حين ينظر الى النصف الممتلئ من الكأس. وهناك أنصاف كؤوس عديدة بقيت من هذه الأزمة وستظل في هذه الحالة، خلافاً للكؤوس التي ستفرغ نهائياً او ستمتلئ كلياً.

الشرعية الدولية انتصرت في هذه الأزمة، ليس فقط كما تتمثل بشخص ودور كوفي عنان، السكرتير العام للامم المتحدة، بل بالاجماع الدولي للوقوف في وجه الغطرسة الامريكية التي باتت تهدد ليس العراق وحسب، بل كل المنطقة، والعالم ايضاً. لقد أدرك المجتمع الدولي في هذه المرّة ان نظام كلينتون لا يتصرف فقط كشرطي على العالم، بل كإرهابي لا يتورّع عن ارتكاب أية جريمة من أجل الحفاظ على «مصالحه القومية» التي لوّحت بها مادلين اولبرايت حين ضيّقت عليها المساعي الدولية، وعلى المجتمع الدولي في هذه الحالة ان يوضح الاصطلاحات السياسية مثل «المصلحة القومية او الوطنية»، فهل يمكن ان تكون مصلحة قومية لدولة عظمى او صغرى، خارج حدودها الاقليمية غير المجاورة؟

الشرعية الدولية المنتصرة تستطيع ان تحقق المزيد من المكاسب استناداً على هذا النصر بالزام كافة دول العالم بتطبيق القرارات الدولية، وهنا المحك الثاني للسكرتير العام والأمم المتحدة الذين يجب أن يمارسوا سلطتهم على الدول المخالفة لهذه القرارات وعلى رأسها اسرائيل، فهل يمتلئ كأس الشرعية الدولية أم تفرغها اسرائيل وأمريكا؟

والمنتصر الثاني في هذه الأزمة هو الشرعية الجماهيرية في الوطن العربي الكبير والهبّة الشعبية ضد العدوان على شعب العراق ورفض الناس تبرير قتل الأبرياء بحجة طبيعة وممارسات النظام العراقي، لقد منعت السلطة الفلسطينية المظاهرات المؤيدة للعراق ومنعها نظام الملك حسين في الاردن.، ومع ذلك انطلقت مظاهرات شعبية وجماهيرية في جميع أنحاء الوطن العربي بما فيها فلسطين والأردن ومع التحفظ الشديد من الشعار المشبوه (يا صدام يا حبيب أضرب أضرب تل ابيب) الذي لا يخدم سوى اسرائيل وأمريكا، فإن المظاهرات المندّدة بالعدوان وبالهيمنة الأمريكية تثبت حقيقة ان الجماهير العربية ما زالت تتمتع بحسّ قومي وانساني وهي تحمل طاقة ثورية قادرة على تفجيرها في الظرف التاريخي الصحيح.

واضح أن الأنظمة العربية التي أصدرت أوامر المنع فعلت ذلك «بنصف لسان» ولتسجّل في البروتوكولات الدبلوماسية وكان بقدرة هذه الأنظمة قمع هذه المظاهرات بلا هوادة، ولكنها لم تفعل لكي لا يتحوّل الغضب الجماهيري نحوها، ولكن في الوقت نفسه فإن هذه الشرعية الجماهيرية تسقط الأقنعة عن بعض الأنظمة التي تأتأت في بداية الأزمة خوفاً من السوط الأمريكي، والتي اعتقدت ان ما قد تم تمريره في عام ١٩٩١ يمكن تمريره في عام ١٩٩٨. لا يستطيع أحد تصور مدى تأثير هذه الأزمة على المنطقة في المستقبل القريب والبعيد، ولكن من الواجب دراستها والتعلم منها في تنظيم شكل العلاقة بين الأنظمة العربية وشعوبها، وبالذات في علاقة الأنظمة بالولايات المتحدة والمجتمع الدولي، إذ على هذه الأنظمة ان تدرك بما لا يقبل التأويل ان استناد وجودها على دولة عظمى ليس هو الضمانة لبقائها، لأن هذه الدولة العظمى ستزجّها في مأزق مع شعبها، إن بقاء أي نظام مرهون باستناده على شعبه أولاً وآخراً، ولكي يستمد هذا البقاء فعليه ان يوسع مساحة الدمقراطية والحرية.

الولايات المتحدة هي شيطان القرن العشرين، ومن يبني وجوده ومستقبله على الرضى الأمريكي، فإنه يضع نفسه على كفّ عفريت!

على النصر الذي حقّقته الشرعية الدولية والشرعية الجماهيرية، فإننا اليوم ننظر بتفاؤل أكبر الى القضية الفلسطينية المعلّقة بحالة «اللاتقريباً سلام» وهي حالة تاريخية جديدة وفريدة في العلاقات الدولية والصراعات القومية، ولعلّ ما يفرزه المستقبل سوف يضيف اصطلاحات جديدة على القاموس السياسي.

«شرعية التفاؤل»، هو أولها، والبقية تأتي.

الموقف واضح: (2.X.1)

غازي ابو ريا

كل مجتمع، كل حزب، كل جماعة منظمة، تنتخب اشخاصا مهمتهم اتخاذ القرارات.. وقد كانت القرارات في اثينا اليونانية تتخذ بأن يجتمع سكان اثينا في ساحة معينة. ويتم التصويت على كل قضية وقضية، وحسب هذا التصويت يكون كل قرار.

لكن الديمقراطية الحالية، غير قادرة فنيا وتنظيميا على جمع الجماعة كلها للتصويت على كل قضية وقضية، خاصة حين يكون القرار متعلقا بآلاف او عشرات الاف الافراد واحيانا عشرات الملايين.

لذلك تفرز كل جماعة قيادة منها، تحملها مسؤولية اتخاذ القرار، او تخولها هذه الصلاحية، ومن واجب من اوكلت اليه هذه الصلاحية ان يحترم رأي من اوكلوه.

اما عندما تعجز القيادة عن اتخاذ القرار فإنها بذلك تعترف امام من اوكلها بأنها غير قادرة على القيادة. لنفرض انك تقود سيارتك ووصلت الاشارة الضوئية. انت تملك ثلاثة احتمالات. ان تقطع باللون الاخضر، او الاصفر او الاحمر. في الحالة الاولى عبرت بسلام. في الثانية سافرت بين السلامة والخطر. وفي الثالثة دخلت منطقة خطرة، وهناك امكانية ان تقف امام الاشارة الضوئية ولا تدرك متى تقطع!

بعض النواب العرب يبحثون عن قضية للمزاودة. يفتشون عن موقف لاثارة ضجة اعلامية، يدخلون جماهيرنا في بلبلة حين يكون الموقف واضحا والقرار سهلا، فكيف بهؤلاء حين تكون الامور شائكة!!

لقد تم انتخاب عيزر فايتسمان لرئاسة الدولة.. هذا الرجل كان الشخصية الثانية في الليكود بعد مناحم بيغن. ولو بقي في الليكود لاصبح رئيس حكومة.. لكنه خرج من حكومة بيغن بسبب تعنتها في قضية الحكم الذاتي للفلسطينيين حينئذ، واتهمه المستوطنون يومها بالخيانة!!

هو نفسه، اشار على وزيرة الخارجية الامريكية بامتعاده ان تضغطوا على حكومة اسرائيل لدفع العملية السلمية مع الفلسطينيين.

هو نفسه دعا عرفات الى بيته حين تهرب نتنياهو من الجلوس مع عرفات، وايجابيات عديدة اخرى للرجل. وهناك سلبيات له. لكنه رجل اليمين الاسرائيلي الذي تنازل عن مواقع قيادية هامة من اجل مبدأ السلام، وقطع شوطا بعيدا من اليمين حتى اصبح على يسار حزب العمل.

واول امس، اصبت بصدمة، اصابني احباط. ماذا نريد نحن العرب؟ امامنا رجل ترك العصبية الصهيونية القومجية، وجنح الى معسكر السلام.. وامامنا رجل اليمين الاسرائيلي المتعصب.. من نؤيد من بين الرجلين!! هل يحتاج الامر الى قائد فذ؟ هل القرار يحتاج الى دراسة مطولة وفذلكات؟! الامور كانت واضحة جدا.

بالضبط كما فعل وفد الجبهة حين اجتمع مع فايتسمان. ابلغه مطالبنا التي يستطيع رئيس الدولة تنفيذها، واتفق معه وخرج الوفد بوضوح موقف، وللاسف ان هذا الوفد تغيب عنه هاشم محاميد. اما عزمي بشارة فهو حزب آخر. ويحمل رأيا آخر، يتلخص في البحث عن معادلة للمزاودة على الجبهة.

لقد اعطيت صوتي للجبهة والتجمع في انتخابات الكنيست الاخيرة وكل مرة. وارافق عمل الكتلة التي اصوت لها.. وهذه المرة اشعر بأن ٤٠٪ من صوتي غير واضح الي اين ذهب. فقد اعلن ثلاثة من اعضاء كتلتي موقف الجبهة بوضوح، وعرفت اين ذهب الـ ٦٠٪. ولا اشكرهم على موقفهم لأنهم ادوا واجبا. واشكرهم، لانهم اتخذوا القرار السليم في الوقت الصحيح، والاسلوب الراقي والمحترم، اما الـ ٤٠٪ من صوتي، فعلمها عند الله وهاشم محاميد وعزمي بشارة وبعض العارفين. وهنا، لا اتحدث عن طلب الصانع ودراوشة.

هذه كارثة في اداء القيادة. قد يكون منصب رئيس الدولة حكاية

(البقية على ص ١)

هل بدأت النهاية؟!

محمود ابو شنب

● رغم الانفراج الحاصل في ما اطلقوا عليه ازمة العراق فان الخطر ما يزال ماثلا، ذلك ان ادارة كلينتون الحربجية قد صعقت عندما عاد كوفي انان، سكرتير عام الامم المتحدة، باتفاق مع العراق، فيما كانت واشنطن تراهن على فشل مهمته، لكي تتخذ من هذا الفشل برهانا لاقناع المعارضة الشعبية في امريكا والمعارضة العالمية الواسعة بأنه لاخيار غير ما اختارته الادارة الامريكية - خيار ضرب العراق ضربة قاصمة، خصوصا وقد شعرت الولايات المتحدة بأن الوصاية على العراق - التي اخذتها ثورة واقتدارا - قد افلتت من يدها وانتقلت الى الامم المتحدة ومجلس الامن، حيث بدأت تفقد السيطرة عليهما ايضا.

حتى الموافقة المتحفظة التي ابدتها الولايات المتحدة مكرهة على اتفاق امين عام الامم المتحدة مع العراق، تعمدتها امريكا لتبقي لنفسها خيار الحرب. وهي ما زالت تتشبث بمقولة..«اذا لم يطبق العراق الاتفاق بحذافيره.. فالويل له والثبور وعظائم الامور». وهي تدرك انه من السهل عليها اختلاق الاكاذيب والذرائع، على شاكلة الذئب والحمل، والادعاء بأن العراق قد خرق الاتفاق. وقد دفعت امريكا تابعها، بريطانيا، للتقدم بمشروع ينذر العراق بأوخم العواقب، ومع دعمها للمشروع المذكور، الا انها اتتدارا وبلطجة تبقي ما تدعيه من تفويض سابق لها، تود تدعيمه بتفويض جديد تبتزه من مجلس الامن عن طريق المشروع البريطاني - الياباني، مع ان اعضاء مجلس الامن الثلاثة الدائمين، لا يفهمون من القرار ما تفهمه امريكا، ولا يفسرونه كما تفسره.

على ماذا تستند الولايات المتحدة، تفويضا او قرارا، للتشبث بالحرب وكأن الحرب ضربة لازب؟ انها تستند الى قرار مجلس الامن الداعي الى اخراج العراق من الكويت «وتفويض المجلس لاعضاء الامم المتحدة بالعمل على تطبيق هذا القرار».

وحشد الرئيس بوش بنجاح كبير، عددا ضخما من الدول، بما فيها الدول العربية، وضرب العراق من الجو والبحر، وحاول اسقاط النظام عن طريق ادخال الجيوش البرية الى العراق، فكانت «علقته سخنة» فتراجع. وفرض مجلس الامن بقرار آخر، تجريد العراق من اسلحة الدمار الشامل.

وقام العراق بتنفيذ الانسحاب من الكويت حتى قبل ان تبدأ امريكا بقصف العراق. ثم نفذ القرار الثاني، ومكّن مراقبي الامم المتحدة بالتفتيش وبتدمير الاسلحة غير التقليدية لديه. وبتنفيذ العراق للقرارين المذكورين، لم يعد مدينا لاحد، الا ان الولايات المتحدة تصر على اعتماد القرارين المذكورين، ولتمنح نفسها تفويضا ابديا من مجلس الامن لضرب العراق متى شاءت. وهي تتعمد استفزاز العراق واهانته وانتهاك سيادته، عن طريق لجنة التفتيش التي كلها امريكية تقريبا، حتى تستفز العراق للاعتراض، فاذا فعل، اتهمته بخرق الاتفاق، لابقاء سيف الحرب مصلتا فوق رأسه.

لقد هال الولايات المتحدة ما تم انجازه في العراق بعد ضربه بمئات الطائرات التي قامت بمئات الطلعات الجوية، وبعد اطلاق صواريخ «توما هوك» و«كروز» ولا ادري اية صواريخ اخرى، فدمرت أقصى ما يمكن تدميره في العراق لارجاعه عشرات السنين الى الخلف، وجعله ينشغل طوال الوقت باعادة ما دمرته الغارات والصواريخ الامريكية. فاذا اعاد بناء الخراب والدمار، اخترعت امريكا ذريعة جديدة لتدمير ما اعيد بناؤه.. وقد فعلت ذلك اكثر من مرة.

لقد هال الامبريالية الامريكية ما شاهدته ولمسته ونقله اليها جواسيسها في لجنة التفتيش، من قدرة الشعب العراقي الهائلة على اعادة بناء ما دمرته امريكا وبهذه السرعة الخارقة. فاعاد بناء الجسور الضخمة التي دمرت، على نهره الخالد، واعاد ترميم مصافي النفط وخطوط نقله، واعاد بناء المصانع وتشغيلها، بل اعاد بناء مصانع السلاح التقليدي وانتاج صواريخ، حدد مداها مجلس الامن بـ (١٥٠) كيلومترا.

وتعترف الولايات المتحدة وغيرها، بوجود عشرات الوف العلماء العراقيين الذين درسوا في الغرب والشرق على السواء، كما تعترف انها وان كانت قادرة على تدمير المصانع والمعامل والجسور في العراق، فانها لن تستطيع بحال تدمير العقول التي تبني كل هذا، والتي تعيد البناء بمثل هذه السرعة.

يهم الولايات المتحدة، كما يقول المراقبون، ايجاد مبرر لابقاء قوات عسكرية كبيرة امريكية في منطقة الخليج بالقرب من منابع النفط ولهذا تعمل على تضخيم «الخطر العراقي» وابقاء دول الخليج ترتعد فرقا من العراق، لكي تبقى هذه الدول في وضع تحتاج فيه الى الحماية، ومن غير الولايات المتحدة يستطيع القيام بدور الشرطي - البلطجي، الذي يبرر وجوده بحجة حماية دول النفط ومنابع النفط وامراء النفط. ولهذا تعلن امريكا انها لن تسحب قواتها من الخليج، وحجتها، «المفبطة» نفسها، تطبيق قرارات مجلس الامن. ومنذ اقتناع امريكا، كما يقول الخبراء، بعدم استطاعتها القضاء على صدام وعلى النظام العراقي، بعد الغارات الجوية والصواريخ وشراء عملاء وجواسيس من داخل العراق، وفشلت وفشلوا، غيرت التكتيك بحيث تستعمل العراق «فزاعة» امام دول الخليج لابقاء هذه الدول تختبئ خلف ظهر امريكا، هذا اضافة الى قيام امريكا بين الفينة والاخرى بالغارات واطلاق الصواريخ على العراق.

الولايات المتحدة تدرك ان القضاء على صدام ونظامه لن يتأتى عن طريق الغارات واطلاق الصواريخ من بعيد، وانما فقط عن طريق دخول جيوش امريكية برية واحتلال بغداد بشكل فعلي.

ولكن امريكا تدرك ايضا، تخوف الشعب الامريكي من خطوة كهذه، لانها ستكلفها الكثير، ولأنها تعيد الى ذاكرة الشعب الامريكي ذكرى كابوس الحرب في فيتنام وهزيمة امريكا هناك، وهو كابوس لا يزال يلاحق الشعب الامريكي الى اليوم.

لقد فقدت امريكا مصداقيتها تماما لدى شعوب الاقطار العربية، وقد سلطت السياسة الامريكية الاضواء، دون قصد طبعا، على قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن التي لم تنفذها اسرائيل، وكانت امريكا تود لو بقي هذا الامر في الظل.

والسياسة الامريكية تلقى معارضة المجموعة الاوروبية وثلاثة من الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن، ويمكننا القول انه بعد اتفاق سكرتير الامم المتحدة مع العراق، هبطت مكانة امريكا في العالم، وازدادت هبوطا في العالم العربي.

فهل تشكل الاوضاع العالمية والمنطقية الراهنة، رغم خطورتها، اشارة الى بداية النهاية للعربدة الامريكية وبلطجة القوة في العالم؟؟

مشروع عنصري منهجي معاد للعرب!!

د. احمد سعد

● الصراع على الارض، ملكيتها واستثمارها، مركب اساسي في اطار المعركة السياسية المصيرية التي تخوضها الجماهير العربية منذ النكبة وحتى اليوم دفاعا عن حق وجودها وتطورها بمساواة في وطنها، الذي لا وطن لها سواه. ولم تنته هذه المعركة حتى يومنا هذا، وفي هذه الايام نواجه المرحلة الثانية من مخطط نهب الارض العربية وتضييق الخناق على عرب النقب والشمال، وخاصة على القرى العربية غير المعترف بها، وبشكل ادق نواجه الانتقال الخطير من مرحلة التخطيط وصياغة القرار الذي بلورته اللجنة الوزارية لشؤون الدوريات الخضراء قبل عدة اشهر «لانقاذ الارض من العرب» وتصريحات الوزير رفائيل ايتان العنصرية حول سحب بساط الارض من تحت اقدام العرب، الى مرحلة الشروع بتنفيذ هذا القرار.

فقد بلور وزير البنى، ارئيل شارون، الذي يتحمل المسؤولية عن «ادارة اراضي اسرائيل» مع رئيس الوكالة اليهودية، ابراهام بورغ، خطة لنقل ملايين الدونمات من ايدي الحكومة الى ايدي الوكالة اليهودية. يخفي واضعو الخطة هدفهم العنصري وهو «منع العرب الاسرائيليين من امكانية تسلم هذه الارض الموجودة بالاساس في النقب وقسم منها في الجليل»، او كما تدعي وزارة البنى القومية فان المقصود هو «منع سيطرة مصادر معادية على الارض» ولا يخفي المسؤولون عن المخطط العنصري انهم «قلقون من ان العرب، وخاصة البدو، يطلبون اتفاق تأجير طويل الامد، كما هو متبع بالنسبة لاتفاقات تأجير اليهود».

لقد لجأت الدولة، الحكومة، لعقد صفقة المخطط التآمري الجديد ضد العرب، مع الوكالة اليهودية لتخطي اشكال قانوني قد يقف عقبة في طريق هذا الشكل من نهب الارض العربية. فوفقا لقانون ١٩٥٢ حول اراضي الدولة فإن ادارة اراضي اسرائيل تدير شؤون هذه الاراضي ولا يوجد اي بند قانوني يمنع منعا باتا تأجير الارض. اما بالنسبة للوكالة اليهودية و«الكيرن كييميت» فإنهما تحتكران الارض» قوميا وتمنعان بيعها او تأجيرها لغير اليهود اي للعرب. ووفقا لهذه الصفقة فإن مقابل «تنازل» الوكالة اليهودية عن التعويضات مقابل ادارتها للارض (٤٪) تأخذ بالمقابل ملايين الدونمات من اراضي الدولة» تحت يافطة تغيير استعمال الارض - لزراعية وبناء، ولا تخفي الوكالة اليهودية انها ستستغل هذه الارض لهدفين: الاول للاستيطان الفردي اليهودي - اي تأجيرها لافراد لاقامة مزارع واسعة جدا كما هو الحال في الولايات المتحدة الامريكية. والثاني: السمسرة بهذه الارض وبيع قسائم ليهود من الخارج تحت شعار «دونمي بمناسبة سنة الخمسين» لقيام اسرائيل.

ان الخطر الجدي من وراء صفقة الخطة التآمرية الحالية يكمن في امرين متداخلين عضويا:

الاول: ان هذه الصفقة جاءت لتحسم نهائيا وبشكل بلطجي في موضوع استكمال مخطط نهب الاراضي من عرب النقب بالاساس، وكذلك جزء من اراضي عرب الشمال (القرى غير المعترف فيها). فالحقائق الدامغة حول الملكية الحقيقية للارض تؤكد بأن هذه الاراضي بالاساس هي اراض مصادرة من العرب وهنالك صراع مع الحكومة على اكثر من (٤٠٠) الف دونم يستغلها عرب النقب في الزراعة والرعاية و٥٠٪ منها اراض خاصة مع شهادات طابو، والقضية قيد البحث والتفاوض في المحاكم بين اصحاب الارض ودائرة اراضي اسرائيل ووزارة البنى التحتية (الحكومة).

والثاني: ان اتمام هذه الصفقة يعني عمليا الترانسفير، حيث ستعطي الحكومة ودائرة اراضي اسرائيل والوكالة اليهودية الحق الشرعي في هدم وترحيل مئات القرى العربية غير المعترف بآلاف سكانها تحت يافطة انهم يتسلبطون بشكل غير قانوني على ارض ليس ملكهم!!

ان هذا المخطط التهويدي الاجرامي واضح المعالم باهدافه وابعاده العنصرية التي لا تستهدف سوى نهب المركب الاساسي في الهوية القومية لبقاء وتطور العرب في النقب.

لقد حذرنا من ابعاد هذا المخطط الصهيوني ابان الاعلان عنه قبل عدة اشهر، ومطارق الاخطار اليوم تصم الاذان، فهل تصحو القوى السياسية لتشغيل وتفعيل مكبس الضغط والمواجهة الجماهيرية لافشال هذا المخطط الجديد قبل ان يغرز انيابه في اللحم الحي ويفجر نكبة جديدة بحق شعبنا؟

انه من الاهمية بمكان التحرك وبسرعة وتجنيد كل صاحب ضمير في الناحية اليهودية لافشال هذا المخطط الذي، اذا ما نفذ سيهدم الكثير من جسور التعايش في هذه البلاد. وحقنا الشرعي بالمساواة القومية والمدنية التي في مركزها حقنا الطبيعي والانساني في الارض والوطن والبقاء يحتّم التشمير عن السواعد لافشال المؤامرة السوداء الجديدة.

(تتمة من ص٩)

شكلية.. لكنها في السلوك الجماهيري بالغة الاهمية. السيد شاؤول عمور، مرشح اليمين، مرشح نتنياهو.. مرشح اللاسلام واللامساواة.. وقد يكون فايتسمان حسب رأيك يساريا لكنه ليس افضل من عمور.. عندما تقول لن اصوت لن اكلف نفسي عناء السير الى القدس.. وتعلنها صراحة ووضوح. لا فرق بين الرجلين وهذا موقف من قطع الاشارة الضوئية باللون الاصفر.. لكن الجماهير، لن تعتب على من اعلن هذا «الحياد» ورفض المشاركة في التصويت. قد افهم ثانيا في اليمين يخاف من حزبه.. وثانيا في العمل يخاف من حزبه.لكن من الصعب ان افهم برلمانيا عربيا يتحدث بفعال وكبرياء.. وكأن القدرة على الفهم والاستيعاب اعطيت له هو فقط، ثم لا يستطيع اتخاذ قرار في قضية واضحة كل هذا الوضوح واقصد النائب عزمي بشارة.

ولا ادرك كيف يصير الاخ الصديق هاشم محاميد لاقامة سقف وطني للجماهير العربية. بقوة هذه الجماهير، اذا كان غير قادر على اتخاذ قرار واضح في قضية واضحة؟!!

ولا تسألوني عن دراوشة لان تقديري انه لن يرفض الانضمام الى تسومت او ديغل هتوراة اذا عرض عليه مكان مضمون في الكنيست.

انها كلمات واضحة. لقد انقسم بعض نوابنا في البرلمان البوصلة الوطنية. واعطوا شرعية كاملة لكل فرد بأن يساوم الليكود او المفدال.. كسروا الاشارات الضوئية. وانتبهوا. لم يقولوا ان وسنتور اخو عمور، بل شاركوا في التصويت دون ان نعرف موقفهم ماذا يمكن ان يقول هاشم محاميد لعربي تخطر بباله ان ينتخب رفائيل ايتان؟ وما هي الافكار التي ستخرج من عقل المفكر عزمي بشارة حين يواجهه عربي بالسؤال.. ولم اقرر بعد: هل اصوت للعمل ام لليكود؟

نعم ان القوى الوطنية العربية، وجدت نفسها بين خيارين اما تأييد مرشح حزب العمل او تأييد مرشح الليكود. والاغلبية الساحقة ايدت مرشح العمل والاقلية امتنعت بوضوح. لكنها، وللمرة الاولى، تجد الجماهير العربية نفسها اكثر جدارة الف مرة من بعض قادتها.

واقول، ان جماهيرنا العربية تحتاج الى قيادة متزنة غير مزاجية تحتاج الى قيادة حكيمة. وكل خطأ في اتخاذ القرار يؤثر سلبيا على مليون عربي في اسرائيل.

ان تأييد مرشح اليمين او عدم اسقاطه من الحسابات سيان.

-ولا اريد ان اتحدث عن السجناء الامنيين العرب من مواطني إسرائيل لان الجبهة تملك قيادة تتقن العمل، وكلي في هذا المجال - لكن، دعوني اقول لكم شيئا هاما، ان قيادة حزب العمل تفهم الان جيدا ان عودتها الى الحكم منوطة بالجماهير العربية. وهذه القيادة تعرف ان نسبة محترمة من هذه الجماهير تؤيدها في رئاسة الحكومة والبرلمان. لكن قيادة حزب العمل تدرك وعندها الاحصائيات وقدرات استفتاء اراء الناس، أن الجبهة تملك مصداقية اتخاذ القرار الصحيح والذي يمثل الموقف الجماهيري الصادق، لذلك يعمل حزب العمل على التقرب من الجبهة، ويفضل الموافقة على مطالب عادلة للجماهير العربية، وذلك ليكسب رئاسة الحكومة. و«مصيبة» الجبهة انها لا تبحث عن عدد الكراسي، بل تصر على الالتزام بالمبادئ التي تسير عليها.. وهذا الحال يشعل «الضوء الاحمر» عند الذين لا يعرفون من الاحزاب والقوائم الا «معرض ازياء فكرية ووطنية» و«مصيبتي» حين سألني مؤيد للجبهة كيف تصوت قائمتنا؟ قلت له ان الجبهة قررت بعد جلسة مع وايزمن أن تدعمه. اما هاشم محاميد وعزمي بشارة فهل براهن واحد على موقفهما فسجل (2.X.1) والان النتائج واضحة.. وما زال الموقف(2.X.1)

وهنا، اعلن ان موقف هاشم محاميد يجلب لي بعض الضيق، لان موقف الرجل لا ينسجم مع موقف الجبهة، اما المفكر عزمي بشارة فهو مفكر ومن انا حتى افهم موقفه!!! هذا الانسان حكاية اخرى.. حالة شاذة، هذا الانسان فوق التخيل بالقياس انه المفكر واتركوا هذا المفكر بحاله يعمل بكل طاقاته الفكرية اليوم ليكون وقبلا تسومت!!!!

وردة لازوردية الثامن من آذار

سهيل قبلان

□ بعد غد الاحد، يوم المرأة العالمي، وتنفرد فيه حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل، من شيوعيات وجبهويات بجعله يوما كفاحيا نضاليا، مبرزة العلاقة بين سياسة التمييز وأوضاع المرأة العاملة، العلاقة بين سياسة الاحتلال والتسلط على الشعب الفلسطيني بالقوة، بين مفاهيم القوة والعربدة والعنف والتنكيل والكبت، وما تتعرض له المرأة من اعتداءات وإهانات وتقييد حريات. فالجندي الذي تعود على تنفيذ اوامر قمع المظاهرات بالحديد والنار وهدم البيوت ومطاردة الاطفال واقتحام البيوت، هل سيرجع الى بيته، هادئا نظيفا، أم ملوثا ومع نفسية مشوهة ومضطربة؟

وفي الثامن من آذار، ليس أجمل من وضع وردة في مزهريته، او تقديم باقة ورد للمرأة مع قبلة حب على خدها. والأجمل من تقديم باقة الورد، ان يتحلى مقدمها بأفكار ومفاهيم وقناعات، ان المرأة انسان بكل ما في الكلمة من معنى وليست ضلعا قاصر. فما فائدة وأهمية تقديم الورد، ان كان الشاب يتعامل مع المرأة كجسد وليس كانسان؟ ما فائدة تقديم الورد، ان كان يتعامل معها على انها بحاجة الى وصاية ومن منطلق: «الرجال قوامون على النساء»؟ ويقيس شرفه بمدى طول تنورتها وتغطية رأسها؟

اننا نقترب من عتبة القرن الحادي والعشرين وبداية العصر الثالث، لكن المفاهيم السائدة والعادات والتقاليد المنتشرة والتربية القائمة المتغلغلة في غالبيتنا، مستمدة من العصور الظلامية قبل آلاف السنين، فهل يعقل ذلك؟ هل يعقل في عصر غزو الفضاء وهبوط الانسان على سطح القمر وانشطار الذرة وتصوير سطح المريخ، ان نحصر شرفنا من المحيط الهادر الى الخليج الثائر، في جزء صغير من جسد المرأة؟! وان نستسهل قتلها اذا مارست حياتها وأحبت، بحجة الخروج على العادات والتقاليد؟! أليست الجريمة هي ان نواصل جريمة كبت المرأة وطمس دورها في المجتمع وشل قدراتها وقتل طموحها وأحلامها؟

أقولها بكل مسؤولية ان ما يسمى «شرف العائلة» كذبة كبرى. والجريمة هي استمرار حصر ورؤية هذا الشرف في كيفية سلوك المرأة. لماذا يُقدم شخص ما على قتل اخته، أو ابنته، او زوجته، او قريبته، اذا جسدت انسانيتها بقبلة وضمة لحبيب، ولا تثور كرامته اذا هدمت السلطة بيت جاره او صادرت ارضه؟ وهل الفساد على الآخرين خدمة للسلطة والنفاق لها والسمسرة على الأرض ومعارضة المصلحة العامة من منطلقات ضيقة، يخدم شرف العائلة؟ هل تصرف الشاب كدونجوان وزير نساء واللعب على عدة حبال، يخدم شرف العائلة؟

وبين الثامن من آذار عام (٩٧) والثامن من آذار بعد غد، ما هو التغيير الذي طرأ على وضع المرأة؟ هل تحسن وضعها وتعمقت حماية حقوقها وازداد دورها في صنع القرار وتغيرت نظرتنا لها، أم ساءت احوالها؟ ان المعطيات الرسمية تشير الى زيادة المظالم ضدها. اكثر من مئتي الف امرأة مضروبة في البلاد. كل ست ساعات تغتصب امرأة. الاستغلال في المصانع يتعمق، القذف الى سوق البطالة، جرائم القتل في ارتفاع.

والسؤال الذي يطرح نفسه: اين الخلل؟ وما هو المطلوب عمله لوضع حد لظاهرة العنف ضد المرأة ولوقف التمييز. وما هو دور المرأة في تغيير نظرة المجتمع اليها؟ وما هو دور الرجل الواعي المؤمن بان المرأة انسان كامل متكامل، في تعميق وترسيخ مفاهيم ان المرأة انسان، ممارسة وتطبيقا، لا قولا واطلاق شعارات؟! وفي اعتقادي ان التربية الانسانية الصحيحة هي الدواء لداء التخلف وظواهر التمييز والعنف. التربية الصحيحة وغرس مفاهيم المساواة وقدسية الانسان والروح والمشاعر والكيان المستقل وتحقيق الذات، وليس تقديس الجسد والاعضاء فيه، هي التي تضمن التعامل والنظرة للمرأة كانسان وليس كعورة يجب تغطيتها.

قبل فترة دخلت الى فرع البنك. وبينما كنت ارتب معاملة سمعت شابا يقول لموظف البنك انه يريد فتح حساب توفير لاولاده الثلاثة. فسأله الموظف وهو قريبه، لماذا لثلاثة وماذا مع ابنتك؟ فأجابه: «البنت مش بحاجة، فعندما تكبر ستتزوج، فماذا تفيدني»؟! وكاتب هذه السطور، يحمل المكنسة يوميا ويكنس الشارع المحاذي لداره. وذات يوم رآه جاره يكنس فبادره بالسؤال، «ليش انت وين هيام»، فأجابه: ولماذا هيام؟ اعتقد ان في هذين المثلين، برهانا على مدى تشوه التربية والنظرة للمرأة. واذا كان الاب يفرق ويميز بين ابنه وابنته فلماذا تزوج اصلا؟ وبغض النظر عن لون جلودنا وأشكالنا، أليس تحت الجلد وفي الشرايين، يجري الدم ذاته في المرأة والرجل، أليس القلب ذاته وله النبضات ذاتها والمشاعر ذاتها؟ أليس الدماغ ذاته؟

ان عملية تغيير العادات البالية والمفاهيم الفاسدة في المجتمع، شاقة ومضنية، خاصة في ظل وجود الفكر والاكراه الديني والتزمت الديني، ومحاولات فرض نمط حياة على المجتمع وتسييره وفق مفاهيم أكل الدهر عليها وشرب.

في الثامن من آذار، وفي كل يوم قبله وبعده، على مدى ايام السنة، يجب اطلاق الصيحة الواعية، من خلال العلاقة اليومية وعقد المحاضرات والندوات والتربية في البيوت وادخال برامج خاصة في المنهاج المدرسي، في اماكن العمل، من اجل تغيير النظرة للمرأة والتعامل معها كانسان. والعمل لاطلاق قدراتها وتحقيق طموحاتها والاعتراف بدورها ومؤهلاتها، وازالة كل الحواجز والمفاهيم التي تحد من دورها ووزنها في المجتمع. وعندما فتحت الطريق امام المرأة، اقتحمت الفضاء وترأست الحكومات، أبدعت وساهمت في الاختراعات. وطالما ظلت المرأة مسجونة في زنازين المطابخ واقتصار دورها على الانجاب وجلي الصحون وتنظيف البيوت، يساهم ذلك في شل نصف المجتمع. وقيمة المرأة وشهرتها ليست كونها ابنة فلان وزوجة علان، انما في مكانتها ومؤهلاتها وقدراتها. في رفضها استغلال جسدها لجني الارباح وتسويق المنتوجات. والتراجي لكل المؤسسات، ان تقدم التقارير عن الثامن من آذار عام (١٩٩٩)، حول عدد النساء اللواتي تمت ترقيتهن الى وظائف هامة ومقررة. وليكن الثامن من آذار مناسبة يومية تتكاتف فيه الجهود لرفع مكانة المرأة من حضيض المهانة الى رفعة العزة والكرامة.

[illegible] في الكون

يوسف فرح

فل وفلفل

● وهكذا..

ففي الساعة الرابعة واربع دقائق، من اليوم السادس والعشرين من شهر شباط للعام الثامن والتسعين، تاريخ صدور البيان الى وسائل الاعلام، صدر امر للتاريخ بان يبدأ من جديد! مسكين هذا التاريخ، فقد غدا ألعوبة في ايدينا! تأمره فيتوقف ونأمره فيتحرك، وان «كشرها» امرنا بألغائه تماما.

اذن لم يكن يشوع بن نون وحده صاحب تلك «المعجزة»!

تؤكد التوراة انه تم فتح اريحا بفضل الزانية «راحاب» التي اوت الجاسوسين الاسرائيليين، وتم حرقها (المدينة) بمن وبما فيها من اطفال وشيوخ ونساء، واشياء عدا راحاب! ثم تم احتلال مدينة «عاي» ايضا، وتم قتل سكانها جميعا، البالغ عددهم (١٢) ألف نسمة! وربما خوفا او ربما حبا «في انسانية» يشوع بن نون وصحبه، صالحت مدينة «جبعون» بني اسرائيل، فقام ملوك العموريين الخمسة باحتلالها عقابا لها، الا ان جبعون استنجدت بيشوع، فخف لمساعدتها، فلم يكن امام ملوك العموريين وجيوشهم الا الهرب، اذ كان الرب يحارب مع يشوع! تؤكد التوراة «رماهم الرب بحجارة عظيمة من السماء فماتوا» بغالبيتهم على الارجح، اذ تكفلت سيوف بني اسرائيل «بأماتة» الباقين!

لقد امر يشوع قناديل الطبيعة بالكف عن التحرك هكذا «امام عيون اسرائيل يا شمس دومي على جبعون، ويا قمر على وادي ايلون، فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تعجل للغروب نحو يوم كامل»!

ليس فنيا هذا التعطل، بل من اجل ان يكتمل مشهد الحرق والذبح والاجرام «العظيم» في المدينة!

وبعد بضعة الآف من السنين، يقوم من بين ظهرانينا اناس يقولون للتاريخ توقف فيتوقف صاغرا، لكي يبدأ بهم من جديد! فعلت ذلك الحركة التقدمية وفعل ذلك الحزب العربي الدمقراطي، وفعل ذلك التجمع الوطني الدمقراطي (لا شيء غير دمقراطي في حياتنا!) وفعلت ذلك الحركة الاسلامية، وها هو يفعلها اخيرا نائبنا الجبهوي، وهو لن يكون آخر الفاعلين، فثمة دائما ما يمكن حرقه في جسد جماهيرنا!

ولا بأس من التوقف قليلا عند هذا المفترق التاريخي الاخير، فنفاجأ بكتشف النائب - ونحن في عصر الاكتشافات - ان الشيوعيين سيئون! وما الغرابة؟ ثمة شيوعيون اكلوا عيشا وملحا شيوعيين، ونالوا علما شيوعيا وشهادات شيوعية، وساحوا سياحة شيوعية، وعندما شبه لهم غروب شمس الشيوعية (او لاسباب جنائية!) انقضوا عليها طعنا وتجريحا!

الشيوعيون «ملاح» اذا ما اتوا به معلما مغمورا كي ينصبوه رئيس سلطة محلية، وعندما تهزمه الرايات الخضراء هزيمة منكرة لا تدل على شعبيته فيما اظن، جبر الشيوعيون بخاطره، فاذا هو صاحب مقعد برلماني، ورئيس كتلة، ورئيس جبهة، ورئيس قائمة!

عندما يفعل الشيوعيون ذلك، يحظون بالرضى والتقريظ والاطراء، اما حين تلوح في الافق بوادر تغيير لا يبادرون هم اليه، فأن التدقيق في الهويات يبدأ، لكي يعرف الشيوعي من غير الشيوعي! يصبح الشيوعي شيوعيا فحسب، والجبهوي الحقيقي فقط هو غير الشيوعي! أرأيتم اسوأ من هذا التصنيف!! انت تصلح للمهمات (زعامة ومعاش) ما دمت غير شيوعي، فاذا تبنيت فكرا ايديولوجيا، سقطت صلاحيتك!

الحزب الشيوعي متسلط! ذات الاسطوانة المكسورة! ترى كيف ينجح نفر قليل في فرض ما يريدون؟ لانهم سحرة، او لأن غير الشيوعيين، وهم الاغلبية الساحقة، سذج واغبياء!! عيب!

في سخنين (٣٣٩) منتسبا للجبهة، لا يشكل الشيوعيون فيهم اكثر من ١٠٪، فكيف يتسلط الشيوعيون! وكيف بأمكانهم ان «يطبخوا الطبخة ويطعموها للجبهة» سواء كانت جالغة ام متخمة! مرة اخرى عيب!

وفي سخنين مثلنا في البلدية ستة اعضاء بينهم شيوعي واحد، واظن لو رشح الشيوعيون اكثر من ذلك لنجحوا، ولكنهم لا يفرقون بين فيضل ابو يونس وعزات شواهنة!

وسواء كانت بداية التاريخ ممن ربي على زاد الشيوعية او على فتات الاحزاب الصهيونية، فالطرح واحد: اولوية: الهجوم على الشيوعية والشيوعيين. ثم برنامج وطني من «قاع الدست» بغض النظر عن التطبيق والممارسة، ثم ختاما نفس اللهفة و«الريالة المشقرطة» على وحدة الجماهير العربية! ونفس الهدف «مصلحة هذه الجماهير» فهل عرفتم امة غير امتنا، لا تزدهر مصلحتها، ولا تتعزز وحدتها، الا بالانقسامات المتواصلة!!

صرت حزبا.. فانظروني
وتعالوا عانقوني..
فاوضوني..
للجماهير عبوني..

ليس هذا شعرا، بل هو لسان حال الخارجين جميعا. لكن آخر الخارجين اجترح تجديدا هاما لنهجه «الوحدوي»! لقد ارتأى ان يكون هو «الجبهة» (والله العظيم!) وابحثوا لكم ايها الشيوعيون «وعملاؤهم» عن اسم جديد! (في قريتنا ما زالوا يرددون طرفة مشابهة بأمكانكم ان تسألوا عنها!)

كان بأمكان اللجنة المؤقتة التي صاغت اقتراحات برنامجها السياسي ونظامها الداخلي، توفير العناء على نفسها، والاكتفاء بالطلب من جمهورها: «راجعوا احد برامج الاحزاب الاخرى التي بدأ بها التاريخ قبلنا»، كانت على الاقل تجنبت الاخطاء التحسويةواللغوية والاملائية!

اذن على ماذا اختلفنا ما داموا يتبنون ذات البرنامج، الذي ناضلنا به ومن اجله خمسين عاما!

لكنك تضحك مل‌ء فيك حين تقرأ البند الثالث عشر والاخير من برنامجهم! ففيه يؤكدون «ان هناك حاجة ماسة في الظروف الراهنة الى توحيد كافة القوى الوطنية والتقدمية»! لا بل.. (هذه مني) «من كلا الشعبين في اطار سياسي على برنامج حد ادنى»! هكذا بالحرف!

يبنون على ان هناك اخطاء! ومن ينكر وجود اخطاء؟ بل هل يكون عمل بلا اخطاء؟ لكن هل تقابل الاخطاء بالخطايا!! ولماذا يرفض النائب التقاء سكرتير الجبهة في النوادي وامام الكوادر للنقاش!! في احد اجتماعاتهم في سخنين، الذي عقد في بيت احدهم (لا في نادي الجبهة) ودعي اليه افراد قلائل من الجبهويين، سأل احد الحاضرين النائب الذي افاض في الحديث عن الاخطاء: «ما دامت هذه الاخطاء والتجاوزات موجودة، فلماذا سكت عليها؟ ولماذا بقيت هناك طيلة هذه المدة؟»

صمت النائب.

وسأل آخر:

لنفرض اننا اقمنا حزبا جديدا على المستوى القطري، فما هو موقفنا من الانتخابات المحلية؟

هنا تولى الاجابة احد السياسيين المحليين الجدد: «نحن ننتظر الى ان تحسم الجبهة (جبهة الشيوعيين ربما!) بشأن مرشحها لرئاسة البلدية، وعندها نتلقف من يزعل ونرشحه»!!

باستطاعة ذكائكم ايها القراء، استشراف اهداف هذه الحركة «الوحدوية» الجديدة، والحق الحق اقول لكم، انها لن تكون الاخيرة، طالما ان جماهيرنا العربية تحتاج في سبيل وحدتها وتحقيق اهدافها دائما، الى من يوقف الشمس ليتم احراق اريحا وعاي وجبعون.. دائما يخرج من بين صفوفنا يشوع بن نون.

●●●

آرانت

ورغم ما قد يبدو من سواد يلف الافق، تظلين نوار اللوز وتغريد البلابل، فتألف باقة فل بيضاء كقلبك، وحمراء كدمك المهدور ظلما، وكشورتك، في يوم عيدك. فقد كدت لا اهتدي اليه بسبب الدخان المتراكم على قلب جماهيرنا.

● عاطفيف ●

في مناظرة تلفزيونية غير متكافئة في قناة الجزيرة، شبه شيخ «فاضل» اهل الغرب بالحمير والكلاب، واستدعى فتمثل مناظره الغربي المسلم. ويقيني ان «فضيلته» ما كان ليجرؤ على ذلك، لو لم يكن يعيش بين تلك الحيوانات..

قف! حالا

حملة تنزيلات ضخمة لسيارتك، الآن في اوتو ديبو

تنزيل على صيانة السيارة بمئات الشواقل!

هدية مجانا: فحص الفرامل وفحص محوسب للاقواس ولممتص الصدمات وزوايا التوجيه للمقود

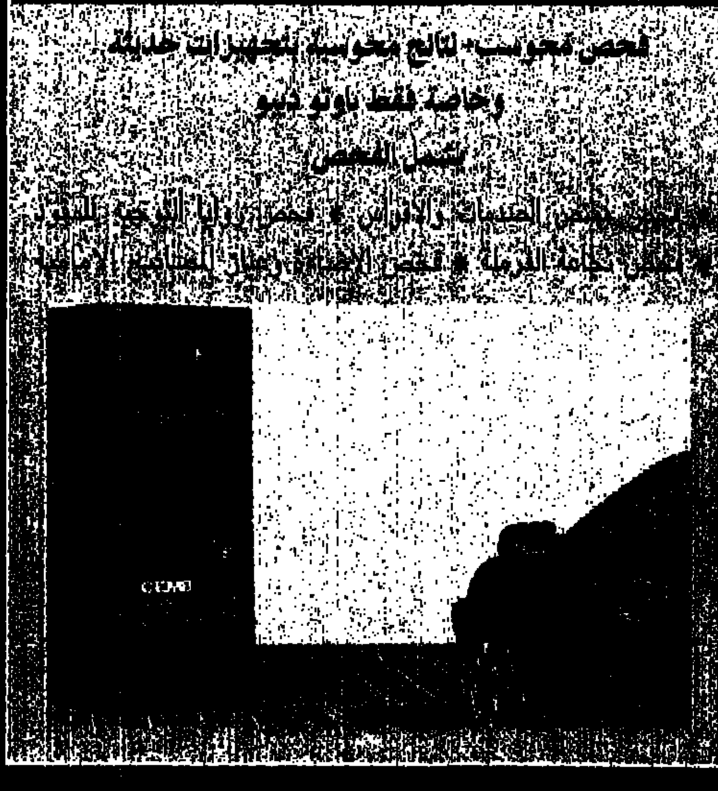
الصيانة تشمل: تغيير زيت محرك، فلتر زيت وفلتر هواء وفلتر وقود بوجيات- والعمل

في شبكة كراجات اوتو ديبو حملات (صيانة حتى ١٠٠٠٠ و ١٥٠٠٠ كم لجميع انواع السيارات فيما يلي بعض الامثال

سوبارو ١,٨/١,٦/١,٣ موديل ٨٠-٩٣ سعر الحملة ٢١٤,٥٠ ش
ميتسوبيشي لانسر ١,٥ موديل ٩١-٩٣ سعر الحملة ٢٨٦,٢٠ ش
فيات اونو ١,١ ٦٠ موديل ٩٠-٩٥ سعر الحملة ٢١٠ ش
فورد فياستا ١,١ موديل ٧٩-٨٨ سعر الحملة ٢١٤,٧٠ ش



فحص ترخيص سنوي / فحص امان مجانا



حملة بطاريات

شناب وفولتا، AUTO DEPOT POWER
تركيب+ فحص
مجانا

حملة شفاطة غبار متعدد الاهداف

شفاط غبار
TS-278
٩٦ واط

حملة ماحات TOVI

حملة مدهشة على راديو- تيب

راديو تيب AUTO DEPOT POWER
فقط ٣٩٩ ش.ج
سلعة رقم ١٤٠٢٤٥

راديو تيب KENWOOD KRC 443
فقط ٨٩٩ ش.ج
سلعة رقم ١٤٢٨٨٨

راديو- تيب AUDIO TEC
فقط ٥٩٩ ش.ج

حملة على اجهزة الامان للاولاد

من انتاج CONCORD مقاعد امان للاولاد بمصادقة معهد الامان الاوروبي الجديد وبمصادقة معهد المواصفات ووزارة المواصلات الاسرائيلية، المقعد الخاص يتحول المقعد عالي (بوستير) عندما يكبر الولد

حملة على مكثف الهواء (كومبريسه)

على كل شروة فوق ٩٩ ش.ج مكثف هواء عملي لنفخ الاطارات، القوارب، والدراجات
سلعة رقم ١٤٥٣٢١

فيات بونتو ٩٨، تلفزيونات، وتذاكر سفر لخارج البلاد- بسحب

على كل شروة بـ ٤٩,٩٠ ش.ج من منتوجات STP
وفقا للانظمة الموجودة بحوانيت الشركة وبمكاتب المراقب على السحب

حملة على الاطارات



AUTO DEPOT

اوتو ديبو- كراجات، قطع غيار، اطارات ومستلزمات اضافية وتركيب

مسرح «الليلك» ينادي الأطفال:

● في بداية السنة الدراسية الحالية، ومع بداية الموسم المسرحي لهذه السنة، تأسس في الناصرة مسرح «الليلك»، بإدارة الممثل النصراوي المعروف، عاصم زعبي..

وعاصم زعبي عرفناه من خلال مسرحيات مسرح «الكرمة»، ومن خلال المشاهد الكوميدية مع زميليه الهام عراف وايهاب زحالقة، وأيضاً من خلال مسرحيديته «تلك المرأة الوردة»، وقبل كل ذلك من الأعمال المسرحية النصراوية في المعهد الثقافي البلدي.

اليوم وبعد ان أنهى عاصم عمله في مسرح الكرمة، أخذ على عاتقه بناء مسرح للأطفال والكبار أسماه «الليلك»، ولكن فضّل عاصم ان تكون باكورة أعمال هذا المسرح للأطفال. فبذلك يضرب عصفورين بحجر واحد، الأول ضمان جمهور واسع والثاني المساهمة في إسعاد الأطفال وتثقيفهم على المدعو «مسرح».

يقول عاصم: اخترت هذه المسرحية من الأدب الروسي، لأن الروس اهتموا كثيراً بالأطفال، خاصة أيام الاتحاد السوفيتي، ولو نظرت الى معظم الأعمال المسرحية المخصّصة للأطفال في البلاد باللغتين العربية والعبرية، لرأيت ان معظمها مأخوذة عن الأدب الروسي الرائع.. وقد استفدت من خبرة زوجتي حنان باللغة الروسية حتى أنقلها بشكل جميل الى العربية، وقد ساعدتني في ذلك زميلتي الممثلة الهام عراف، والتي شاركت معي ايضاً بالاخراج والاعداد الموسيقي.

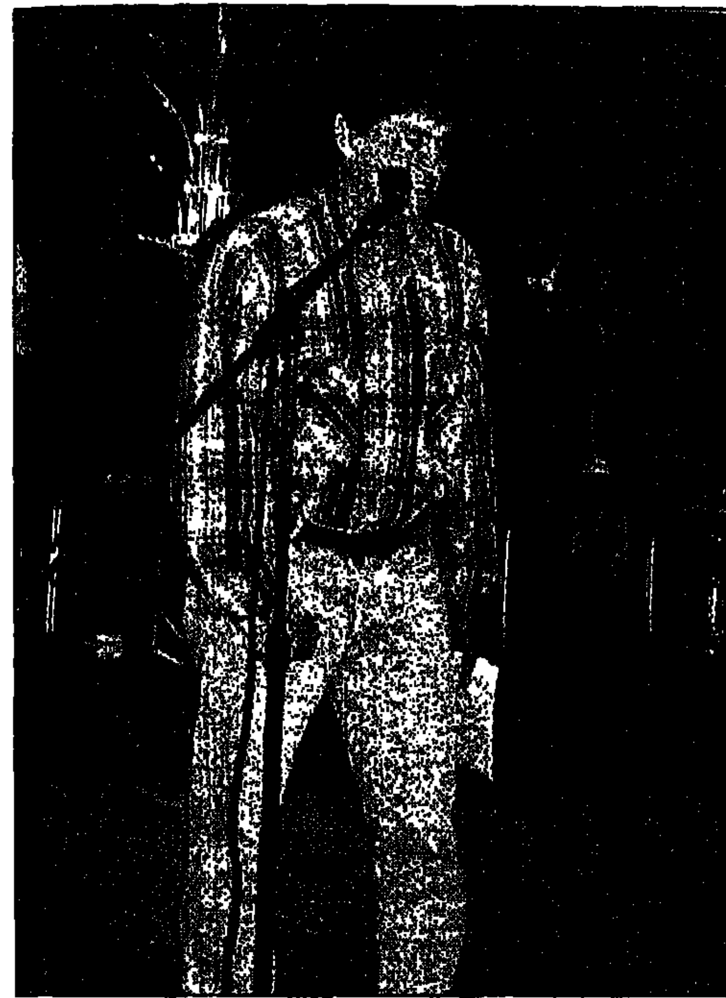
وعن قصة المسرحية يقول عاصم: القصة تتحدث عن الأسد، ملك الحيوانات، حيث يعتريه الشعور بالتعاسة والوحدة في سعيه لايجاد صديق، الذي لا يجد طعماً للحياة بدونه.. وتعرض القصة من خلال المسرحية مضامين مهمة في مراحل تطور الطفل، بحيث تتحدث الى كل طفل في هذا العالم: البحث عن الحقيقة، اكتشاف العالم، السلوك وعواقبه، الاحساس بالآخرين وأهميتهم في اعطاء المعنى لحياتنا (الصداقة)، الأشكال المزركشة الخداعة..

وعن اسم المسرحية «كن صديقي»، يقول عاصم: كلنا يعلم ان أطفالنا يعيشون امتع لحظاتهم وأصدقها، حين يلتقون بالآخرين، وخصوصاً حين يلتقون بأصدقائهم، فعندها فقط تتعالى قهقهاتهم وتضج أصواتهم، ومن هنا جاءت التسمية، لتتركز وتتمحور حول كيفية نسج العلاقات الانسانية مع المحيط القريب، لا سيما علاقة الصداقة، للأهمية البالغة التي تشغلها في عالم الطفل.. وللدلالة على ذلك، فإنه خلال رحلة البحث عن الصديق، يتعرض الأسد ومرافقه فرس النهر لمغامرات مثيرة وكثيرة، حيث تنتهي الرحلة حين يكتشف كلاهما ان رفيقه هو صديقه الذي طالما بحث عنه.

وفي النهاية، يقول عاصم: المسرحية توفر مثيرات عاطفية وعقلية، ومن خلال الحلول المعروضة، نساعد أطفالنا في الخروج من متاهات نفسية طالما أشغلتهم.

وعن المشتركين في المسرحية، يقول عاصم: قامت بتصميم الديكور والرسومات كفاح حداد، وقد نفّذ الديكور رائد سخنيني، الإضاءة والصوت لراني خميس، ويعمل على تشغيل الدمى كل من: الهام عراف، ميسا خميس، ايهاب زحالقة وأنا.. وكانت مستشارتنا الفنية الفنانة ليديا سوبوروف، اما الاستشارة النفسية والتربوية، خاصة اننا نقدم المسرحية لأجيال صغيرة جداً، من الروضة حتى صفوف الثاني، وهم: عنايات بشارات، حنان خميس ومارون فرحات.

(ابو السفير)


عاصم زعبي في مشهد ساخر

الفنان سيد درويش توفي بسبب جرعة زائدة من الأفيون!

* مجلة «نصف الدنيا» المصرية تطرح قضية اباحة البانجو والحشيش للفنانين!! *
أسماء عديدة من النجوم تورّطت بتعاطي المخدرات *


سيد درويش — عماد عبد الحليم — مجدي وهبة — حاتم ذو الفقار

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعد حادثة سماح أنور والقبض عليها بتهمة حيازة كمية كبيرة من مخدرات «البانجو»، قامت المجلة النسائية المصرية «نصف الدنيا» بفتح ملف تعاطي المخدرات في الوسط الفني. وتصدر الملف قضية وفاة فنان الشعب ورائد الموسيقى العربية «سيد درويش» وقد جاء فيه:

«مات سيد درويش في الثلاثينات من عمره متأثراً بأزمة قلبية حادة، نتيجة لجرعة زائدة من الأفيون – كما يقال – وقد ربط كل الذين كتبوا عن سيد درويش في مؤلفاتهم ما بين رحيله وبين إدمانه المخدرات بالرغم من حرص أسرته الدائم على نفي ذلك.

وفي شهر تشرين الثاني الماضي اعيد التحقيق في ملف القضية من جديد، مع صدور كتاب عن «مفتي الشعب» لحنفي المحلاوي، والذي فجر فيه، بعد دراسة للأوراق الخاصة بسيد درويش، بأن هناك لغزاً ما في حادثة موته، قد لفه الغموض، وأرجع المؤلف موت سيد درويش بسم المخدرات الى المخابرات البريطانية.. وتساءل المحلاوي في كتابه عن مقتل سيد درويش: «النساء أم المخدرات؟ أم المخابرات البريطانية؟».

واستعرضت المجلة في ملفها هذا، جميع القضايا الجنائية المتعلقة بتعاطي واتجار المخدرات من قبل الفنانين المصريين، ومن هؤلاء: المطربة الشعبية [illegible] وهي والفنان [illegible] سنة ونصف السنة [illegible]، وحاتم ذو الفقار، والذي قبض عليه أربع مرات، وسعيد صالح الذي قضى سنة كاملة في السجن، وأيضاً عماد عبد الحليم الذي عثر عليه مقتولاً بأحد الشوارع، بعد تناوله جرعة ماكس فورت زائدة.

أما الفنانين الذين قبض عليهم بتهمة تعاطي المخدرات وبرئتهم المحكمة بعد ذلك، فهم: سيد زيان، صبري عبد المنعم، سعيد طرابيك، مظهر أبو النجا، المطربة سالي، المخرج احمد يحيى، وآخرون تم التستر عليهم!

أما القضية الغريبة التي طرحتها «نصف الدنيا» فهي: «هل نبيح الحشيش والبانجو للفنانين». وحول هذا تناقش دكتورة زباحتين، ويقول د. محمد شعلان: ان تناول الشخص جرعة خفيفة من البانجو، يجعله يجيز خيالاته لممارسة الجنس. فضلاً عن انه يزيد الاحساس باللذة الجنسية.. اما اذا زادت الجرعة فإنه يثير الشهوة ويضعف القدرة الجنسية. وطالب د. شعلان بعدم تحريم تعاطي الحشيش والبانجو لأن المسألة ليست إدماناً ولكنها تعود مثل السجائر، وهي أقل خطورة وأضرارها لا تقارن بالخمر على المدى البعيد!!

وفي المقابل، يقول د. جمال ابو العزايم انه لا مصداقية في طلب إباحة تعاطي الحشيش والبانجو لأن الانسان بعد فترة من التعود عليه يصل الى الادمان، وهذا أمر مفروغ منه ولتأثيراته البعيدة المدى على خلايا الجهاز العصبي، واصابة خلايا التفكير والابداع بالشلل!!

صورة شخصية على ألواح خشبية

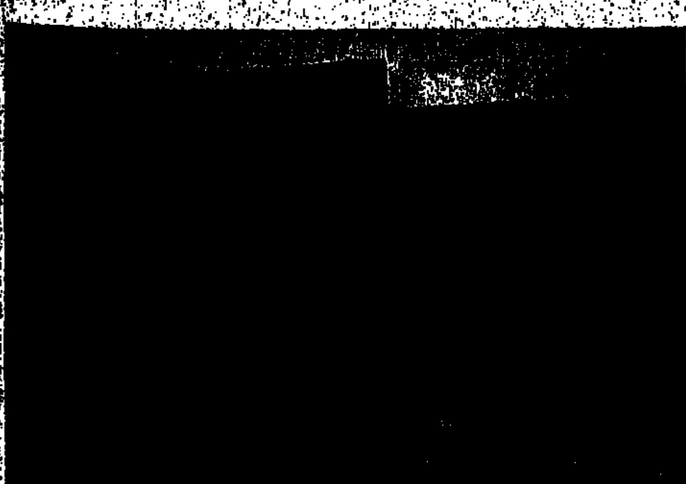
* معرض الفنان الطمراوي احمد كنعان ضيف في جامعة حيفا *



● حيفا – من ميسون أسدي – تستضيف جامعة حيفا في ١٠/٣/٩٨ وحتى ٤/٤/٩٨، معرض الفنان الطمراوي، احمد كنعان، بعنوان «ألواح خشبية» (משטחים)، وذلك ضمن إطار دورة المعارض التي يقيمها طلاب قسم الفنون في الجامعة.

وفي حديث مع الفنان احمد كنعان، قال: الألواح الخشبية التي استعملتها في معرضي هذا، هي عبارة عن الألواح التي تحمل عليها البضائع. وكل عمل له موضوع مختلف، والمشترك بينهم هو مادة الخشب مع إدخال مواد ومعادن اخرى. فعلى سبيل المثال، هناك لوح أدخلت به حصيرة وحفرت ظلي عليه، وأسميته «صورة شخصية».

عن العرض في جامعة حيفا، يقول كنعان: هذا ليس أول عرض لهذا المعرض، فقد كان لي عروض عديدة داخل البلاد وخارجها، وتجول المعرض في كل من: روسيا، أمريكا، فرنسا والمانيا.. وقد أنجزت هذه الأعمال في فترة (٩٢-٩٣).. أما بالنسبة لهذا المعرض فهو مميز نوعاً ما، لأن الطلاب أنفسهم ينظمون المعرض ويكرمون بزيارة الفنان، ويهتمون بكل ما يتعلق به. ومن الملفت للنظر ان معظم الطلاب هم يهود!



يوم للنضال وليس للاستجمام



* عشية يوم المرأة العالمي تنظم حركة النساء الدمقراطيات سلسلة نشاطات لرفع صرخة المرأة من أجل المساواة والسلام والحياة الآمنة للجميع * «الاتحاد» التقت الناشطة النسائية فتحية صغير التي تحدثت عن وضع المرأة في شبكة السياسة الحكومية والعنف والتردي الاجتماعي والآراء المسبقة *

أجرى اللقاء: أحمد حمدي

● حين تحتفل نساء القارات جميعاً، بعد غد الأحد، بيوم المرأة العالمي ستتوفر لهن الفرصة لمراجعة عشرات السنين من النضال، من أجل المساواة والتنمية والسلم. وبمناسبة الذكرى الثامنة والثمانين لاعلان يوم المرأة العالمي ١٩٩٨، تحتفل نساء كافة البلدان بهذا الحدث المهم، تعبيراً عن عزمهن على الدفاع عن السلم للأجيال الحاضرة والقادمة، واستمراراً للنضال من أجل حياة آمنة ودفاعاً عن حقوقهن من أجل المساواة..

في بداية القرن القادم تقف ملايين النساء في مواجهة تحديّات العصر. وبهذه المناسبة التقت «الاتحاد» القائدة النسائية فتحية صغير، التي استهلت حديثها قائلة: يجب ابراز الرمز الحقيقي النضالي للثامن من آذار، وفي هذا اليوم نذكّر النساء بأهمية رفع صوتهن ضد الاستغلال والتمييز، والمطالبة بتحقيق المساواة. ونحن كحركة نساء دمقراطيات يسرنا ان تتبنى أطر اخرى احتفالات الثامن من آذار، ولكن يجب التحذير من استغلال هذه المناسبة وتحريفها عن مضمونها الحقيقي والأساسي وجعلها مجرد أيام استجمام وبرامج لا تساعد في تطور النساء ووعيهن، بل تبقيهن على الصورة المعهودة.

وتضيف: على سبيل المثال هناك أطر تحاول تحريف هذا اليوم من خلال برامج تافهة «كقراءة الكف» والتبصير والتنجيم، وهذا ليس الا استخفافاً بعقول النساء وتفكيرهن، وتكريساً للنظرة السلفية للمرأة على أنها جسد يحتاج فقط الى تجميل، وليست انساناً لها تفكير، خاصة ان الشركات تستغل هذا اليوم لتسويق منتوجات التجميل والملابس، بهدف الربح المالي.

● ما هي التحضيرات لدى حركة النساء الدمقراطيات بمناسبة هذا اليوم؟

فتحية صغير: نستقبل هذه السنة الثامن من آذار بأجواء ملؤها الرعب والخوف من وحش الحرب المدمرة لمنطقتنا، من جراء استمرار التهديد الأمريكي بالاعتداء على شعب العراق بأطفاله ونسائه، ودحر عملية السلام والقضية الفلسطينية الى هامش الأحداث. كذلك هناك تفاقم أزمة البطالة، والأوضاع الاقتصادية الصعبة التي آلت اليها البلاد من جراء سياسة «الليكود» اليمينية.. فمئات المصانع اغلقت في البلاد خلال السنوات الأخيرة وآلاف العاملات والعمال قذفوا الى سوق البطالة وهذا الى جانب العنف المتزايد تجاه الأطفال والنساء.. فكل هذه الأمور تدفعنا للنضال الجماهيري للرد على سياسة الحرب والدمار وسياسة افقار الفقراء واغناء الأغنياء. ولذلك قررنا كحركة نساء اقامة مظاهرة كبيرة (بعد غد الاحد) اليوم الثامن من آذار في مدينة حيفا، لنجعل منها صرخة لكل امرأة وفتاة تعرّضت للعنف، ولنجعلها صرخة لكل عاملة فقدت مكان العمل، ولنجعل الثامن من آذار راية لجميع العاملات اللواتي فصلن من عملهن وأغلقت المصانع أمامهن. فهكذا نرد فعلا على سياسة الحرب والدمار.

● سنوات قليلة تبعدنا عن القرن الواحد والعشرين، فكيف ترين اوضاع المرأة؟

فتحية صغير: الشعور اليوم لدى النساء هو الحاجة في العودة للنضال والتنظيم النسائي في أطر نسائية مختلفة. فالنساء يناضلن داخل هذه الأطر من أجل حقوقهن. وهذا دليل على وعي النساء، وهو نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة التي وصلتها بعد اغلاق أماكن العمل في وجه آلاف العاملات وخاصة مصانع النسيج. ولا ننسى دور النساء الهام بالاضرابات ومنع اغلاق المصانع. وأمامنا ايضاً واجب التأثير على توعية النساء لرفض العنف والقتل على خلفية ما يسمى «شرف العائلة». وهنا اقول ان الاعلام والنشر عن هذه المواضيع زاد الوعي لدى النساء ورؤيتهن لأهمية التنظيم في أطر نسائية. ولكن، للأسف، في الوقت الذي يفصلنا وقت قليل عن القرن الواحد والعشرين، هناك في اسرائيل أكثر من ٢٠٠ ألف امرأة تتعرضن للعنف من أزواجهن، وهذا يدل على النظرة الرجعية بحق المرأة.

أمر آخر لا بد من ذكره، أنه في الاونة الأخيرة سُنت قوانين لصالح المرأة، ولكن للأسف لم يخرج اي قانون حتى الان الى حيّز التنفيذ، والمرأة لم تصل حتى الان الى المساواة مع الرجل رغم اقترابنا من القرن الواحد والعشرين.

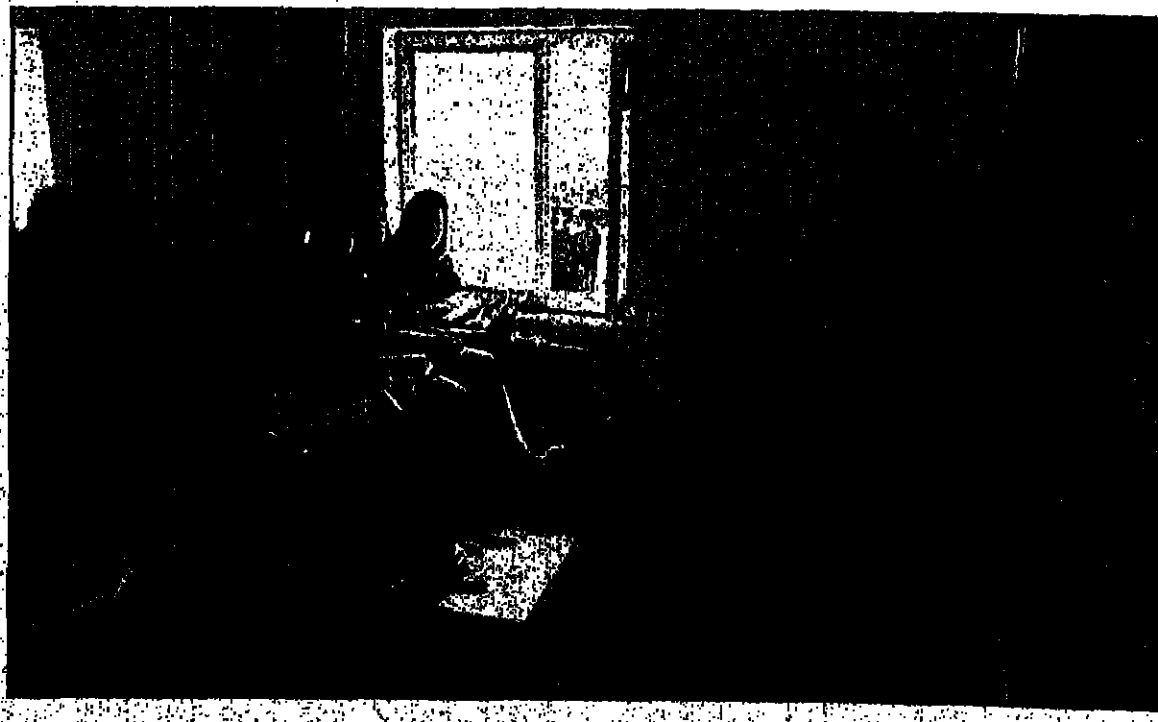
● ما هي الرسالة في الثامن من آذار؟

فتحية صغير: مواصلة النضال وعدم اليأس وتحقيق المساواة الكاملة في الحقوق، وتشجيع النساء على أخذ مراكزهن وترشيح أنفسهن في الانتخابات القادمة، ومن أجل ان تكون صاحبة قرار لمواصلة التطور والتعلم، وإثبات أنفسهن في الحياة التكنولوجية الحديثة.

● ما هي أهم العراقيل التي تقف أمام تطور المرأة؟!

فتحية صغير: نظرة المجتمع لدور المرأة والتفكير المسبق لدى الغالبية بمن فيها النساء أنفسهن.. فهذه النظرة موروثة من التربية ومستقاة من سياسة الحكومات الاسرائيلية طيلة الفترات السابقة، حيث عانينا التمييز ضدنا مرتين، كعربيات وكنساء بشكل عام.. وهذا أدى الى إبقائنا شعباً متخلفاً. وللأسف ما زال الجهل يأكلنا، ويؤسفني القول أنه خلال السنتين الأخيرتين حدث تراجع جدي في تحقيق حقوق النساء العربيات.. وقد ساهمت التقليصات الحكومية بشكل أساسي في هذا التراجع.

زهرة لنساء كابول في باريس



□ اطلقت منظمات «فرنسا – حريات» و«اطباء بلا حدود» و«الاتحاد الدولي لحقوق الانسان»، هذا الاسبوع، في باريس حملة توعية لصالح النساء الافغانيات تحت شعار «زهرة لنساء كابول».

ويقف البرلمان الاوروبي وراء هذه الحملة التي تلقى دعم «الوكالة الانسانية للاسرة الاوروبية»، ولقد قرر دعم النساء الافغانيات ليكون هذا العام شعارا لليوم العالمي للمرأة الذي يحتفل به في الثامن من آذار، بعد غد.

وفي الوقت نفسه، اعدت هذه المنظمات «نداء من اجل نساء كابول»، ورأت أن النساء الافغانيات «يرمزن الى اقصى حد الى النساء اللواتي يلقين سوء معاملة وحقوقهن مغتصبة في العالم».

ودعا النص الى عدم الاعتراف بأي نظام في افغانستان طالما استمر التمييز بين الجنسين، والى ممارسة الضغوط لضمان احترام الاعلان الدولي لحقوق الانسان في هذا البلد.

وفي مؤتمر صحفي قالت دانيال ميتران، ارملة الرئيس الراحل فرنسوا ميتران ورئيسة منظمة «فرنسا – حريات» ان «الوحشية التي تغزو افغانستان منذ تولي حركة «طالبان» السلطة تدعونا الى الرد».

(و.ص.ف)

فاكهة الشتاء ومنجم المعادن

■ التمر. طعام سكان الصحراء يتحلى - اضافة لحلاوته - بقيم غذائية متميزة. مفيد لجهاز السمع والبصر والهضم، ويزيد من نشاط الجسد ■

□ يقال ان القوة، الرشاقة، الطول، المناعة ومقاومة الامراض، هي من صفات سكان الصحراء. اما لماذا هذا الاعتقاد، فان ذلك كما يبدو يعود للتمر الذي يعتبر الغذاء الرئيسي لاولئك السكان. فالتمر فاكهة الشتاء الاولى يعتبر «منجم» المعادن الى جانب فوائده الاخرى التي تجعل منه غذاء كاملا بكل ما في الكلمة من معنى.

لهذه الثمرة الطيبة تعتبر من الثمار العريقة التي عرفت في الازمان الغابرة. ففي الحفريات التي اجريت في مقابر الفراعنة تبين مدى تقديرهم للتمر. فقد نقشوا صورته على جدران معابدهم واشادوا بفوائده غضا وجافا على شكل العجوة. وفي كثير من الاديرة القبطية وجدت كتابات تدل على مدى ما كان للتمر من قيمة غذائية بالنسبة للقساوسة وللرهبان.

ولم يقتصر التقييم الكبير للتمر على الفراعنة فقط. فتاريخ العرب وقصص حياتهم وحروبهم مليء بالاشادة بالتمر كغذاء رئيسي. الامر الذي قد يفسر لنا كيف استطاعوا ان يجدوا القدرة على فتح بلاد جديدة ويقاتلوا جيوشا ودولا في وقت لم يعتمد به المقاتل العربي الا على بضع حبات من التمر.

ان هذه الفاكهة الصحراوية، غنية جدا بالمواد الغذائية الضرورية للانسان. فكيلوغرام واحد منها يعطي ما يقارب ثلاثة آلاف سعرة حرارية، اي ما يعادل الطاقة التي يحتاجها رجل متوسط النشاط في اليوم الواحد. وبعبارة اخرى فان الكيلوغرام الواحد منه يعطي نفس السعرات الحرارية التي يعطيها اللحم.

يحتوي التمر على فيتامين A وهو موجود بنسبة عالية تعادل نسبته في اعظم مصادره، اي تعادل نسبته في زيت السمك والزبدة. وفيتامين A كما هو معروف يساعد على زيادة وزن الاطفال ويحافظ على رطوبة العين وبريقها ويحقق في الطبقة المشيمية الداخلية للعين عملا طبيعيا، لانه يعمل على تكوين الارجوان الشبكي ويشكل مضادا للغشاوة الليلية، ويجعل البصر نافذا ثاقبا في الليل وفي النهار. ويقال ان الطيارين الامريكيين استعملوا التمر لهذا الهدف في الحرب العالمية الثانية في اثناء غاراتهم الليلية. ولذا فان غنى التمر بهذا الفيتامين يؤكد فائدته في تقوية الاعصاب البصرية وفي مكافحة الغشى الليلي وربما هذا هو سبب الرؤية الثاقبة والشديدة لسكان الصحراء الى مسافات بعيدة.

بعض الاطباء من اخصائيي الاذن يوصون بفيتامين A لتقوية الاعصاب السمعية، خاصة للمسنين الذين يعانون من مشاكل وضعف في تلك الاعصاب. وبما انه يسمى بفيتامين النمو فانه يوصف ايضا لتقوية جسم الفتية لمساعدتهم على النمو والتكامل برشاقة ونشاط. اضف الى ذلك انه لا يورث السمنة لخلوه من المواد الدهنية.

وهناك صفة اخرى هامة للتمر قد لا ينتبه اليها البعض وهي انه يضفي السكينة والدعة على النفوس القلقة المضطربة والمزاج العصبي الذي يرده الطب الحديث لنشاط الغدة الدرقية الموجودة في مقدمة العنق والى ازدياد افرازاتها. ويبدو ان للتمر دورا للحد من تلك الافرازات الزائدة الى جانب الجزر والسبانخ واللوز والمشمش لاحتوائها جميعا على فيتامين A.

ان تناول بضع حبات من التمر كل صباح مع كأس حليب، لا يضفي الهدوء والسكينة على النفس فحسب، انما يعتبر فطورا غنيا لاستقبال يوم جديد مليء بالحيوية والنشاط.

كذلك يحتوي التمر على فيتامين B1 وB2 وBB، التي من شأنها تقوية الاعصاب وتليين الاوعية الدموية وترطيب الامعاء وحفظها من الالتهاب والضعف، بالاضافة الى غناه بالفوسفور حيث انه في كل مئة غرام من التمر هناك (٤٠) ميلغراما من الفوسفور، بينما لا يزيد تواجده في اي فاكهة اخرى عن عشرين ميلغراما في نفس الكمية. واذا عرفنا ان الفوسفور يدخل في تركيب العظام والاسنان وانه الغذاء المفضل لحجيرات الدماغ والتناسل، امكننا ان ندرك قيمة التمر الدوائية.

وعلاوة على ذلك فان بضعة حبات من التمر تساوي في مفعولها فائدة زجاجة من شراب الحديد او حقنة كالسيوم، لانهما محلولان به بشكل طبيعي يتقبله الجسم بسرعة.

ويعتبر التمر «وقودا» من الدرجة الاولى لاحتوائه على عدد من انواع السكاكر كالغلوكوز (سكر العنب) والليكولوز (سكر الفاكهة) والسكاروز (سكر القصب) وهي سريعة الامتصاص في الجسم. تذهب للدم والعضلات لتهبهما القوة والى الحجيرات لتمنحها القدرة والحرارة، اذ لا يحتاج امتصاصها الى عمليات هضمية او كيماوية معقدة، كما هو الحال مثلا في المواد الدهنية والنشوية.

وعلى هذا الاساس يُنصح الصائمون بتناول بضع حبات من التمر مع جرعة ماء، وتناول طعام خفيف بعده. لان التمر يسد حاجة الجسم من الغذاء دون الشعور بالتخمة والامتلاء.. وقد اشاد الطب بصحة هذه التوصية التي سنها الرسول العربي محمد (صلعم)، في اثناء الصيام. فالصائم يستفيد في النهار من معظم الطاقة في جسمه مما يؤدي لهبوط نسبة السكر في الدم عن الحد المعتاد وهو ما يفسر على شكل ضعف وكسل وقلة تركيز في البصر وعدم القدرة على التفكير او الحركة. لذا ومن اجل تعويض الجسم عما فقده أوصي بتناول بضع حبات من التمر مع كأس ماء او حليب وبعد ساعة يتم تناول العشاء او الفطور كما يقال للصائمين.

لذا، علينا ان لا ننسى ابدا ان العبرة ليست في كميات الطعام التي نتناولها، بل بأنواعها. ففائدة السكاكر الموجودة في التمر لا تنحصر في منح الحرارة والقدرة والنشاط فقط، بل انها مدرة للبول تغسل الكلى وتنظف الكبد. وفي المعجمات الطبية القديمة جاء ذكر التمر على انه احد الثمار الصدرية الاربعة التي يعطى منقوعها لمن يشكو السعال والبلغم والتهاب القصبات وهي العنب والتين والعنّاب (اضافة للتمر).

واخيرا فان التمر يحوي اليافا سللوزية تساعد الامعاء على حركاتها الاستدارية وبذلك تجعله ملينا طبيعيا، يستطيع من اعتاد عليه يوميا الابتعاد عن الاصابة بحالات القبض المزمن والتبرز يوميا وبشكل طبيعي دون عناء او دواء.

وبعد، فان اضافة الجوز واللوز للتمر او تناوله مع الحليب يزيد من قوته وغناه. وقد جاء بان طعام الاعراب كان مؤلفا من تلك الوجبة فكانوا مضرب الامثال في القوة والصحة والرشاقة وبعيدين كل البعد عن الامراض المزمنة والخبيثة.

اما العلماء فيعتقدون ان ذلك يعود الى وجود الاملاح المعدنية القلوية في التمر.

بقي ان نذكر انه بالامكان حفظ هذه الفاكهة الشتوية في العلب او بالورق وضغطها دون ان تفقد شيئا من خواصها وصفاتها لفترة طويلة.

العلاقة بين القسطرة ومتوسط العمر

□ تحول الابحاث المتعلقة بمجال العلاج المتقدم لمرضى القلب كالقسطرة وتوسيع شرايين القلب بواسطة البالون او بواسطة العمليات الجراحية، نشرت المجلة الطبية «نيو انجلاند جورنال اوف مديسان» نتائج بحث شمل (٢٠٠) الف مسن امريكي وحوالي (١٠) آلاف مسن كندي، للمقارنة بين عدد العلاجات التي قدمت لمرضى القلب في المراكز الطبية والفحص من خلالها للعلاقة بين القسطرة ومتوسط العمر لديهم.

لقد أظهر البحث بوضوح ان عدد العلاجات التي قدمت للمرضى بعد شهرين من ظهور المرض للمسنين الامريكان، هي اعلى بنسبة جدية من عدد العلاجات التي قدمت للمسنين الكنديين. وكانت النسبة (٩,٣٤٪) عمليات قسطرة للامريكيين مقابل (٧,٦٪) للكنديين. وبلغت نسبة عمليات توسيع الشرايين (٧,١١٪) مقابل (٥,١٪) والعمليات الجراحية (٦,١٠٪) مقابل (٤,١٪).

[illegible]

في الطريق للقضاء على مرض الجذام

[illegible]

يجب حفظ الطعام ساخنا في الثلاجة!!

[illegible]

ليس الوجه الآخر!

بقلم: د. ادوار الياس

غمزات!

* خفة العقل وزيادة وزن المؤخرة تتسببان في تكسير أرجل الكرسي.
* كلما ابتعد المتزعم عن الجاذبية الشعبية نقص الوزن النوعي للكائنه.
* اذا كان «الزعيم» من فضة فمن المستحيل ان يكون الاتباع من ذهب.
* صحيح القول ان «السمع مش مثل الشوف»، ولكن المناظر تخدع كثيرا.
* من يُقبّل الكلب من فمه حتى يقضي حاجته منه قد يصاب بداء الكلب.
* لا يصفق للزعيم الأحمق سوى من هو أحمق منه.
* البلوط بلوط والكستناء كستناء.

من اقوال الشعوب!

* يقول الاسبان:
- اشد سماً من الأفعى الساكنة.
* وتقول العرب:
- يقرص ويلبد.
* يقول المكسيكيون:
- من يُغنّي يبتسم له الحظ.
* وتقول العرب:
- اضحك تضحك لك الدنيا.
* يقول الانكليز:
- لم يتجنب قدره.
* وتقول العرب:
- المكتوب ما منه مهروب.
* يقول الألمان:
- الضيف يحافظ على الانسجام.
* وتقول العرب:
- الغريب اديب.
* يقول الهنود:
- من يصطد الديك يمعط ريشه.
* وتقول العرب:
- من يملك القطّين يأكل بيديه الاثنتين.

جاحظيات!

* منذ أقدم العصور اتخذ الانسان الكلب صديقا، وحكى الحكايات عن وفائه واخلاصه وما يقدمه له، الكلب للانسان، من خدمات ذهبية، عدْواً ونباحاً، خلال غارات اللص والصيد وساعة النسباحة ورعاية المواشي، متعامياً، الانسان وليس صديقه الحيوان، عن الاضرار والمخاطر الناجمة عن الأنياب والمخالب وداء الكلب.

وبعيدا عن الشر نشير الى ان التراث العربي ثري في ما يحتويه من وثائق سجّلت حسنات وسيئات الكلب وسلوكياته، الممدوحة والمذمومة، كقول الاقدمين اشادة: «كلب عس خير من اسد ربَض»، والعس معناه الطلب والطواف، اي ان الكلب الذي يلف ويدور حول الدار أكثر منفعة من الاسد المجلوخ على صدره، فانما حنكه في انتظار القط والفأر.

ولأن الطبيعة مكونة من اضداد، والنقيض يستدعي النقيض، قالت العرب في جُبن الكلب: «كل كلب ببابه نبّاح»، كقولك: «كل ديك على مزبلته صيّاح». ثم راحت العرب الى ابعد من ذلك، وقالت في شتم الكلب: «الكلب كلبٌ ولو طوّقته ذهباً»، كقولك: «الحمار حمار ولو بين الخيول ربي»!

وبالقاء نظرة سريعة على سجلات التاريخ العربي المشع ما بين الجاهليتين، القديمة الغابرة والمعاصرة العابرة، نجد ان الابداع العربي رصد ووثق له..

كلاب دخلت التاريخ!

* قالت العرب:
- على نفسها جنت (او تجني) براقشُ.

وبراقش هذه كانت كلبة قوم تعرضوا للغزو. فهربوا ومعهم كلبتهم. فلحق بهم الغزاة واتبعوا آثارهم بنباح براقش. وهجموا عليهم واصطلوهم.

* وقالت العرب:
- اجوعُ من كلبة حَومَل.

وحومل هي امرأة، كانت تجيع كلبة لها. وكانت تربطها في الليل، للحراسة، وتطردها في النهار. وتقول لها: «التمسي لنفسك، لا ملتمس لك». فلما طال على الكلبة ذلك أكلت ذنبها من شدة الجوع.

وفي هذا قال احد الشعراء، مذكرا بني أمية بان رعايتهم للأمة كرعاية حومل لكلبتها:

- «كما رضيت جوعا وسوء رعاية/ لكلبتها في سالف الدهر حومل».

* ثم قالت العرب:
- نَعِمَ كلبٌ في بؤس أهله.

وذلك ان اعرابيا كان يملك بعيرا ويعتني به، فيستفيد من خدماته، في حلّه وترحاله. وكان للاعرابي كلب هزيل من تقصير صاحبه في اطعامه. وذات وباء حيواني نفق البعير. ففرح الكلب لكثرة اللحم، ومرض الاعرابي من الغم. فنرفز ابو عثمان الجاحظ وكتب بغضب عن

لؤم الكلاب!

- «الأمُ من كلب على جيفة» و«الأمُ من كلب على عَرْق» اي على عظم أكل لحمه ام لم يؤكل. و«سمّن كلبك يأكلك» و«ألهو ابذأ من كلب» و«حشّ فلان من خرء الكلب» و«كالكلب في الآريّ: لا هو يعتلف ولا هو يترك الدابة تعتلف»، والآريّ هي الزريبة.

واورد الجاحظ في موسوعته «البخلاء» قولا لشاعر:

- ولو كنت أحملُ خمراً يوم زرتكمُ/ لم يُنكر الكلبُ اني صاحبُ الدار/ لكن اتيتُ وريحُ المِسك تفْغمني/ والعنبرُ الوَرْدُ أذكيه على النار/ فانكر الكلبُ ريحي حين ابصرني/ وكان يعرف ريح الزقّ والقار».

مع الصعاليك!

* لم يستضف ابو العلاء المعري صعاليك العرب في «جحيم» رسالته الغفرانية اعتباطا، بل عن ادراك لمكانتهم الاجتماعية واطلاع واسع على تراثهم الابداعي الشعري، ومن اروعه تلك القصيدة التي قرضها الصعلوك تأبط شراً في احد اعز اصدقائه وقال فيها:

- قليل التشكي للمهم(١) يصيبه/ كثير الهوى، شتى النوى(٢) والمسالك/ يظل بموماة(٣)، ويمسي بغيرها/ جحيشاً(٤) ويعروري(٥) ظهور المهالك/ ويسبق وفد الريح، من حيث ينتحي(٦)/ بمنخرق(٧) من شده(٨) المتدارك(٩)/ اذا خاص(١٠) عينيه كرى النوم، لم يزل/ له كالئ(١١) من قلب شيحان(١٢) فاتك/ ويجعل عينيه ربيئة(١٣) قلبه/ الى سله من حد أخلق(١٤) صائك(١٥)/ اذا هزه في عظم قرن تهللت/ نواجذ افواه المنايا الضواحك/ يرى الوحشة الأنس الأنيس، ويهتدي/ بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك(١٦)

● توضيحات:

(١) المحزن (٢) السفر (٣) مفازة واسعة (٤) منفرداً (٥) يركب (٦) يميل في كل اتجاه (٧) حيث تهب الريح (٨) اسراعه (٩) المتلاحق بعضه ببعض (١٠) خاص: خاط، بمعنى: اذا اشتبكت اهداب جفونه وأخذ الكرى بمعاقدها (١١) حافظ (١٢) خلو او غيور، شهم (١٣) رائدا، واصل الربيئة الرجل ينتظر العدو على جبل او مكان عال لئلا يدهم قومه (١٤) أملس مصمت (١٥) لاصق، بمعنى ان سيفه مضرج بالدم(١٦) المجرة، وسُميت كذلك لاجتماع النجوم فيها واشتباك بعضها ببعض. والمعنى انه يهتدي بالنجوم في الليل.

ومتسلحا بهذه التوضيحات التي اوردها كامل كيلاني في شروحاته لرسالة الغفران، عرّج المعري على براري «الجحيم» بحثا عمّن قال فيه تأبط شراً أجمل اشعاره وسأل عن

الشّنْفَرى الأزديّ

* وكتب ابو العلاء:

- فالفاه قليل التشكي والتألم لما هو فيه، فيقول: «اني لا أراك قلقاً مثل قلق اصحابك!» فيقول: «أجل! اني قلت بيتاً في الدار الخادعة، فانا اتأدب به، وذلك قولي: «غَوَى فغوتْ، ثم ارْعَوى بعدُ وارعَوتْ/ وللصبر - ان لم ينفع الشكوُ - أجملُ».

وهذا البيت من لامية الشنفرى، وارعوى تعني كف ورجع عن الجهل.

● فمن هو الشنفرى؟

- انه ثابت بن أوس الأزديّ الذي لقب بالشنفرى لانه كان ضخم الشفتين. اتفق مؤرخو الأدب العربي على عدم معرفة يوم قدومه الى عالمنا، ولكنهم اختلفوا في تشبيت يوم رحيله عنه. فبينما يقول حنا الفاخوري انه رحل في العام ٥١٠ ميلادية، يقول كامل كيلاني انه رحل سنة ٥٤٠ ميلادية، اما «المنجد» فيكتفي بالقول انه رحل في اوائل القرن السادس.

ويجمع المؤرخون على ان الشنفرى كان من أشهر عدّائي العرب وشعرائها، وانه كان ابناً للبراري ورفيقاً للضواري، صاحب عزة ونفس كبيرة تخنق الزفرة والأنين، صبوراً يحتمل كل شيء، لا يجزع من الفقر ولا يزدهي بالغنى، مترفعاً عن النميمة.

واشتهر الشنفرى بقرض شعر الفخر والحماسة، وأشهر قصائده المعروفة باسم «لامية العرب» المؤلفة من ٦٨ بيتا من البحر الطويل. وأشهر شروحها، على ذمة الفاخوري، شرح الزمخشري (١٠٧٥ - ١١٤٤م) الذي سمّاه «اعجب العجب في شرح لامية العرب»، التي ترجمت الى الفرنسية والالمانية والانكليزية، ومطلعها:

- «اقيموا بني امي صدور مطيّكم/ فاني الى قوم سواكم لأميل».

وتدفع النفس الحرة الأبية صاحبها الشنفرى الى القول في لاميته العربية:

- «أديم مطال الجوع حتى أميته/ وأضرب عنه الذكر صفحاً فأذهل/ واستف ترب الارض كي لا يرى له/ عليّ من الطول امرؤ متطول/ ولولا اجتناب الذام لم يلق مشرب/ يعاش به الا لديّ ومأكل/ ولكن نفساً حرة لا تقيم بي/ على الضيم الا ريثما أتحول»:

ولانه كان كثير السفر والتحول من مكان الى مكان، تحول الشنفرى الازديّ الى

مقتول قاتل!

ويقال ان عداوة وقعت بينه وبين قوم من بني سلامان. فلما تمكن منه «بنو سلامان» وأسروه وارادوا قتله سألوه: «واين نقبرك؟» فقال ارتجل شعره:

- «لا تقبروني، ان قبري محرّمٌ/ عليكم، ولكن أبشري امّ عامر/ اذا احتُمِلتْ رأسي - وفي الرأس أكثري/ وغودر عند الملتقى - ثمّ - سائري/ هنالك لا أرجو حياة تسرّني/ سجيس الليالي مبسلاً بالجرائر».

ويُروى ان الشنفرى كان قد أقسم بان يقتل من بني سلامان مئة رجل، فقتل تسعة وتسعين. ويُحكى انهم بعد ان احتالوا عليه وأسروه، بطل عدائهم أسيد بن جابر، قتلوه وألقوا بجثمانه في البراري. فمرّ به رجل منهم، فرفس جمجمته، فدخلت شظية منها برجله، فمات وتم العدد!

عميد الرواية العربية، نجيب محفوظ:

في الستينات وضعتُ جائزة لمن يُفهِمني الرواية الجديدة في أوروبا!



﴿ «الاتحاد» – ننشر فيما يلي المقابلة التي نشرتها اسبوعية «أخبار الأدب» المصرية، مؤخراً، وفيها يعبّر الروائي العربي الكبير نجيب محفوظ عن العديد من آرائه الأدبية، ويفسح المجال أمامنا لفهمه والتعرّف عليه اكثر.﴾

أجرى المقابلة: جمال عبد الجواد

يخطو عميد الرواية العربية، الآن في عامه السابع والثمانين، أمدّ الله في عمره، متابعاً النتاج الأدبي الجديد من خلال أصدقائه ومحبّيه الذين يحيطون به منذ وقوع الحادث الفظيع الذي استهدف حياته عام أربعة وتسعين. لقد تمكن بإرادته الحديدية من أن يكيّف حياته من جديد مع ظروف صعبة أعاقته عن الكتابة والقراءة. فهو ما زال يتلقى العلاج الطبيعي اليومي من خلال أطباء مستشفى الشرطة لمساعدة يده اليمنى التي كتب بها أروع إبداع روائي عربي. هذه اليد التي تأثرت بالطعنة الغادرة في العنق. لكنها الآن في وضع أفضل.

فهو يستطيع الإمساك بالقلم، ليس بنفس الوضع المعتاد. بصعوبة. يمكنه التوقيع. يبدو اسمه وكأنه كتب بخط طفل ما زال يتعلم حروف الهجاء. أحياناً يضحك قائلاً: "النقط عليك". ويبادر أحد الأصدقاء بوضع النقط فوق وتحت الحروف. لم يعرف طوال حياته إلا الكتابة بالقلم. وبالقلم الحبر لذلك يُصغي صامتاً الى هذا السؤال الذي يوجه إليه دائماً: لماذا لا تكتب بالكمبيوتر؟

يهز رأسه ويصمت. من يعرفه يدرك تماماً ارتباط الكتابة عنده بطقوس معينة. منها الكتابة بالقلم الحبر وعلى ورق مسطّر. غير أن الوضع بالنسبة للقراءة مختلف الى حدّ ما. إذ تكيّف منذ سنوات. بعد وقوع الحادث. على الاصغاء الى من يقرأ له. في الصباح ولمدة ساعة يزوره الحاج صبري من "الأهرام" ويقرأ له أهم ما تحتويه الصحف. من أخبار أولاً. ومن مقالات ثانياً. انه حريص على ان يتابع أدق الأخبار والأحداث. أما الأخبار غير المنشورة فيزوّده بها الأصدقاء. خاصة الروائي يوسف القعيد الذي يجيء الى لقاء الثلاثاء بعد يوم عمل طويل في "المصور". وبمجرد وصوله يسأله العميد:

"قل لنا الأخبار".

وتتدفق الأخبار من يوسف. حتى الأخبار العادية المنشورة يعيد صياغتها بطريقة تبدو جديدة. وهنا يداعب بعض الحاضرين: "لكن هذه الأخبار قديمة..."

ثم ضحكة نجيب محفوظ الشهيرة. الصافية. الرقراقة. وأحياناً اذا تابع موضوعاً للنقاش جيداً يطلق احدى قفشاته الشهيرة. وتضج القاعة بالضحك.

الذهن حاد. متوقد. لمّاح. قادر على اقتناص البوارق مهما خانته الحواس أو وهنت. إذ يثار موضوع ما فإنه يحرص على المشاركة والاصغاء. وكثيراً ما يدلي بالقول الفصل. عندئذ يبدو معنى خبرة السنين وعمق الثقافة متجسداً. قد ينصرف المتناقشون عن موضوعهم الى موضوع آخر ولكن يفاجأون بالعميد يقول رأياً يعني أنه ما زال مستغرقاً أو مستمراً في التفكير حول ما أثير وما شارك فيه.

في الأمسيات التي يخرج فيها الأصدقاء. يقرأ له زكي سالم، ونعيم صبري والقعيد والغيطاني. نصوصاً أدبية. أشعاراً. قصصاً. وفي أمسية الأربعاء يقرأ له زكي ونعيم أعمالاً روائية كاملة.

لقد أصبح العميد متكيفاً مع الاصغاء الى النصوص بدلاً من قراءتها بسبب ضعف البصر.

نجيب محفوظ يتمتع بذاكرة رائعة. يفاجئ الاصدقاء بروايته لقصائد من الشعر القديم يحفظها منذ الصبا.

يخصص يوم السبت للاجابة على أسئلة وسائل الإعلام. ومقابلة الصحفيين الأجانب. إجاباته الآن مختصرة. مركّزة. دالة.

ولم يكن معقولاً ان يعقد أول مؤتمر للرواية العربية بدون أن نصغي الى آراء أعظم روائي عربي معاصر حتى ولو كانت موجزة جداً.

●●●

– ازدهرت الرواية العربية في السنوات الأخيرة. إنها الفن الأول الآن بحيث يمكن القول إنها احتلت مكانة الشعر هل تشعر بذلك؟

● يقول العميد: ازدهار الرواية العربية أمر واقع ومتحقق منذ سنوات طويلة، والجميل ذلك التعدد في اتجاهاتها وتنوع الأشكال الروائية من المشرق الى المغرب. والأسماء الكبيرة. لا نعرف الى أين ستنتهي التجارب الجديدة التي تتم الآن في الرواية. ولكنها تشير الى حيوية دافقة. وأتوقع ان تحتل الرواية العربية مكانة عالمية في السنوات القادمة.

– لماذا اشعر انك قلق أثناء متابعتك للنماذج الجديدة من الكتابة. فدائماً تردد تعبير (أنا عايز أعرف الأدب العربي رايح فين). فإلى أين تراه يتجه خاصة في مجال الرواية؟

● أتعلم. أنت تسأل شخصاً امتنع عن القراءة اضطراراً منذ بدء الحداثة. لذلك.. الاتجاهات السائدة الان لا يمكن القول انني ألم بها تماماً. انني أتحدث عن قراءات يقوم بها الأصدقاء واحاول الاستيعاب بقدر الامكان..

– لكن الحداثة ليست جديدة؟

● دائماً عندما أجد تياراً أدبياً يكتب فيه الكثيرون. ولا بد ان يكون له قراء. وله نقاد. يكون حركة صادقة وحقيقية وموافقة للزمن. كوني لا أستطيع الاطلاع عليها لأسباب خاصة. أو ناس من جيلي لم يستطيعوا التعامل معها. فهذا شيء طبيعي لأن كل انسان يحكم ويتذوق حسب ما نشأ وتربى ومارس في جوّه.

– عندما تتذكر بدايات الرواية في العشرينات والثلاثينات وتقارنها بالعصر الحالي، ما الذي يطرأ على ذهنك؟

● لم يكن يوجد ما يمكن ان نسميه روائياً. ولكن كان يوجد أساتذة كبار موسوعيون ومن ضمن اجتهاداتهم انهم يعطون مثلاً روائياً. كالعقاد والمازني وهيكل وطه حسين. من هذه الأمثلة لا تستطيع ان تقول عن اي واحد من هؤلاء انه روائي او خصص نفسه للرواية.

– حتى توفيق الحكيم؟

● توفيق الحكيم جهده الاساسي كان في المسرح. لم يتخصص في الرواية. صحيح انه كتب عملين روائيين لكن موهبته (بتلمع كل شيء يخش فيه). توفيق الحكيم أول من تخصص في الفن الأدبي عندنا وليس النقد. لكن الجيل الذي خلفه هؤلاء أصبحوا كلهم روائيين متخصصين وانت تعرفهم. انهم جيلنا، يوسف السباعي، احسان عبد القدوس، عبد الحميد جودة السحار.

– ما الفرق بين روائي وآخر؟
هل هي الرؤية؟

● لا.. هي جملة اشياء منها الرؤية ومنها الأسلوب والعلاج. والموهبة التي تجعلك تنفذ لأي درجة في الطبيعة البشرية. اضافة الى البناء الروائي والشخصيات. بمعنى انك تجد الروائيين في تاريخهم يقولون (فلان بتاع فلان). فالشخصيات مهمة جداً.

– أود ان اقول ان في اوروبا من يسمى بالحكام وهناك الروائي العظيم. ففي جيلك على سبيل المثال يوجد محمود كامل المحامي له عدد هائل من الأعمال.

● كان يكتب قصصاً قصيرة. عن حكاية سطحية لطيفة. علاقة. ولكن قارن هذه الكتابات بالقصة القصيرة عند يحيى حقي ويوسف ادريس والبدوي تجد ان هناك عمقاً انسانياً آخر اهتم بالانسان والعاطفة. أخذوا المسألة بجدية أكثر فأنت تقرأ وتعرف وتشعر وتحس. إنما الأول متعة عابرة.

– عندما صدرت "تلك الرائحة" لصنع الله ابراهيم، في الستينات انزعج يحيى حقي وقال ان هذه بداية خطيرة لطريق مختلف في الأدب العربي هل تعتقد أنه كان يقصد انزعاجه من الحداثة، أم من الطريقة المباشرة التي كتبت بها الرواية، هل كان لديك نفس الانطباع؟ هل انزعجت من هذه الكتابات التي كانت مغايرة ومختلفة في ذلك الوقت عما هو سائد ومستقر؟

● بالعكس تلك الرائحة أعجبتني وتوافقت معها وفهمت ما فيها. لكن من خلالها أدركت اننا ندخل الى عصر يصبح فيه الكشف عنانا. الآن مثلاً أستطيع (ولا أقرأ) ان الكتابة أصبحت جنسية بدرجة فظيعة جداً. وانها هي الغالبة على كل شيء. لكن أقول لك ان لكل جيل رؤيته ولا بد أن يتحمل شيئاً من أفكار السابقين. المهم ان يحفر أساساً له ويطبع الجمهور بذوقه ورؤيته وهنا يكون قد نجح.

– لكن.. هل تشعر ان الرواية لا تزال تحقق شعبية؟ أم انها للخاصة؟

● لا.. هي شعبية في حدودها لكن الكتابات الحديثة – حسبما اسمعه – لم تحقق شعبية. قليلة تلك الروايات التي حققت جماهيرية واسعة.

– هل تعتقد ان التلفزيون يمكن ان يلعب دوراً أكبر في ترويج الرواية؟

● بالتأكيد والسينما ولكن اي دور تلعبه؟ السينما كانت تروج الرواية. التلفزيون (طفاها) لأنه يقدمها لك (على مهله) وبطريقة سهلة تجعلك تجلس وتحبس نفسك في غرفتك اسبوعين. فأصبحت العملية أشق من الأول. كانت عندنا لذيذة ومتعة ووحيدة قبل ان يظهر الحكي الجميل السهل الذي (تسنده) الممثلات الجميلات والموسيقى والاخراج.

– كل هذا أصبح متاحاً الآن في الأطباق والتلفزيون.

● لا شك ان ما فعلته الرواية في الشعر ربنا (خلصه منها في التلفزيون) انما المهم ان التلفزيون يجب ان يستغل الاقبال عليه والاتساع المتاح له ويرتقي بنفسه. وبدلاً من الجري وراء الناس يعمل على رفعهم.

هذا متحقق فعلاً في محطات أجنبية لكن التلفزيونات العربية تتجه أكثر للترفيه السطحي.

ربما يشعرون بعد ذلك بأنهم مسؤولون اكثر.

– استاذ نجيب.. عندما بدأنا نقرأ ساعات الرواية البوليسية في جذبنا للقراءة.

● بالتأكيد.. فلم يكن هناك أدب أطفال. كان يوجد أدب بوليسي. وكنت مستعداً ان اقرأه حتى آخر حياتي لأنه شديد الامتاع. لكن للأسف تراجعت الرواية البوليسية الآن. بل يمكن القول انها غير موجودة في الأدب العربي وترجمتها ايضاً تراجعت.

– ما السبب في رأيك؟

● لأن السينما تغني. وكذلك التلفزيون. ولا يوجد شك في ان القصة البوليسية المرئية أكثر متعة من المقروءة.

لذلك انا اعتقد ان التلفزيون اصبح يشكل مصدراً مهماً للثقافة للأولاد الصغار لأنهم يمكثون أمامه ساعات طويلة لذلك تجدهم يعرفون اشياء لم نعرفها الا بالمعاناة.

– انت غير قلق على الرواية؟

● لا.. ولا على تطوّرها. وأدعو لمن يطلقون عليهم كتاب الحداثة ان يستطيعوا فرض رؤيتهم وأسلوبهم ويطوروا الشعب مع تطورهم. وأنا اسف في الحقيقة جداً لعدم الاطلاع على هذا التيار.. لماذا؟

لأنه كان عندي الصبر على أن أقرأ الكتابات الغريبة عليّ. بدليل أنني قرأت ما لا يعد ولا يحصى في اللارواية دون أن أعرف (راسي من رجلي).

– اذكر في جلستنا في الأوبرا في الستينات. كان معظم كلامنا على آلان روب جرييه وناتالي ساروت وكانت الرواية الجديدة – أيامها – موضة. واتذكر انك قرأتها بالفعل.

● نعم قرأتها. ليس ذلك فقط. في رية قلت يا اخواننا هل هناك من يقرأ هذه الروايات جيداً ويتمكن من استيعابها ويلخصها لي؟ قالوا لي يوجد. فقلت انا مستعد ان يأتي لنقرأ سوياً رواية والساعة بخمسة جنيهات، وهي قيمة كبيرة وقتها. وقلت عندما أدفع لاثنين أو أربعين جنيهاً وافهم. يعطيني المفتاح واكون قد كسبت مكسباً كبيراً لكن لم يأتِ إليّ أحدا

قصة

المستهتر أو حجارة من السماء!

بقلم: د. احمد هيبي

قال عبد الكريم الذي كانوا ينادونه العبد: في حياتي الاولى كنت أعيش مستهتراً كل الاستهتار. كنت أشرب الخمر وألعب القمار. كان الشرب يؤثر عليّ. وكنت مجنوناً بعد زجاجتين من البيرة. فكم بالحري اذا شربت صندوقاً كاملاً؟

قال: كان الناس يتندرون عليّ. وكانوا يتراهنون اذ كنت أستطيع أن أشرب زجاجة ويسكي كاملة دون توقّف. وكنت أربح الرهان دائماً. أو يربحه الذين يراهنون عليّ. وقد أكلت مرة ثلاث قطع من الصابون.

كانت "القهوة" (الخانة) هي بيتي حتى ساعة الاغلاق. فإذا أغلقت بدأت متاعبي. الروّاد هم أهلي. أما أهلي الحقيقيون فكانوا ينتظرونني عند العودة بالمرصاد. كانوا هم سبب متاعبي. لأني بالنسبة اليهم كنت النعجة السوداء. أما الحقيقة فهي ان أبي كان يملك قطيعاً من النعاج السوداء. فإخوتي لم يكونوا أفضل مني حالاً. ولم يكن الاجتهاد او التحصيل – أيا كان نوعه – ديدن أحد منهم. أما حين أعود متأخراً في الليالي. فكانوا جميعاً يهبّون من النوم حين أفتح الباب.

ينتظرونني وراء الباب. وما ان يشتعل الضوء في البيت. حتى يخرج كل واحد من مخبئه حاملاً عصا. أو مكنسة. أو حبلاً. أو حتى سكيناً.

أبي كان يهددني دائماً. وكان أقصى ما يطمح اليه أن يتخلص مني. أن يرميني في الشارع. كما قال. أما كل ما أردته أنا – بعد مواجهة قصيرة أو طويلة في ليلة كهذه – فهو أن أصل الى الفراش. لأن السكر كان يجعلني مسطولاً.

كان أبي يريد مني المال. كان يظل يصرخ: أين تذهب بالمال؟ كنت أعيش على تأمين الحكومة. فأنا لا أستطيع العمل. وكان أهلي يريدون أن يقاسموني المال. ولذلك كنت أعجّل بصرف معاشي. كان أبي يصر على القول: من أين تأكل؟ من أين تشرب؟ أين تنام؟ وكان يعني أنني ينبغي أن أدفع ثمن كل هذه الخدمات.

في احدى الليالي. وكانت الساعة قد تجاوزت الثانية صباحاً. وجدت نفسي عائداً من الخانة. وعندما صرت قبالة بيتنا. فكّرت لنفسي قائلاً: لا أدخل البيت الآن. لماذا لا أكمل طريقي في الشارع حتى يطلع النهار. وبذلك أوفر على نفسي معركة وشيكة؟ لماذا يجب أن أوقظ الناس. وأجمع الجيران كما يحدث دائماً. من أجل أن أضع رأسي على مخدّة وفراش؟

سرت باتجاه "الدامون". البلد المهجور. ليس هناك أكثر وحشة من بلد مهجور. ولا سيّارة مرّت بي في هذه الساعة. لو ذهبت الى البيت لجاءت سيارة الشرطة – قلت لنفسي. لأن أبي كان يستدعي الشرطة. عندما يراني أنزف دماً. وقد ضربني إخوتي. إذ ان المفيد أن تكون أنت المشتكي أولاً. خصوصاً وأن المشتكى عليه سكران. ولو لم يستدع أبي الشرطة. لكنت أستدعيها أنا. فثمة تصعيد للمشكلة ينبغي أن يجري في هذا الاتجاه. أما الناس. الجيران. وأهل البلد. فقد تعبوا من التدخل. تعوّدوا أن يقفوا ويتفرجوا.

لو مرّت سيارة لكنت آنس هذه الوحشة. ولكن ضوء القمر كان ساطعاً كفاية. وهو ما شجّعني على الاستمرار. ربما هو السكر الذي كان يحرك قدمي الى الامام.

وصلت الى القبور عند أعلى الطلعة. الشارع يشق المقبرة. والناس تجري فوق الأموات. القبور صامتة على السطح فقط. ولكن في الداخل. وفي الأعماق. تسمع عراك اناس ماتوا من زمان – أو هكذا خيّل إليّ. يضرب الواحد منهم الآخر فتسمع تحطّم عظام. وقفت هناك متجمداً. لأني رأيت شيئاً غريباً عليّ. كائناً حياً.

شيء ما كان يشدني الى القبور. وهذه هي النتيجة. لا أعرف ماذا كنت أحب في المقابر. عندما كنت صغيراً كنت ألعب بين القبور. ألعب البيوت. أحمل طعامي وآكل هناك. وقد وجدني أهلي مرّة نائماً بين القبور. ومن يومها صرت بأعينهم مجنوناً غريب الأطوار. وعلى هذا الأساس صاروا يعاملونني. وصار يعاملني الناس.

كان شيء ما يشدّني الى الجبّانة. فهناك كنت أشعر بالأمان. كنت أحب الماضي. كان أهلي يتحدثون عن أجدادي الذين ماتوا. عن آباء أجدادي من الشيوخ. كانوا يتحدثون عن المعارك التي خاضوها والبطولات التي قاموا بها هم وحلفاؤهم. فكان ذلك يُلهبني بالحماس. ولكن يشقيني أيضاً.

في المدرسة كنت فالحاً في التاريخ فقط. وقد تعلّمت القراءة بصعوبة في الصفوف الدنيا. وكنت أفضل دائماً أن آخذ "كبشة" من ملح الليمون وأذهب الى المقابر برفقة واحد أو أكثر من الأصدقاء.

ولكن عندما بدأنا ندرس التاريخ تفتحت عيناي. وتحسّنت معرفتي بالقراءة. فقد صرت أقرأ دروس التاريخ بصوت عال. كنت أذهب الى الأماكن المهجورة وأقرأ. وفي محيط المقبرة كنت دائماً أجد أسواقاً معطلة وبيوتاً عفى عليها الزمن. ومعاصر زيت خرجت من الاستعمال.

ولكن حياتي سارت في مسار خطأ منذ البداية. كنت من المغضوب عليهم دائماً. ولو نزل حجر من السماء صدفة. فأغلب الظن أنه كان سيصيبني أنا دون الناس. كل ذلك بسبب أهلي طبعاً. وبسبب أهلي كنت أحمل عاهة مستديمة في جسدي. كان جسمي غير متناسق أبداً. ومن أجل ذلك كان الناس ينفرون مني – ربما. وكان لساني بطيئاً في الكلام. وكان النطق صعباً عليّ في بعض الأحيان. وبسبب شلل أطفال أصابني في سن مبكّرة. صرت أعرج قليلاً أيضاً.

كان شكلي يسبب لي المتاعب دائماً. وقد كنت أبدو عجوزاً. وأنا لا زلت ولداً صغيراً ألعب في الحارة مع الأولاد. أما المرض فقد تلقيته من السماء في البيت. بسبب الجهل والقذارة.

الشبح الذي واجهني في المقبرة كان يلبس الأبيض. وقد بدا لي طويلاً بطول عمود كهرباء. كان ضوء القمر خافتاً عند ظلال الأشجار حيث اختفى الشبح وظهر من جديد. أما على القبور حيث لا ظلال. فكان الضوء ينعكس على الجدران المتربة. فتبدو مثل بيوت حقيقية تلمع في الشمس. كان هذا السكون هو ما يريح أعصابي – قبل الآن – ويجعلني امتلئ سكينة. ولكن الشبح أفسد كل شيء. والأنكى من ذلك أنه كان يتحرك. وكأنه في رحلة مشي مدرسية.

استجمعت قواي وناديت: من هناك؟ فتوقف الشبح الأبيض. كما لو كان رجلاً يرد التحية. وشيئاً فشيئاً. تبيّنت لي معالم انسان. طويل حقاً. ولكن ليس بالطول الذي تصورته أولاً. قال الانسان: هذا أنا يا رجلاً. أنت يا رجل؟ من أنت يا رجل؟ قلت: تصوّر أنا أسأل من أنت يا رجل. وهو يقول هذا أنا يا رجلا وكأنه يقصد أن يقول: اعرفني من صوتي. أو من شكلي. أو من وجودي في هذا المكان. ولكني لم أعرفه.

قلت بصوت خافت. كمن يخشى أن يؤذي واحداً من معارفه: من؟ فقال ساخراً: إحزر. ألا تحزر يا عبد؟ إنه يعرفني وينادني بالاسم. أنا المقصود إذن! قلت مَن؟ مرّة ثانية. قال: ألا تعرفني؟ قلت لا. وكيف أعرفك في الليل؟ قال. كيف؟ هل أنت سكران؟ قلت: كلا. فقال كيف مرة ثانية. قلت وقد عيل صبري: وهل تعمل لي امتحاناً؟ أقصد في هذه الساعة. هل ينبغي ان يمتحن رجل رجلاً؟ قلت لا أحزر. ولا أعرف من أنت؟

وكم كنت غبيّاً. لأنه قال أنا الزمّار. وكان يجب أن أعرف بدون أن يقول. فقط لو أنه صبر لحظة. قال: ألا تعرف مسعود الزمّار؟ قلت ساخراً: ظننتك من أهل القبور. ولكن ماذا تفعل في هذه الساعة وفي هذا المكان؟

قال: كنت في عرس في "شعب". وأنا الآن عائد. وهو يقصد انه عائد مشياً على الأقدام. او يريد ان يقول: لم تلحقني أية سيارة على الطريق. قلت له: وهل تعود مشياً على الأقدام؟ وكنت أقصد أن أقول انه حتى لو لحقت بك سيارة على الطريق. لما كان السائق يتوقف. انه لن يجرؤ. أصحاب السيارات جبناء عموماً. لأنهم يخافون. يخافون على سياراتهم. وعلى أنفسهم يخافون. وفي الليل يحس السائق انه في بيته. فهل يدخلك في هذه الساعة الى بيته؟

مسعود الزمار كان يضرب على الشبابة في العرس. وعلى صوت نايه كانت تُنصب الدبكات وتنطلق الأغاني والزغاريد. لم يكن أحد يدعو مسعوداً الى العرس. والسبب ان الزمّار يأتي بدون دعوة على أية حال. دائماً المصادفة تجعله يكون على بُعد أمتار قليلة من دار العريس. قبل يوم وليلة من بدء الفرح.

بعد ذلك تجري دعوة مسعود للعزف. ولكنه يرفض بعزم وبكرامة. فهو ليس مدعواً أصلاً. ولكنه مرّ من هنا بالصدفة. يقول. وهو يحب العزف. فالعزف هو كل ما يجيد في هذه الحياة. ولكن هذا موضوع آخر. ان العزف يجعله يتعب. يقصد أنه يتعب بدون مقابل. تنفتح اوداجه من النفخ. وتنفتح شرايينه. ويتصبب عرقاً. فماذا يستفيد؟ ولكن عندما يحاصره أهل العرس بطلب المشاركة بالفرح والعزف على الناي. يقول ان ليس لديه ناياً أصلاً فماذا يفعلون؟ يمد أحدهم يده الى "عبّ" مسعود فيتحسس حديد الناي في مكانها. يخرجها بتصميم وبدون مقاومة تذكر كأنه وجد كنزاً ثميناً. يرضخ مسعود عندها. ودون أن يقول كلمة أخرى. يبدأ العزف وسط الساحة. قلت لمسعود: الآن سوف تعزف لي. الآن ستعزف كما تعزف في الأعراس وسوف ننصب دبكة هنا. قال مسعود: صحيح انك مجنون. مضبوط ما يُقال عنك انك مجنون مصفّى وخالص كازك. فكيف أعزف والدنيا بعد منتصف الليل؟

قلت: سوف تعزف. يعني سوف تعزف. أنا سكران وسوف تعزف لي أنا وحدي. ألا أستحق أن تعزف لي؟ وهل أهل شعب أحسن مني حتى تعزف لهم ولا تعزف لي؟

قال: ولمن أعزف؟ هل أعزف لأهل القبور؟ هل جننت يا رجل؟ وماذا تفعل اذا خرج لنا الأموات من القبور فلمسوني او قتلوك في هذه الساعة؟

قلت: وما الفرق بين الأموات والأحياء. هؤلاء يضربون وهؤلاء يضربون. أنا المسؤول. أنت تعزف فقط. وعندما أقول لك اعزف فأنت تعزف. هذا مزاجي يا رجل وأنت سوف تعزف على مزاجي وستظل تعزف حتى أعطيك إشارة أن تتوقف. فاذا لم اعطك أية إشارة تظل تعزف بدون توقف. اعزف حتى تتعب.

قال: حتى لو أردت العزف. فإنني لا أستطيع. فأنا لا أحمل شبابتي معي. فقد نسيت الشبابة في العرس عند أهل العريس. قلت: يا كذّاب! ومددت يدي الى صدره فلامست يدي عصا من حديد. بل توقفت أصابعي عند ثقوب الانبوبة لحظة من الزمن. وبيد عازمة أخرجت الشبابة. ومددتها له. وأنا أقول: اعزف!

قال مسعود: لن اعزف بالقوة. ولا توجد في الأرض قوة تجعلني أعزف بالعاطل. غصباً عني.

قلت: إذن اعزف بالمليح. كم يعطونك في الأعراس؟ انهم لا يعطونك شيئاً. تعزف مقابل طعامك. تعزف مقابل تفرجك على الصبايا. أما أنا فسوف أعطيك ليرة واحدة. بل ثلاث ليرات. امسك هذا المال وابدأ العزف.

إعزف لي وحدي. وان كان الأموات يستطيعون أن يسمعونا فاعزف لهم أيضاً. حسبي في عزفك جميع الأموات. وجميع الأرواح. فالأموات اشتاقوا للعزف. بعكس الأحياء الذين لا يعزفون الا في المناسبات.

وامسك مسعود الليرات الثلاث بيد كملقط الحديد. ثم تنحنح وبعلف رفع رأسه. وكأنه حصان مُجنح يريد أن يطير الى السماء. ثم انحنى قليلاً ومسح فم الشبابة بطرف ثوبه. كما يفعل بالأعراس.

وبدأ مسعود يعزف بصوت واطئ في البداية. كأنه تلميذ أجبر على الغناء في جوقة موسيقية. ولا شك أنه كان خائفاً. ولكنه استغرق في العزف بعد لحظات قليلة. وصار يضرب الأرض برجليه. متخيلاً نفسه فوق بيادر "شعب" وقد تحلّق حوله الناس. وصار يحرّك رأسه مع اللحن الذي يعزفه.

وفجأة سمعت صوت حجر هوى بجانبي. ثم تبعته أحجار. كان هذا رشق حجارة. وكانت الحجارة تتطاير في السماء فوق رؤوسنا. ولم يكن مسعود يسمع شيئاً لأنه كان مشغولاً بالعزف. أما أنا فلذت بالفرار.

وعند أطراف القرية. حين توقفت قليلاً لالتقط أنفاسي. وجدت مسعوداً في أعقابي يحاول أن يسألني لماذا كنت "أراجد" عليه بالأحجار!

(كابول)



صالح حبيب

على كل نحو

يَكفي بأنْ ألقي الحُدودَ بَعيدةً عنّي لأَسْقُطَ مِثلَ عُصفُورٍ على سَفْحِ الجَبَلْ.

لا تثبتُ الأحلامُ فَوقَ وِسادَتي
لا طفلَ يَحمِلُ في أصابِعِه القُبَلْ
لا بَحْرَ يأخذُنا
ولا امرأةٌ تُداوي جِسمَهَا بالطيبِ
... لا غَنَمٌ ولا مَرعى،
ولا أحَدٌ هُناكَ، ولا أنا.

أخشى هُبوطَ الرّيحِ في دُرْجي وأخشى كُلَّ كُثْبانِ النَّخيلِ وكُلَّ تجوالِ الصَّبايا والقِراءَةَ بالكِتابِ على عَجَلْ.
أخشى الفُصُولَ وكُلَّ أيّامي القَريبةِ والبَعيدةَ مِثلَ يوحَنّا. وأخشى بزوغَ الفَجْرِ والشُّرُفاتِ.
أخشى من: «صَباحُ الخَيرِ يا أُمّي»
وأخشى كُلَّ فاتحَةٍ على الوَطَنِ المُحدِّقِ بالمَفَازَةِ.

هَلْ أنادي: يا غُضُونُ؟ لكَيْ أرَى لَطَخاتِ ما تَمحو الوَدائعُ، هَلْ أُنادي كُلَّ مأساةٍ على حِدَةٍ صهاريجاً، على نَحْوِ الأمَلْ؟
نادَيْتُ كُلَّ سُيوفِ بابِلَ لَمْ تُجِبْني وانحَنَيْتُ ولَمْ أزَلْ.
لِمَ لا يَراني الحِبرُ أبيَضَ مِثلَ ألياف الوَرَقْ؟
لِمَ لا تُصارِحُني السُّوَيعاتُ الغَوايَةُ عَنْ مَفاتِنِ سِرِّنا؟

مَنْ كانَ مَجنوناً لِيَتبَعَني
لكَيْ نَنْفي
الخُرافَةَ
أوْ نُهَجِّرَ صَيفَنا في وَجْهِنا.

يوم الجمعة

لا يَصْدُقُ في هذا اليَومِ البَرّيِّ مَرايا أوْ شُرُفاتٌ أوْ جُمَلٌ تُنسى في قاعِ الفِنجانِ المَهورِ كذلكَ لا تَستَيقِظُ سَوسَنَةٌ مِنْ غابَتِها إلاّ والوَحدَةُ في يَدِها. لا يُجدي آخِرُ هذا اليَومِ لِطَرْدِ بَراريكَ المُلْتَفَّةِ بالشَّكوى، كَمْ تَدخُلُ تِلكَ الرِّيحُ الى بَيتِ الغُرَباءِ وتَطرُقُ حُلْماً يَنتَشِلُ الأبراجَ، تُشاعُ نَوارِسُ مِنْ شَبَقٍ في قَبضَةِ شاعِرةٍ قَلِقَهْ.
لا أدري حَقّاً ماذا يُمكِنُ أنْ يُجدي في آخرِ هذي الأسطُرِ، فاليَومُ الجُمعَةُ وأنا مَشغولٌ جِدّاً في أمري.

أنا

مِنْ هُناكَ الى فاصِلٍ مِنْ كَلامْ.
ومِنْ إستِعاراتِ هذي الحَياةِ، مِنْ جَسَدٍ لاعِبٍ بالرِّياحِ الى طَلْقَةٍ ظِلُّها صَوتُها داخِلَ اللَّحمِ،
مِنْ أصدِقائي الذينَ يَجيئونَ كَيْ يَطمَئِنّوا على صِحَّتي وعلى كَلِماتي الى وَحدَةٍ لا تُفارِقُني،
مِنْ مَلاذٍ على أغصُنِ الضِّحكِ حَتّى سَلالِمَ تَنقُطُ أخيِلَةً وبَرازِخَ لا أتَّقيها مَخافَةَ أنْ تُحرِّكَ لَغْطي المُشَجَّرَ،
مِنْ غُرفَةٍ لَيسَ فيها سِوى رَقصَةٍ بَدَأتْ مِنْ أواسِطِ شَهرِ يَنايرَ حَتّى النُّزوعِ الى أثَرِ الخُطُواتِ الخَفيفَةِ فَوقَ وِجاقِ الظَّلامْ.

(دير حنا)

سعادة القاضية

(تتمة من ص٨)

– دلة: لا يمكن لمجتمع ما ان يكون سليما الا اذا توفرت فيه جميع مقومات المجتمع السليم. احدى هذه المقومات ومن اهمها هي النظرة الى المرأة. فالنظرة الى المرأة التي تظهرها اما محترمة وزوجة شريكة في الحقوق والواجبات وابنة مستقلة لها آمالها واحلامها الخاصة، يمكن ان تكون خطوة هامة على طريق نقل المجتمع الى ما هو افضل. ويتطلب القيام بهذه الخطوة مجهودا خاصا من كل من يهمه تقدم مجتمعه ورقيه رجلا كان او امرأة. وتبدأ هذه الخطوة برأيي في مرحلة الطفولة المبكرة حيث يتوجب علينا كمجتمع زرع هذه النظرة الراقية للمرأة في عقول اطفالنا في البيت والمدرسة. وتقع على عاتق المرأة مسؤولية خاصة. فهي من مواقعها المختلفة في المجتمع تستطيع التأثير بشكل كبير في هذا المجال. بالاضافة لذلك هناك اهمية كبيرة للعمل اليومي والمثابرة لكل امرأة للوصول الى ما ترنو اليه، وكذلك للنضال المتواصل للنساء وللمجتمع ككل من أجل تحريره مما علق به من شوائب الماضي.

باختصار اقول ان تحقيق اهداف المرأة يمر عبر ثلاث محطات هامة هي توعية وتثقيف الجيل الجديد، العمل الفردي الجاد ونضال المجتمع من أجل التقدم والرقي.

* هناك ادعاء ان العقوبات في قضايا العنف ضد المرأة ليست صارمة؟

– دلة: العنف هو آفة العصر وهو مرفوض أصلا بكل اشكاله. ان كان موجها ضد المرأة او ضد الرجل. وبالنسبة للعقوبات في قضايا العنف ضد المرأة، من الخطأ الاجماع بانها سهلة. اذ يجب النظر الى كل قضية بشكل خاص ولنفحص ظروفها وملابساتها. الرجل الذي يمارس العنف يدان حسب القانون. اما بالنسبة للعقوبة، فالقانون ترك المجال مفتوحا امام القاضي لانزال العقاب المناسب حسب ظروف القضية. وما ينشر في الصحف عن هذه القضايا لا يشمل كل التفاصيل والحقائق التي ابرزت امام القاضي قبل اعطاء القرار. لذلك لا يمكن حسب التفاصيل التي تنشر في وسائل الاعلام ان نحكم اذا كانت العقوبة تتناسب مع الجريمة ام لا.

فالجهاز القضائي مؤلف من بشر وليس من آلات مبرمجة، لذلك من الواضح انه في بعض الحالات قد يكون تقييم القاضي غير مقبول ولهذا السبب وجدت امكانية الاستئناف.

***

عادة بصول، ولدت في قرية الرينة، ومنذ طفولتها كان واضحا لها الى اين ستقودها طموحاتها: كانت الظروف تسمح بدخول الجامعة وتتعلم وتتقدم وتحقق طموحاتها، كان امامها موضوعان رغبت بدراستهما، الصحافة والمحاماة، ولكنها قررت الموضوع الثاني لعدم ادراج موضوع الصحافة في الجامعات الرئيسية.

اليوم، وبعد حوالي سنة من عملها في محكمتي بيسان والعفولة، ترفض رفضا قاطعا التعامل معها وكأنها تعمل في مهنة خاصة ومميزة وتقول: «وصولي الى سلك القضاء، لا اعتبره تحديا لأحد، مع اني ارى ان المرحلة التي سبقت هذا العمل كانت صعبة».

طوال سنوات تعليمها، في الثانوية والجامعة، لم تشعر محدثتنا بتميز خاص لكونها امرأة ويعود ذلك الى البيت الذي تربت فيه وكما تقول: «لا اذكر يوما ان تعامل والداي بتفرقة بين ولد وبنت، بالنسبة لهما جميعنا اولادهما لذلك لم افكر يوما بهذا الموضوع ولم أشعر بأية تفرقة ولم ينتابني يوما شعور بالتمييز، وعلى هذا الاساس انطلقت لمواجهة المجتمع ولبناء مستقبلي».

ولكن في احدى جلسات استئناف قرار ظهرت فيها بصول عند مزاولتها المحاماة، اصطدمت بتصرفات تعكس نظرة المجتمع الرجعية للمرأة، عندما واجهت محاميا عربيا وجرى نقاش حاد بين الاثنين وراح المحامي يكلم القاضي غاضبا: «زميلتي قاسية، ولا يناسب، يا سيدي القاضي، المرأة ان تكون قاسية» عندها أجابه القاضي.. المحامية.. هي محامية وتقوم بواجبها. وهذه النظرة لم تتجاهلها بصول يوما، لذلك لم تُقدم يوما على العمل المستقل. وتقول: «كفتاة وكعربية اخاف من العمل المستقل بسبب نظرة المجتمع الخاطئة، فطوال السنوات السبع التي عملت بها كمحامية في مكتب في حيفا شعرت بارتياح ومتعة وهذا سبب اضافي منعني من العمل المستقل. لذلك، وللاسف، فان الفتاة العربية تواجه المشاكل في هذا المجال، وحتى تثبت نفسها تحتاج الى نفس طويل».

* لماذا لم تصل المرأة العربية الى مراكز حساسة ومسؤولة؟

– بصول: مجتمعنا لا يزال، وللاسف، غير مستعد لاعطاء المرأة الثقة التي تستحقها ومساواتها مع الرجل. ونلاحظ ان اي تغيير لدى الفتاة، يتركز على تغيير المظهر الخارجي، ولكن من ناحية تطور وتقدم المرأة فما زلنا بعيدين جدا. والمرأة لا تزال تابعة للزوج او الاب او الاخ. وما يؤلمني ان هذا الوضع نراه ايضا بين المثقفين. وحتى بين الامهات الشابات نجد مشكلة تعامل خاطئ مع بناتهن من حيث عدم اعطاء الفتاة الحرية في التفكير والتصرف واتخاذ القرار. فهنالك من تسمح لنفسها ان تكون وصية على ابنتها، لذلك، شخصيا ارى ان التربية هي الاساس لاي تغيير وتطور في المجتمع تجاه الفتاة.

وفي هذا المجال، تتطرق بصول لقضايا تعكس مدى تحكم العائلة، سواء الاب او الزوج او الاخ بالفتاة لدرجة توريطها وايصالها الى السجن احيانا، فمن منطلق خضوع المرأة لزوجها مثلا، توافق على استصدار شيكات على اسمها، ودفع مبالغ بشكل فوضوي وتوريطها بمبالغ كبيرة توصلها الى المحاكم.

وتقول بصول: «ان المرأة تقع بين المطرقة والسندان فهي لا تستطيع مواجهة زوجها والمجتمع وتريد الحفاظ على اطفالها وبيتها ولا تجد من يحميها ويساندها اذا عارضت زوجها، ومنعته من توريطها، وفي جميع الحالات تكون هي الضحية».

***

ريم نداف – خوري، هي آخر من عينت في سلك القضاء، وتقول صراحة، «ينظر المجتمع لمهنة المحاماة، كمهنة رجولية ذكورية وهذا امر يزيد من صعوبة العمل على المرأة، اذ تصبح ملزمة بالعمل وبذل جهد اكبر، مع انها ممكن ان تكون جديرة بهذا العمل اكثر من عشرات المحامين، ولكنها بحاجة الى بذل الجهود حتى يعترف بها المجتمع».

داخل المحاكم، عندما كانت تقف امام القضاة، لم تشعر محدثتنا يوما بنظرات او تعامل غير مقبول معها لكونها امرأة، وهذا ما اكدته جميع محدثاتنا ايضا وتقول: «لكن اذا ما استعرضنا وضع المرأة في المجتمع نجدها تعاني الكثير من المشاكل سواء في مجال العنف او التمييز ضدها في البيت والعمل وفي كل مجال تطرقه، وانا شخصيا، لست فعالة في هذه المجالات بسبب انشغالي في عملي، مع انه كان بودي في مرحلة من مراحل حياتي ان اكون فعالة في نشاطات لمواجهة هذه القضايا وفي سبيل مساواة المرأة، لكنني لم اتمكن».

وحول وصولها الى سلك القضاء تقول: «كنت اتوقع عدم قبول هذا الامر من اطراف مختلفة لكن حدث العكس. ومنذ بداية عملي. وانا هنا لا ارى باننا نحن النساء اقتحمنا طريقا جديدا وخاصا، فالنساء اليهوديات وصلن قبل ذلك ونحن جئنا متأخرات، وربما لهذا، نرى المجتمع اليوم يستوعب نساء في سلك القضاء ويتعامل افراده معهن باحترام».

ولا تفكر محدثتنا ان هناك رهبة خاصة تشعر فيها في اول يوم تجلس على مقعد القضاة. ولكن تضيف: «الثقة بالنفس والتجربة بالعمل تخففان من هذه الرهبة وسرعان ما نتعامل مع الموضوع بطبيعته».

وعن المرأة العربية تقول ريم بانها: «مسكينة، ولا اقول هذا لانها امرأة، فلو كانت في مجتمع آخر لكان وضعها افضل. ولكن المرأة العربية والفلسطينية تعاني المشاكل بشكل مضاعف نتيجة وضعية شعبنا الفلسطيني فان القضايا الاجتماعية تأتي في مرحلة اخيرة، وعليه فان مشاكل المرأة تكون ايضا ضمن الدرجات الاخيرة من الاهمية، صحيح اننا اليوم نلمس تقدما في وضعية المرأة ومكانتها، لكن وضع المرأة العربية لا يزال غير مطمئن وهي لا تزال تعاني الظلم».

وامام كل ما تذكره محدثتنا فهي على قناعة تامة بان المرأة اذا نظرت الى قوتها الداخلية واعترفت بها واخرجتها فهذا هو اساس الحياة، اما اذا تجاهلت قدراتها وقواها الداخلية فانها بذلك تساعد في استمرار هذا الوضع وقمع نفسها».

حجر في الهواء

تونس.. الخضراء الحاضرة فينا



قد لا يكون فألاً حسناً أن نبدأ بتعداد الأخطاء، ولكني واثق أنه تقليد حسن أن نعترف بها، ولقد وقع هذا «الحجر من الهواء» في أخطاء مؤخراً، بعضها بشري وبعضها تقني. أما الخطأ البشري، أي ما أتحمل مسؤوليته مباشرة ومن غير مداورة، فيتجسد في سوء التقدير عندي للشارع الأمريكي إزاء الافتراء على العراق، فقد كنت من العصبية والغضب بحيث لم أر الا الصورة التقليدية للأمريكي البشع، ولم أميز – أرجو أن يسامحني الله، والقراء بعد ذلك – بين أصحاب المصالح وبين المواطن العادي الذي هو جزء من الأسرة الانسانية، وإذا كان هذا الخطأ محرجاً لي، فهو يسعدني، من جهة ثانية، مرتين: لأنه يكشف عن جانب جميل موجود في الانسان دائماً، ولأنه أتاح لي الاعتراف بالخطأ مما يغسل الروح ويدفع الى التذكير بالحقيقة الدمقراطية: لا أحد يملك الحقيقة كاملة.

أما الخطأ التقني، فمن سوء حظي أنني أتحمل مسؤوليته أيضاً، فقد ضاعت مني احدى الصفحات خلال إرسالها الى «الاتحاد» عبر الفاكس، وهو ضياع تقني، بمعنى ان الآلة لم ترسل الورقة، وكان عليّ أن أنتبه الى هذا الخطأ الذي «باظت» بسببه زاوية عزيزة عليه جداً، هي الخاصة بالمرحوم مصطفى البدوي: «أبو حسين الذي مات مرتين»، فقد ذكرت موته الملتبس الطريف، الموت الأول، ولم أتثبت من وصول الصفحة الأخيرة التي تتضمن موته الثاني، الجسدي، مع قصيدته التي وعدت أن تكون «تحلاية» الزاوية، وها أنذا أرسلها من جديد، مع هذه الزاوية ومع الاعتذار للقراء ولذكرى ابي حسين..

أما لماذا الخطأ، «فكل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون»، كما في الحديث الشريف، ولعل سفري المفاجئ الى تونس جعلني في عجلة من أمري، فكتبت ما يغطي فترة غيابي، مما يسمح لي ان اتهم التسرع بالخطأ، واعتذاري العلمي، سيكون في هذه الخواطر عن الزيارة التونسية..

الدكتور وصل

«حداثة ابن رُشد».. هذا هو عنوان الملتقى الدولي الذي أشرفت عليه المنظمات العالمية والاسلامية والعربية للتربية والثقافة والعلوم، وأسماؤها تباعاً هي: يونسكو – أسيسكو – ألكسو، وقد تضاعف حظي الطيب: عندما دعيت الى هذا الملتقى النوعي الفلسفي، وعندما اختيرت تونس مكاناً له.. وأعددت بحثاً بعنوان «ابن رشد في دائرته المتصلة: من فقه النخبة الى منطق التنوير». وقد فاتني ان في الرسائل التنسيقية بيني وبين الجهات المنظمة للملتقى، ملاحظة طريفة لم أعرها اهتماماً كبيراً في البداية، هي أنهم ربطوا اسمي بلقب الدكتور، ولكنني ومنذ صعدت الطائرة التي ستقلني من مصر الى تونس، جوبهت بسيل من صفات الدكتور تنهال عليّ، فقد كان الأساتذة المصريون – الدكاترة حقاً – في الطائرة، وجعلوا يستفسرون: من أي جامعة يا بروفيسور؟ هل يدرس تلامذتك شروح ابن رشد لمنطق أرسطو؟ ما هي محاور محاضرتك يا دكتور؟.. وكان عليّ ان أوضح «للزملاء» أنني لست زميلاً تماماً، ولكنني محب للفلسفة والفكر، وإذا كان المصريون يتفهمون هذا، بصعوبة، فإن الملتقى يغص بعشرات الدكاترة والمفكرين، ولم أر اسماً واحداً من تلك الكوكبة الكريمة غير مسبوق بدال الدكتوراة، وبدا كما لو ان الجميع يقصدونني شخصياً، فقد حظيت بهذه الدال مرغماً، حتى ان السفير اليمني الصديق الاستاذ يحيى العرشي بادأني، قبل السلام والعناق، بالتهنئة على «الدرجة العلمية»، حسب تعبيره، والتي لم أعرف منها فكاكاً، وإن كنت لم أيأس، فلقد كنت أجاهد لإقناع من حولي أنك تستطيع أن تحب ابن رشد، وتدرسه من غير أن تكون دكتوراً، ومن جهة ثالية كان عليّ أن أؤكد، بما لا يحتمل الالتباس، احترامي للصفات العلمية التي تحيط، عن جدارة، بهذا الجمع الكريم.

فاوست في عزلة

كان الى جانب العمل اليومي المنظم للملتقى، ثمة برنامج مسائي احتفالي، وصفه المنظمون بالترفيهي، وكان يتضمن سهرات موسيقية ومسرحية، وقد لفت نظري، أنا الذي عشت سنوات طويلة في تونس، ان الممثلة الكبيرة رجاء بن عمار ستعرض، من إخراجها، «رؤية عصرية لمسرحية غوته الخالدة «فاوست»، ولما كان فندقنا الفاخر حتى البطر، بعيداً جداً عن المدينة، فقد كانت هناك حافلة تقل النزلاء، ذهاباً وعودة، بمواعيد محددة، ويوم موعد «فاوست»، وقفت انتظر، والحافلة تنتظر، فلم يحضر الا استاذ ليبي كان قد درس في ألمانيا، وهو يظن أن العرض سيكون بالألمانية، فلما أخبرته أن المخرجة والممثلين عرب تونسيون، وإنهم يتمتعون بموهبة عالية، ظهرت عليه معالم خيبة أمل، لكنه بقي ينتظر مجاملة لي على ما يبدو، الى أن جاء «الفرج»، فقد اعتذر السائق الذي لم يجد من المنطقي ان يقطع مسافة طويلة من أجل اثنين فقط.. وهكذا بتنا من غير «فاوست»، أما فاوست فلم يسأل عن غيابنا، ومضى الى قدره مع مفستوفليس بتشخيص رجاء بن عمار وزوجها المنصف الصايم، وعوضنا على الله..

المسافة الثقافية

أثناء كلمات الافتتاح، أشار الدكتور عبد الوهاب بوحديبة، رئيس بيت الحكمة المضيف، الى أن الرئيس زين العابدين بن علي، هو الذي اقترح على اليونسكو هذا الملتقى في تونس، وذلك خلال كلمة رسمية له. وأنه رأى المناسبة التي تصادف مرور ثمانمئة سنة على وفاة ابن رشد، ستكون ملائمة لحوار فكري حول هذا الفيلسوف الشارح الفقيه.. وعندما صعد الرئيس المنبر، كان، كعادته، في منتهى الأناقة والهدوء، كانت قراءته سليمة تماماً، وأداؤه يتمثل الأفكار الخطيرة والهامة التي يعرضها، فالمناسبة العامة هي يوم العلم والثقافة في تونس، وتوسيم عدد من المبدعين بمختلف الأوشحة والأوسمة والأنواط، طرح الرئيس التونسي سؤال الثقافة والدمقراطية، فأعطى صوته للحرية، والعقلانية، وتجاوز التابوهات، والمضي في البحث عن المعرفة الى المناطق التي يوصلنا اليها الفكر بمعزل عن أي ضاغط أو مؤثر، وقد أفضى به هذا المنطق الى سؤال الحداثة، والى ما بعد الحداثة، فأكد ان العرب مطالبون بإثبات وجودهم في القرن العشرين ومشارف الألف الثالث للميلاد، بما يعني المشاركة في التعاطي مع المعطيات المعرفية والتقنية التي تجعل من الحداثة إيقاعاً للعصر، وما بعد الحداثة حقيقة يجب أن نعرف كيف نتدبر اختياراتها، من غير التخلي عن كل ما هو قابل للحياة والاستمرار في تراثنا وثقافتنا، وبذلك كان لا بد للرئيس من الانتقال الى تحدي العولمة، فأشار الى أن هذا التحدي غير مخيف الا بمقدار عدم ثقتنا بهويتنا وثقافتنا. فنحن نأخذ ونعطي، وإذا كان من احتمالات العولمة ان تؤدي الى ثقافة تمحو ملامح القوميات، فإن علينا وضع بصمات مؤثرة، بالتعب والجهد والمثابرة، على صفحة الثقافة العالمية المرجوة، ثم استفاض في الحديث عن ابي الوليد ابن رشد، وكيف أن العالم الغربي مدين له باكتشاف منطق أرسطو، مبيناً أنه تجاوز الشرح الى الإضافة، فهو مفكر فيلسوف، وعندما تستعرده الآن من اوروبا، فإنما نؤكد عملية المثاقفة التاريخية التي تجعل من العقل الانساني حقلاً متنوراً بالتعددية وشغف الاكتشاف.

لم نكن نصدق أنفسنا.. فهذا الرئيس الذي يقول هذا، ولم أعرض الا لمحات خاطفة، كان جنرالاً في الجيش، وهو غاطس حتى أذنيه في السياسة وإدارة الحكم، وحتى تأتي كلمته الرسمية على هذه الدرجة من العمق وسعة الأفق، فهذا يعني أن وطننا العربي في خير..

لكن.. كم رئيس أو حاكم يجرأ على قراءة الخطاب الذي تلاه علينا بن علي؟

نهر الفرح

لقد أجلت حتى الآن، حديثي عن نهر العواطف المحتشد في قلوبنا نحو تونس، وقد رافقتني زوجتي في هذه الرحلة، وكان أول ما فكرنا فيه، طبعاً، هو زيارة البيت الذي عشنا فيه سنواتنا التونسية، ولا أعرف كيف تدفق الأصدقاء، والأحباب علينا، ولا كيف أمكن وضع رزنامة لترتيب تلبية الدعوات الى الغداء والعشاء، وحتى المبيت، ولا كيف نرتب أجوبتنا حول الوضع الفلسطيني الجديد في ظروف الحصار وانقطاع الداخل عن الخارج، ولا كيف نتبادل مشاعر القلق المشترك على العراق.. ان الجغرافيا تجزم ان تونس تقع في شمال أفريقيا، ولكن الحوار ونهر الفرح واللهفة تقول إننا ما زلنا في المشرق.. من قال إن الوطن العربي الكبير ليس واحداً؟ وإلا فمن يجبر هؤلاء الأهل على هذا الحب ،هذا العطاء؟ أسئلتنا في المشرق هي هي، تناقضاتنا، اتفاقاتنا، حماساتنا، انتقاداتنا، بل هل أقول إن أول فعالية قمت بها، هي مشاركة عدد من الأحزاب الوطنية التونسية تظاهرة خطابية تضامنية مع العراق.. فهل أقول شكراً لتونس؟ هل يشكر المرء نفسه؟

في طريق العودة

قلت للصديق الدكتور أحمد عبد الحليم عطية، ونحن في طائرة العودة التي تقلّنا الى بلده مصر: بماذا تفسّر إصرار الجميع على وصفي بالدكتور؟ قال: إن في ذلك لباقة وافتراضاً طبيعياً فأنت تشارك في لقاء فكري.. قلت: وهل كان أحمد لطفي السيد وسلامة موسى وعباس محمود العقاد دكاترة؟ لا أزعم أنني بمستواهم ولكن القياس واحد، فسألني الدكتور: هل لك تفسير خاص؟ ووجدتني أجيب: يجب أن أربط هذا بغياب الضيوف جميعاً عن مسرحية فاوست. قال: كيف؟ فأجبت: أظن المشهد الثقافي العربي يتوضع بشكل مبالغ فيه من حيث التخصص، فالروائي لا يقرأ الشعر، والمفكر لا يذهب الى السينما، والطبيب لا يستمع الى الموسيقى.. طبعاً هناك استثناء دائماً، ولكن أنظر الى هذا الملتقى.. كان الحاضرون جميعاً دكاترة مختصين، حتى أن أياً منهم لم يفترض إمكانية وجود إنسان مهتم بالفلسفة من غير أن يكون أستاذاً في جامعة، ولكن عند المسرح لم يذهب أحد. لا يمكن أن تصف هؤلاء الناس بأنهم غير مثقفين، بل إنهم في منطقة الوعي الأعمق من حيث الثقافة، ومع ذلك فلم يزرقهم أن تفوتهم مسرحية فاوست.

اتسعت ابتسامة الدكتور أحمد، ولم يستطع إلا أن يوافقني من حيث المبدأ، لكنه بشيء من الشماتة الطفولية، جعل يصف لي استمتاعه بمسرحية فاوست التي شاهدها، فقد كان في المدينة وتوجه الى المسرح، ولم ينس أن يضيف أنه مهتم حتى الإدمان بالسينما..

ألم أقل إن وطننا بخير؟..

الورقة الضائعة

وها هي الورقة الأخيرة من مقالة «ابو حسين الذي مات مرتين» أنشرها استدراكاً واعتذاراً:

في آخر لقاء لي، مع الروائي السوري الصديق نبيل سليمان، فتحنا ذكريات سورية المثقفين. واحتل ابو حسين، كالعادة، مكانه ومكانته في الحديث، الى أن قال نبيل: «رحمه الله»، وظننته يترحم على حساب الموت الأول، ليفاجئني بأن مصطفى البدوي، قد توفي فعلاً، بهدوء، ومن غير آلام. وبذلك يكون قد مات مرتين.

في ذكرى هذا الرجل الفريد، يتجمع صوته، من غير ضجيج وهرج هذه المرة، وهو يتحدث عن القائد الشيوعي الأرمني–السوري بيير شدرفيان الذي توفي تحت التعذيب، وكانت تربطه به صداقة خاصة، ومنذ أن رثاه بالمقطع التالي، وهذا الشعر العذب يتواتر بين المثقفين والسياسيين منسوباً الى كثير من الشعراء في رثاء كثير من المناضلين، ولكن الحقيقة الأكيدة التي يشهد عليها جيش من المثقفين السوريين أنها لأبي حسين البدوي في رثاء بيير شدرفيان، وهذا نصّها «التحلاية»:

وقيل بأنهم ضربوه حتى مات
ولم تشفع له الأنّات
وقيل بأنهم أخذوا ضياء العين –
في كلابة من نار
وشقّوا مكمن الأسرار
ولا أسرار
سوى فيض من الحبّ
وإشفاق على الجزار

رحم الله أبا حسين، زين الشباب الذي مات مرتين، ويعيش أبداً في قلوب من عرفه ومن أطلع على شعره الجميل.